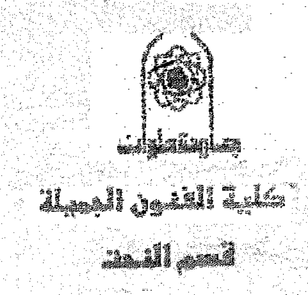


كلية الفنون الجميلة

قسم النحت

أثر المدارس الفنية الحديثة على فن الميدالية الأوروبية المعاصرة

Impact Of Modern Art Schools on The Contemporary European Medal Art

رسالة مقدمه من الباحث

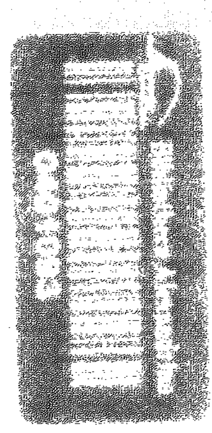
إحسان محمد العر

المعيد في قسم النحت بكلية الفنون الجميلة – جامعة دمشق

إلى قسم النحت بكلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان بالقاهرة

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الفنون الجميلة – تخصص "نحت"

المجال "فن الميدالية"



إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد السيد السيد العلاوي

أستاذ النحت ووكيل كلية الفنون الجميلة بالقاهرة لشئون

الدراسات العليا والبحوث – جامعة حلوان

٢٠٠٤









كلية الفنون الجميلة
قسم النحت

أثر المدارس الفنية الحديثة على فن الميدالية الأوروبية المعاصرة

Impact Of Modern Art Schools on The Contemporary European Medal Art

رسالة مقدمه من الباحث

إحسان محمد العر

المعيد في قسم النحت بكلية الفنون الجميلة – جامعة دمشق

إلى قسم النحت بكلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان بالقاهرة

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الفنون الجميلة– تخصص "نحت"

المجال "فن الميدالية"

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد السيد السيد العلاوي

أستاذ النحت ووكيل كلية الفنون الجميلة بالقاهرة لشؤون الدراسات العليا والبحوث – جامعة حلوان

٢٠٠٤



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جامعة حلوان
كلية الفنون الجميلة
الدراسات العليا
قسم النحت

قرار لجنة المناقشة والحكم لرسالة الدكتوراه
المقدمة من الدارس / إحسان محمد العر

إنــه فــي يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٤/٢/١٨ ميلادية وفي الساعة السادسة مساءً بمبني كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، اجتمعت اللجنة المشكلة من السادة الأساتذة :

أ. د/ محمد السيد السيد العلاوي **مشرفا**
أستاذ بقسم النحت ووكيل الكلية لدراسات
العليا والبحوث

أ.د/ محمد محمود مأمون الشيخ **عضواً**
أستاذ متفرغ بقسم النحت بالكلية وعميد
كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا سابقاً

أ.د/ محمد إسماعيل سعد جاهين **عضواً خارجياً**
أســتاذ ورئيس قسم النحت بكلية الفنون
الجميلة – جامعة المنيا

ولذلك لمناقشة الرسالة المقدمة من الدارس / إحسان محمد العر / وموضوعها :
"أثر المدارس الفنية الحديثة على فن الميدالية الأوربية المعاصرة"

للحصــول على درجة دكتوراه الفلسفة في الفنون الجميلة تخصص (نحت) مجال (فن الميدالية) وكــان أعضاء اللجنة قد تسلموا رسالته وقرأها كل منهم في وقت سابق وأعطى تقريراً فردياً بصــلاحيتها للمناقشـــة ، وبمناقشة الدارس علنياً وبعد الرجوع إلى اللوائح والقوانين المنظمة للدراسات العليا ، وبعد المداولة بين أعضاء اللجنة

تُوصي اللجنة بمنح الدارس / إحسان محمد العر / درجة دكتوراه الفلسفة في الفنون الجميلة تخصص (نحت) ومجال (فن الميدالية) .

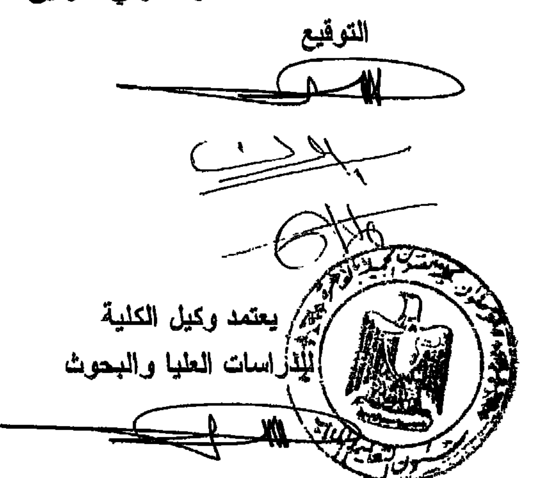
والله ولي التوفيق .

أعضاء اللجنة : **التوقيع**

أ. د/ محمد السيد السيد العلاوي

أ.د/ محمد محمود مأمون الشيخ

أ.د/ محمد إسماعيل سعد جاهين



يعتمد وكيل الكلية
للدراسات العليا والبحوث



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾

صدق الله العظيم

(النساء:١١٣)



إهــــــداء

إلى من كانوا سبباً في وجودي ونشأتي

أبي وأمي

إلى من عانت معي وكانت سنداً ودعماً

زوجتي

إلى لجين .. لين.. محمد...

أولادي



من بعد الشكر لله تعالى

أتوجه بجزيل الشكر والإحترام إلى **الأستاذ الدكتور محمد السيد العلاوي** الذى تكــرم بالإشـــراف على هذه الرسالة، فكان له الفضل الكبير والإسهام الفاعل في ظهور هذا البحث إلى حيز الوجود.

وأتقــدم أيضـــاً بجزيل الشكر والعرفان إلى **الأستاذ الدكتور محمد مأمون الشيخ والأســـتاذ الدكـــتور محمـــد إسماعيل جاهين** على تفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وتوجيه كل ما هو علمي ومفيد سعياً منهم للوصول بهذه الرسالة إلى أكمل وجه.

وكذلـــك أيضـــاً أتقدم بوافر الشكر والإمتنان إلى **الأستاذ الدكتور محمود شاهين** الـــذي تابع معي دراستي وتحصيلي العلمي طيلة فترة إيفادي كونه مشرفاً علمياً محلياً في سورية.


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع **أثر المدارس الفنية الحديثة على (الموضوع)** **فى الميدالية الأوربية المعاصرة**	

فهرس الأشكال

الموضـــــوع	رقم الصفحة



مقدمه البحث :

يجمع أغلب المؤرخين وعلى رأسهم "جانسون" أن العصر الحديث كفترة زمنــية بــدأ مــع فجــر القرن التاسع عشر، وقد لاحظ صعوبة رصده وتحليليه وتأريخه لأنه مازال حقبة زمنية نحياها ونعيش تفاصيلها وعمومياتها.

وقــد أتفق أيضا على تسمية المذاهب والمدارس الفنية الحديثة في مجال الفنــون الجميلــة التــى ظهرت في الفترة الواقعة ما بين الثورة الفرنسية عــام (١٧٨٩) وحــتى نهايــة الحــرب العالمية الأولى (١٩١٤ / ١٩١٧) بالمذاهب والمــدارس الحديثة، بينما أطلق اسم الفن المعاصر على الاتجاهات التى ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وحتى اليوم.

ويــرى "هربرت ريد" أن الحداثة في الفن هي تطور في الأسلوب، وعليه فــان كل ما يعرف بإسم "المدارس الفنية الحديثة" ليس سوى ابتكاراً لأساليب فنية تنسجم وتتوافق مع المتغيرات الإدراكية للكون والحياة والبيئة.

لطالمــا جســدت الفنون بأشكالها المختلفة على مر الزمن بما تحتويه من تأثــيرات ومضامين وموضوعات انعكست من خلالها روح كل عصر وما يميزه من حياة سياسية واجتماعية وفكرية وثقافية.

مــن هــنا يسعى الباحث جاهداً في رسالته هذه ليبين أنه هل استطاع فن الميدالــية باعتــباره فن قائم بحد ذاته أن يساير ويواكب باقي الفنون الأخرى في تجسيده لروح هذا العصر بمدارسه ومذاهبة الفنية المختلفة والمتعددة.

وذلــك من خلال قيام الباحث بإجراء دراسات تحليلية لعدد من الميداليات ذات اتجاهات فنية مختلفة ولعدد من الفنانين الأوربيين المعاصرين، بحيث يكشف مــن خــلال هذه الدراسات عن التأثيرات التى أوجدتها تلك المدارس والمذاهب الفنــية الحديــثة علــى فن الميدالية الأوربية المعاصرة أن كان ذلك على صعيد

الموضوع أو على صعيد التكوين ، وبالتالي على علاقة القيم التشكيلية في ضوء المعطيات الجديدة للعصر الحديث.

وقـد خص الباحث في اختياره دراسة الميدالية الأوربية على اعتبار أن أوربة تمثل المهد الذى نشأت وتفرعت فيه المدارس والمذاهب الفنية الحديثة.

موضوع البحث :

أثر المدارس الفنية الحديثة على فن الميدالية الأوربية المعاصرة

مشكلة البحث :

يوجـد هـناك الكثـير من الدراسات والرسائل العلمية التى تناولت أثر المـدارس الفنية الحديثة في الفنون كالتصوير والنحت والحفر ، أما في مجال فن الميداليـة بـالذات فلـم يـتعرض بحث أو رسالة بشكل خاص ومباشر إلى أثر المدارس الفنية الحديثة في فن الميدالية الأوربية.

وبالـرغم مـن بعض الدراسات والرسائل العلمية التى حملت في طياتها بعـض الاضـاءات البسيطة على جوانب قليلة من هذا التأثير لكنها لم ترقى إلى تغطية الحد الأدنى من جوانب ذلك التأثير.

مـن هنا يسعى الباحث في رسالته هذه لتناول وتغطية كافة الجوانب التى أثـرت بها المدارس الفنية الحديثة على فن الميدالية الأوربية المعاصره، إن كان ذلك التأثير على صعيد الموضوع، أو على صعيد التكوين.

مسلمات البحث :

تتلخص مسلمات وبديهات هذا البحث في أهم النقاط التالية:

- ينتمـــي فن الميدالية في أغلب مفاهيمه ومقوماته إلى فن النحت البارز مع بعض الفوارق والضوابط التى تخص كل منها على حدا.
- كمـــا يرتـــبط فن الميدالية بفن التصوير بعدة عناصر تشكيلية نذكر منها: (الخط – المنظور – العمق – الحركة....).
- إن فـــن الميدالـــية فـــن حديـــث العهد نسبياً في أوصوله التاريخية وذلك بالمقارنـــة مـــع باقي الفنون كالتصوير والنحت المجسم والنحت البارز، حيـــث لـــم يعرف فن الميدالية كفن مستقل وقائم بحد ذاته إلا في عصر النهضة الأوربية وذلك على يد النحات الايطالى "بيزانيللو".

فروض البحث :

بمـــا أن فـــن الميدالية فن مستقل وقائم بحد ذاته له قواعده وأسسه الفنية لذلـــك **يفـــترض الباحـــث** أن المدارس والمذاهب الفنية الحديثة قد أثرت على فن الميدالـــية كمـــا كـــان لهـــا التأثير الواضح على باقي الفنون والأداب كالتصوير والنحت والشعر والمسرح والموسيقا و..... .

من هنا يفترض الباحث ما يلي:

- أثرت المدارس الفنية الحديثة على موضوع المعالجة النحتية في الميدالية الأوربية المعاصرة.
- أن المـــدارس الفنـــية الحديـــثة أثرت أيضا على التكوين في فن الميدالية الأوربية المعاصرة وما يحتويه من قيم وعناصر تشكيلية.

هدف البحث :

يهـدف البحـث إلـى تبيان التغيرات والتطورات التى طرأت على فن الميداليـة الأوربيـة بعـد ظهور المدارس والمذاهب الفنية الحديثة حتى العصر الحالى.

أهمية البحث :

تـتركز أهمية هذا البحث في إبراز الدوافع والعوامل التى كان لها الدور الفـاعل في تلك التغيرات والتطورات التى طرأت على فن الميدالية الأوربية بعد ظهور المدارس الفنية الحديثة وحتى العصر الحالى.

حدود البحث :

- يسـتعرض الباحـث من خلال دراسة **تاريخية** تمتد من عصر النهضة الأوربـية وحتـى العصـر الحالى نشأة فن الميدالية وتطوره في أوربا ويسـتعرض البحـث أيضا ظهور المدارس الفنية الحديثة وذلك منذ قيام الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩) وحتى العصر الحالى.
- وضـمن دراسة **تحليلية** يقوم بدراسة الأثر الذى أوجدته المدارس الفنية الحديـثة فـي فـن الميدالية وذلك من خلال تحليل بعض الأعمال الفنية (ميدالـيات) لـبعض الفنانين المعاصرين الأوربيين والتى توضح وتؤكد ذلك التأثير.

منهج البحث :

تاريخي – تحليلي.

الفصل الأول

المدارس الفنية الحديثة والمذاهب المعاصرة

- المراحل التاريخية لتطور الفن التشكيلي .
- نشأة المدارس الفنية الحديثة والمذاهب المعاصرة .
- مفهوم الحداثة في الفن .
- الحداثة وما بعد الحداثة في الفن .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- **المراحل التاريخية لتطور الفن التشكيلي :**

يعـــود ارتباط الفن بالإنسان إلى ما قبل التاريخ إلى (العصر الحجري – Prehistorical Period) وســـبب ذلـــك هو الدور الكبير والمهم للفن حيث كان ومـــازال المـــرآة التي تنعكس من خلالها حياة الشعوب وحضاراتهم بكل جوانبها ومفـــرداتها من معتقدات وعقائد وجياة اجتماعية وغيرها ، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال القيم التي تضمنتها تلك الفنون من قيم جمالية وأخلاقية ودينية و .....

إن لطبـــيعة الحياة ومستوى تحضرها ورقيها دور كبير في تشكيل وبناء مقومـــات كـــل فـــن ، لذلك وجدنا في (الفن البدائي) أن العمل الفني سعى لقيمة تعبـــيرية أكـــثر من القيمة الجمالية ، فنجد أن الفن البدائي يتسم بغاية نفعية أكثر منها جمالية ،وإن ما جاء منها جمالي فهو بطريق الصدفة ، ووجدنا ذلك واضحاً عـــندما رســـم الفـــنان البدائي الحيوانات ومناظر الصيد ، فلم يعتمد على قواعد المـــنظور والظـــل والنور ، بل أكد على إبراز الجانب التعبيري من خلال رسوم الصراع بينه وبين تلك الحيوانات وكيفية السيطرة عليها .

ومـــن جانب آخر نجد كيف استخدم الفنان البدائي الرموز كدلالات عبر بهـــا عن أشياء مرئية وأشياء لا مرئية في العالم الأخر ، وبتطور الإنسان البدائي طـــور أيضاً في تلك الرموز وفي تشكيلاتها حتى أصبحت تكوينات رمزية مفردة أو مكـــررة ، رأينا الكثير منها على جدران الكهوف وجلود الحيوانات والأدوات الحربـــية ، ونجد فيما بعد كيف كان لهذه الرموز وهذا الفن البدائي أثره الواضح في بعض المدارس والمذاهب الفنية الحديثة كالوحشية والرمزية والتجريدية .

عـــند الحديـــث عن تطور الفنون التشكيلية عبر التاريخ لابد من الإشارة والتوقف عند (الفن الزنجي) ، ذلك الفن الذي بدأ منذ ألفي عام تقريباً ، وقد تميز بارتـــباطه بالأساطير والعقيدة السحرية (Animism) ، حيث تضمن الفن الزنجي قـــيمة نفعية اتسمت بالوظيفية السحرية للوقاية من الأرواح الشريرة ، باعتماد هذا

الفـن علـي التجريد والتحوير والتحريف في الأشكال الطبيعية والزخرفية حتى درجة التشويه وإثارة الرهبة ، وتمثل ذلك من خلال التماثيل والأقنعة ، أما القيمة الجمالية في الفن الزنجي فلم يظهر الاهتمام بها إلا في بدايات القرن التاسع عشر علي يد رواد الفن الحديث أمثال غوغان وماتيس وغيرهم .

أمـا فـي فنون الحضارات القديمة مع مرور الزمن ودخول الشعوب في مـراحل مـتقدمة حضارياً كحضارات الشرق المصرية والرافدية بالإضافة إلى حضارات الغرب كالحضارة الإغريقية والرومانية .

في هذه الحضارات القديمة نجد أن وظيفة الفن قد تغيرت عما كانت عليه فـي الفـن البدائي والفن الزنجي ، فبعد أن كان الفنان البدائي ملتزماً في تعبيره الفنـي عـن الموضـوعات التي سادت في تلك الفترة كالأساطير الدينية والعقائد السـحرية ، أصـبح فنان الحضارات القديمة متجاوزاً لتلك المرحلة ، ليعبر في مواضـيعه الفنية عن مرحلة شعب وأمة بأكملها وبالتالي تجاوزت مواضعيه تلك الطقوس السحرية والديانات البدائية ليعبر عن الحياة العامة للشعب بكافة جوانبها اجتماعية واقتصادية وفكرية ودينية و ....

وفـي المـراحل المتأخرة من هذه الحضارات القديمة ، لابد من الإشارة إلـى أن ظهور الديانات السماوية كان لها الأثر الكبير والواضح في طبيعة الفن ومواضيعه الذي كان ينجزه فنان تلك المرحلة .

مـع تطـور الزمن واندثار الحضارات القديمة دخلت أوربا في العصور الوسـطى التي وصفت بعصور الظلام والانحطاط ، ولم تستطع أوربا أن تصحو من سباتها إلا في عصر النهضة ، ذلك العصر الذي بلغ قمته وزهوته في القرن السادس عشر الميلادي.

تمـيز فـن عصـر النهضـة بروح الثورة والتمرد على سلطة الكنيسة والمفاهـيم الدينـية السـائدة ، وكذلـك محاولـة إحياء وبعث للتراث الإغريقي

والروماني القديم ، أي الاتجاه إلى الجمال كقيمة بحد ذاته والتحرر من سلطة الكنيسة التي كانت تضفي على الفنون ظلالها ومفاهيمها ذات الطابع الحزين والزهد واحتقار الحياة،تلك المفاهيم التي تجسدت في فنون العصور الوسطى(الفن الرومانسكي Le Romanesque Art)و(الفن القوطي Le Gothique Art)

"ويعتبر فن عصر النهضة الأوربية المرحلة الوسطى بين الفن القديم والفن الحديث حيث يعبر عن فترة قلقة في مسار الحركة الفنية وعن اهتزاز القيم الجمالية وهو بمثابة المدخل الطبيعي للفن الحديث"[1] بعد أن بلغت تقاليد فن عصر النهضة ذروتها في النسب والتشريح والمنظور والانسجام الكلي ، ظهر طراز فني جديد تميز بالتململ من تلك المفاهيم ، وأخذت النزعة الذاتية للفنان بالسيطرة في إنجاز الأعمال الفنية .وقد عرف هذا الطراز باسم (النهجية Manierisme) وظل مسيطراً على الفن الأوربي منذ نهاية عصر النهضة وحتى ظهور طراز (الباروك Baruoque)في بدايات القرن السابع عشر ، هذا الفن الذي وصف بفن تزيين الكنائس والقصور وفن الطبقة البرجوازية ، وظل هذا الفن مسيطراً على الساحة الفنية حتى أواخر القرن الثامن عشر ، وقد تواكب ظهور هذا الطراز من الفن مع طراز آخر في فرنسا أطلق عليه اسم (الروكوكو – Rococo) .

"وقد كان محور فن الروكوكو وقوامه الأساسي هو تصوير حياة الملوك والنبلاء وتصوير المواضيع الجميلة ذات الحواري والغيد الحسان"[2].

*** نشأة المدارس الفنية الحديثة والمذاهب المعاصرة.**

قُبيل قيام الثورة الفرنسية (١٧٨٩م) ، قام العالم الأثري (وينكلمان – Winkelman) بكشف النقاب عن أثار الحضارة الرومانية القديمة في المدينتين

---

(١) د. محمد عزيز نظمي سالم ، القيم الجمالية ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٦٠.

(٢) د. عفيفي بهنسي ، تاريخ الفن والعمارة ، ص ٤٥٢.

الإيطاليتيين (هيركولانيم) (١٧٣٧م) و (بومبي) (١٧٤٨م) ، وعلى أثر هذا الاكتشاف قام العالم (وينكلمان) بدعوة الفنانين في تلك الفترة إلى إحياء التراث اليوناني والروماني القديم في أعمالهم الفنية ، وإعادة بعث الحياة فيه من جديد ، وقد قام بعض الفنانين بتلبية هذا النداء فكان منهم (رافائيل منجز)[1] و (أنطونيو كانوڤا)[2] و (جاك لويس داڤيد)[3] وقد أطلق على هذا الاتجاه الجديد في الفن اسم (الكلاسيكية الجديدة – New Classicism) وأصبح الفنان (جاك لويس داڤيد) رائداً لها فيما بعد .

وبعد قيام الثورة الفرنسية وإعدام الملك لويس السادس عشر عام (١٧٩٣م) فقد صاحب هذه الثورة تغيرات كثيرة على الصعيد الاجتماعي والسياسي والفكري والأدبي ، وفي مجال الفن أيضا فقد تحول قصر اللوڤر الذي كان مقراً للحكم في العهد الملكي ليصبح متحفاً للفنون الجميلة ذلك الأمر الذي كان له الأثر الكبير في تطور الفنون الجميلة ونشرها بين عامة الشعب بعد أن كانت حكراً على الطبقات الحاكمة والإقطاعية .

ولما كانت الكلاسيكية الجديدة ما تزال متواضعة مقارنة مع الطراز الفني السائد في تلك الفترة (الباروك – الروكوكو) ، وبقدوم الثورة الفرنسية وما حملته من تغيرات عديدة على كافة الصعد فقد دفعت بالكلاسيكية الجديدة إلى الظهور بشكل قوي وواضح ، ويرجع السبب في ذلك أن المفاهيم الجديدة التي حملتها الثورة لا تتناسب مع مفاهيم الطرز الفنية السائدة والتي كانت مسخرة لتجسيد حياة الملوك والطبقة الإقطاعية وتزيين قصورهم ، فمن هنا كان لابد من فن جديد يواكب الثورة ومفاهيمها وتطلعاتها ، حيث يقوم هذا الفن على استنهاض

---

(١) أنطوان رافائيل منجز – A.R.Mengs ، رسام ألماني (١٧٢٥ – ١٧٧٩).

(٢) أنطونيو كانوڤا – A.Canova ، نحات إيطالي (١٧٥٧ – ١٨٢٢).

(٣) جاك لويس داڤيد – J.L.David ، مصور فرنسي (١٧١٦ – ١٨٠٩).

الهمم وتغيير الواقع وبعث الماضي المجيد ، "فكانت **المدرسة الكلاسيكية الجديدة** بمـــثابة تحـــول طبيعي إلى الفنون القديمة تُخضع العمل الفني لتقاليد مستمدة من القـــيم والمثل الجمالية لحضارة اليونان والرومان ، وترى في الفن اليوناني المثل الأعلـــى للجمـــال وتحـــترم القواعد الفنية التي التزمها الفنان اليوناني من وحدة وإيقاع وانسجام وتنسيق ونظام وتنوع"(١)

في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وفي نفس الوقت الـــذي ظهرت فيه الكلاسيكية الجديدة أو بعدها بقليل ظهر اتجاه جديد في الفن هو (**الرومانسية – Romanticism**) ، وفي حين كانت الكلاسيكية الجديدة هي فن الـــثورة الفرنســـية ، فـــإن الرومانسية هي نتاج هذه الثورة وظهرت كاتجاه فني معارض للكلاسيكية الجديدة ومفاهيمها ، فكانت الرومانسية تحمل قيم وجدانية في التعبـــير عن المشاعر الفردية عند الإنسان في مقابل القيم العقلانية التي تضمنتها الكلاسيكية الجديدة .

كـــان التعبـــير الفني عند الفنان الرومانسي تعبيراً ذاتياً يهدف إلى إخراج العواطـــف والانفعالات التي تجول بداخله بدلاً من التعبير عن القيم الجمالية التي نادت بها الكلاسيكية ، من هنا بدأ الاهتمام بالخيال واللاشعور والأحلام .

ومن الجوانب المهمة التي تبلورت عن هذا الاتجاه الرومانسي هو إطلاق حـــرية الفـــنان ، تلـــك الحرية التي تماشت مع المبادئ التي قامت عليها الثورة الفرنســـية ، فكان بذلك هو أول من مهد الطريق إلى الفردية في الفن الحديث فيما بعد.

وقـــد انتشرت الرومانسية في الطبقة الوسطى من المجتمع لذلك لامست عواطـــف المشاهد أكثر من تلك الأعمال الكلاسيكية الجديدة التي كانت بعيدة عنه في الزمان وفي المستوى الطبقي .

---

(١) د. محمد عزيز نظمي سالم ، القيم الجمالية ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٧٦ – ٧٧.

ومن أهم رواد الرومانسية الفنان (جويا) [١]و(ديلا كروا) [٢]و(رودان) [٣].

وفي منتصف القرن التاسع عشر وبعد قيام الجمهورية الفرنسية الثانية (١٨٤٨-١٨٥٢) ظهرت النزعة (الواقعية – **Realism**) في الفن كرد فعل للتحولات السياسية التي أثارت الروح الديمقراطية بين أفراد الشعب تلك الروح التي نادى بها أيضاً رواد الفكر والأدب في تلك الفترة أمثال (هوغو) و(ڤولتير) فكانت الحياة اليومية بما تحتويه من مشاكل المجتمع والطبقة الكادحة هي خير معين تناول منه الفنانون موضوعاتهم الفنية .

كما كان ظهور هذه النزعةالواقعية كرد فعل أيضاً على النزعة الرومانسية ، لذلك وجدنا أنها ابتعدت عن الابتكار والخيال والمبالغة في الحركة واتجهت إلى تمثيل الأشياء كما هي عليه .

"بعد فترة تشعبت المدرسة الواقعية إلى اتجاهين : الاتجاه الأول وقد ساد في غرب أوربا حيث هدفت القيمة الجمالية في أعمال فنانيه إلى ترجمة الواقع الذي يعيشه الشعب من ظلم وفقر وبؤس ، وتجلى هذا الاتجاه واضحاً في أعمال العديد من رواد هذه المدرسة كالفنان (كوربيه)[٤] والفنان (دوميه)[٥].

أما الاتجاه الثاني والذي ساد في شرق أوربا فإن هدف القيمة الجمالية فيه ليست مجرد وسيلة لترجمة واقع معين بل وسيلة وأداة للإصلاح ، بمعنى أنه إذا كان الاتجاه الأول يهدف إلى تصوير ما هو كائن فإن الاتجاه الثاني يهدف إلى ما ينبغي أن يكون .

---

(١) فرانشيسكو غويا : F. Goya ، مصور أسباني (١٧٤٦-١٨٢٨) .

(٢) يوجين ديلاكروا : Eugene dela Crox ، مصور فرنسي (١٧٩٨-١٨٦٣).

(٣) أوغست رودان : Auguste Rodin ، نحات فرنسي (١٨٤٠-١٩١٧).

(٤) جوستاف كوربيه : G. Courbet ، مصور وحفار فرنسي (١٨١٩-١٨٧٧).

(٥) دوميه : Daumier ، مصور فرنسي (١٨٠٨-١٨٧٩).

وظهـر هذا الاتجاه واضحاً في أعمال الفنانين السوفيت الذين عملوا على إنهـاء الفـن الـبرجوازي ومعارضة مذهب الفن للفن ، والمناداة بالفن من أجل المجتمع.

مـن هنا نجد أن المدرسة الواقعية هي حلقة من حلقات التطور التاريخي للفـن التشـكيلي ومفاهيم القيم الجمالية والالتزام المدرسي بقضايا المجتمع ، ذلك الأمـر الذي أوجد حركات رد فعل معارضة له تماماً تجلت في مدارس ومذاهب الفن المعاصر"[1].

وعـند البحـث في مذاهب الفن المعاصر لابد لنا من تسليط الضوء على طبيعة الحياة في القرن العشرين وما احتوته من أحداث وتطورات ومتغيرات .

فقـد شهد النصف الأول من هذا القرن حروباً كبيرة ، كالحرب العالمية الأولـى والثانية ، بالإضافة إلى ثورات محلية في كثير من دول العالم غيرت من أنظمة حكم وأنشأت أخرى ، إن تلك الحروب والثورات وما صاحبها من حركات تغيـير سياسـية واقتصـادية واجتماعية قد أفرزت العديد من الأدباء والمفكرين والفنانيـن الذيـن اسـتطاعوا من خلال أعمالهم وإنجازاتهم إبراز مفاهيم جديدة عبرت عن طبيعة الحياة المعاصرة .

إن أهـم ما يميز هذا العصر أنه عصر التكنولوجيا والاكتشافات العلمية والبحث العلمي والحياة المطردة المتسارعة ، تلك الصفات أفرزت حالة من القلق سيطرت على طبيعة الحياة في القرن العشرين وما صاحبها من تغيير مستمر في المفاهـيم والثوابـت ، ولا سيما بعد اكتشاف (النظرية النسبية) [2] ، حيث لم يعد هـناك تسـليم بالقـيم المطلقة الثابتة إلا بعد الرجوع إلى الاختبارات والتجارب العلمية الصحيحة والواضحة .

---

(1) د.محمد عزيز نظمي سالم،القيم الجمالية،دار المعارف،القاهرة،ص(٩٤-٩٥-٩٦)بتصرف.

(2) (النظرية النسبية) اكتشف علي يد د. البرت اينشتاين ، عام ١٩٠٥.

مـن هنا نجد أنه لا نستطيع حصر الفن المعاصر بشكل دقيق وأن نحكم علـيه من خلال معايير محددة كالتي خضعت لها الفنون السابقة كالفن الإغريقي والروماني وفن عصر النهضة .

فـنجد أن الفـن المعاصـر قد خرج عن مفهوم الحفاظ والالتزام بقواعد المنظور ومراعاة الشبه والمحاكاة والتفاصيل التشريحية الدقيقة ليصل إلى مفهوم الإبـداع والابتكار ، هذا المفهوم الذي تبلور أيضاً من خلال إطلاق العنان لحرية الفنان إن كان ذلك على صعيد الشكل أو على صعيد المضمون .

نتـيجة لذلك فقد ظهرت العديد من المدارس والمذاهب الفنية التي جسدت طبـيعة هذا العصر ، فنجد في المدرسة التأثيرية كيف استفاد الفنانون من التحليل العلمي لطبيعة الضوء الذي تم اكتشافه على يد العالم (نيوتن) (١٦٤٢-١٧٢٧).

وتوالت بعد ذلك المدارس والمذاهب الفنية كالمدرسة التعبيرية والوحشية والتكعيبية والسريالية والتجريدية و........ .

- **مفهوم الحداثة في الفن**

فـي محاولتنا تحديد مفهوم الحداثة في الفن ، لابد لنا من النظر إلى الفن الحديـث مـن عـدة وجوه وأطر ، كالإطار التاريخي والثقافي والفكري للعصر الحديث ، ذلك العصر الذي يتسم بالمتناقضات والمتغيرات السريعة .

من هنا نجد الكثير من الاختلاف والتوافق في العديد من الآراء ووجهات النظر لدى النقاد والفلاسفة ومؤرخي الفن ، كل ذلك في تحديد مفهوم الحداثة في الفن.

"مـن الناحـية التاريخـية فقـد أجمـع أغلب المؤرخين وعلى رأسهم (هـــ.و.جانســون) أن اصطلاح العصر الحديث يبدأ مع القرنين الأخيرين وفي

محاولة (جانسون) للعثور على "مدرك عام" لعصرنا الحديث فوجد أنه يتخذ طالباً ثورياً لأنه يتسم بالتغيير السريع العنيف"[1].

ويقـــترب مـــن هذا المفهوم في تفسير الحداثة في الفن - بالاعتماد على الفـــترة الزمنـــية التي انتجت فيها الأعمال الفنية - المفكر (فيرنر هافتمان) حيث يرى أن الحداثة في الفن "رؤية للواقع مواكبة للتقدم العلمي" نتيجة للعملية التبادلية بين الإنسان والبيئة المحيطة به.

ويؤكد ذلك بالتغيير الجذري الذي شمل الفنون الجميلة بين عامي(١٩٠٠) و (١٩١٠) حيـــث ظهـــر الاتجاه الوحشي في عام (١٩٠٥) وفي عام (١٩٠٧) حيـــن رســـم (بيكاســـو) و (براك) أول صور تكعيبية ، وفي عام (١٩١٠) رسم (فاســـيلي كاندنيســـكي) أول لوحة تجريدية ، حيث واكب هذا التغير الجذري في الفنون الجميلة ما حدث في ميدان العلم في نفس الفترة ، ففي عام (١٩٠٠) نادى (بلانـــك) بالنظرية الكمية ووضع (فرويد) نظريته في تفسير الأحلام ، وفي عام (١٩٠٥) اكتشـــف (ألـــبرت أينشتاين) النظرية النسبية ، كما أخرج (مينكوفسكي) نظريته حول الفراغ والزمن"[2].

(ويـــرى البعض من نقاد الفن والمفكرين أن الأعمال الفنية الحديثة ليست هي الأعمال التي تنسب إلى فترة زمنية محددة كالعصر الحديث ، بل أطلقوا هذه التســـمية علـــى الأعمال الفنية التي تنال تقدير وإعجاب وتذوق الإنسان الذي نشأ وتـــربى في المجتمع الحديث فيضعون رسوم الكهوف للإنسان الأول جنباً إلى جنب مع أعمال (بيكاسو) المعاصرة ، مرجعين ذلك إلى أن كلاهما يحظى بتقدير الإنسان المعاصر)[3].

---

(١) مختار العطار : الفن والحداثة بين الأمس واليوم ، ص ١٩١.

(٢) مختار العطار : الفن والحداثة ، ص ١٧-٢٠.

(٣) صبحي الشاروني : مدارس ومذاهب الفن الحديث ، ص ٧-٨ بتصرف .

أي أن الـــذوق العام للأجيال المعاصرة هي التي تحكم على حداثة العمل الفنـــي أو معاصرته ، ويعتبر (هربرت ريد) من أكثر مؤرخي الفن الذي جسدوا وتبنوا هذا الاتجاه في تعريفهم لحداثة العمل الفني .

"فـــنجد أن القـــياس الوحـــيد الـــذي استخدمه (هربرت ريد) في توصيفه للحداثـــة هو "تطور الأسلوب" ، لأنه يرى أن تاريخ الفن هو تاريخ الأساليب التي رأى بهـــا الإنسان العالم ، وفكرة الحداثة عنده مستقاة من انعكاس أسلوب الحياة الحديثة على الإبداع .

من هنا نجد كيف تبنى (هربرت ريد) كلمات الفنان (بول كلي) التي يقول فيها :"إن الفن الحديث لا يعكس الشئ المرئي ، إنما يجعله مرئياً" .

واعتبر هذه العبارة معياراً يزن به الأعمال الفنية ويحدد مدى حداثتها.

ويـــتفق (هربـــرت ريد) مع الناقد الأمريكي (كليمنت جرينبرج) إلى حد بعـــيد فـــي تفسيرهما "للحداثة" حيث أن الأسلوب هو المؤشر الأساسي "للحداثة" وابتعدوا بذلك عن مضمون العمل الفني وموضوعه"[1].

ويـــرى الـــبعض الأخر من هؤلاء النقاد والفلاسفة أن صفة الحداثة في العمـــل الفني بعيدة عن التحديد الزمني لإنتاج العمل الفني وبعيدة أيضاً عن حكم الـــذوق العـــام للأجيال المعاصرة (ويرجعون الحداثة في العمل الفني إلى "الدورة الكاملـــة للمذهب واللوحة" ، والتي تبدأ بالرفض الشديد لما هو جديد وخارج على العـــرف والمألوف ، ثم لا يلبث أن يأتي جيل يستحسن ما رفضه الجيل السابق ، ويصـــبح شـــائعاً ويدخل في نطاق المألوف المبتذل،فينتاب الناس الملل من فرط التكرار،فيصبح هذا العمل من التراث،ويبدأ اتجاه أخر جديد في احتلال مكانه)[2].

---

(1) مختار العطار : الفن والحداثة ، ص ٣٠ ، بتصرف.

(2) صبحي الشاروني ، مدارس ومذاهب الفن الحديث ، الجزء الأول ، ص٨-٩ ، بتصرف.

- **الحداثة وما بعد الحداثة في الفن**

يعرف الفيلسوف الإيطالي (جياني ڤاتيمو – Giani Vattimo) مصطلح الحداثة بأنها حالة وتوجه فكري تسيطر عليهما فكرة رئيسية فحواها أن تطور الفكر الإنساني يمثل عملية استنارة مطردة ، تتنامى قدماً نحو الامتلاك الكامل والمتجدد (عبر التفسير وإعادة التفسير) لأسس الفكر وقواعده .

أي أنها تتميز بخاصية الوعي بضرورة تجاوز تفاسير الماضي ومفاهيمه والسعي الدائب نحو استمرار هذا التجاوز في المستقبل ، ذلك لتحقيق الإدراك المطرد عمقاً بالأسس الحقيقية للفكر وقواعده المتجددة التي تبطن الممارسات الإنسانية وتضفي عليها الشرعية ، سواء في مجالات العلوم والفنون والأخلاق أو غيرها من المجالات الفكرية والعملية .

(أما في محاولة "فاتيمو" لتعريف مصطلح ما بعد الحداثة فنجد أن مقطع (ما بعد) يعني التجاوز ، أي تجاوز الماضي نحو المستقبل .

وهنا نجد أنفسنا أمام مفارقة محيرة ، لأنه في حين كانت الحداثة هي عملية تجاوز فإن ما بعد الحداثة أصبحت تجاوز التجاوز .

وإن استخدام مصطلح ما بعد الحداثة في نهاية الأمر يعني : ترسيخ مفهوم الحداثة ومن ثم السعي إلى نفيه وتجاوزه ، أي أن ما بعد الحداثة هي (عملية تجاوز مستمر للماضي) [1].

وفي محاولة تعريف وتفسير مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة في الفن وذلك حسب رأي (ليوتارد – Lyotard) .

يرى ليوتارد أن (الحداثة في الفن) هي تقاليد تناقض ذاتها ، أي تيار يناهض القواعد التي يقوم عليها ، فهي حالة من عدم الاستقرار الدائم أما فن (ما بعد الحداثة) لا يمكن اعتباره فئة محددة من الأعمال ، لأنه لا يتحقق إلا في

---

(1) نك كاي ، ما بعد الحداثة والفنون الأدائية ، ترجمة : د. نهاد صليحة ، الهيئة العامة للكتاب ، الطبعة ٢ ، عام ١٩٩٩ ، ص(ج،د،ه،و،ز،ح،ط) بتصرف .

صـــورة محاولة لتدمير كل التصنيفات والتقسيمات والإفلات منها ، أي تدمير كل الشروط والقواعد السائدة وتخريب عميق لها)[1].

ندرك مما سبق مدى الاشتباك والعلاقة الجدلية بين التعريفين ويؤكد ذلك ليوتارد نفسه عندما سُئل عن تعريف ما بعد الحداثة؟

أجـــاب مؤكداً : أن كل عمل ينتمي إلى الحداثة ينبغي أن يمر أولاً بطور ما بعد الحداثة ، وذلك لأن ما بعد الحداثة لا تمثل الحداثة في مرحلة احتضارها، بـــل فـــي مرحلة ميلادها التي هي حالة ميلاد دائم وعندما سئل أيضاً عن نوعية الفن الذي يمكن أن نطلق عليه وصف ما بعد الحداثة أجاب قائلاً :

عليـــنا أن نرتاب في كل الإبداع الفني الذي وصل إلينا من القديم وحتى الـــبارحة ، لقـــد تحـــدى (سيزان – Cezanne) التأثيريين ، ثم جاء (بيكاسو – Pecasso) و (بـــراك – Braque) فاستهدفا سيزان بالهجوم ، ثم كفر (دوشامب – Duchamp) عام ١٩١٢ بفرضية الرسم نفسها حتى وإن كان تكعيبياً ، وجاء بعـــده (بيوريـــن – Buren) ليتشكك بدوره في فرضية أخرى رأى أن دوشامب حـــافظ علـــيها في أعماله ولم يتعرض لها بالنقد وهي الفرضية التي تتعلق بموقع التصوير ومكانه في العمل الفني .

نستنتج من ذلك أن مصطلح فن ما بعد الحداثة مصطلح يناقض نفسه لأنه يسعى إلى وصف أعمال ترجع إلى لغات فن معروفة ومناهج محددة بنفس الوقت الذي يسعى فيه إلى الهروب من هذه اللغات وتكسيرها .

لذلك يقول "(بيل ريد ينجز – Bill Readings) في تفسيره لأراء ليوتار حول فن ما بعد الحداثة بأنه فن ينتمي إلى الفن ولا ينتمي إليه في آن واحد"[2].

---

(1) نـــك كـــاي ، مـــا بعد الحداثة والفنون الأدائية ، ترجمة : د. نهاد صليحة ، الهيئة العامة للكتاب ، الطبعة ٢ ، عام ١٩٩٩ ، ص(٢٢-٢٣-٢٤) بتصرف .

(2) نـــك كـــاي ، مـــا بعد الحداثة والفنون الأدائية ، ترجمة : د. نهاد صليحة ، الهيئة العامة للكتاب ، الطبعة ٢ ، عام ١٩٩٩ ، ص(٢٥) بتصرف .

الفصل الثاني

دراسة تاريخية لفن الميدالية

- تعريف فن الميدالية
- فن الميدالية الأوربية في عصر النهضة
- فن الميدالية الأوربية في القرن السابع والثامن عشر



* تعريف فن الميدالية :

عندما ما نتحدث عن فن الميدالية من الناحية التاريخية والبحث في أصل التسـمية نجـد " أن كلمـة ميدالـية باللاتينـية (Médalia) أو (Médalea) أو (Médalla) كـان لهـا تسـمية مـرادفة فـي العصـور الوسطى تدعى كلمة (أوبـول Obol) [1]. ولكـن الفرنسيين في القرن الرابع عشر أطلقوا عليها اسم الحلقة والمعادلة الحقيقية لهذه التسمية تعني (Mezalba) أو (Medaglia) وهذا المعـنى الحقيقـي للحلقـة الـذي أتوا به الفرنسيين لم يعمل به ولكنه ذكر في الدراسات والمجلدات الإيطالية"[2].

أمـا في عصرنا الحالي فإن كلمة (Medaille) في اللغة الفرنسية تعني الوسام في حين أن كلمة (Medaillon) تعني الوسام الكبير أو الميدالية الكبيرة، وممكن أن تكون ذات شكل دائري أو بيضوي أحياناً وهي ذات وجه واحد حيث لا يوجد نقش في الوجه الخلفي .

فـي الفـترة التـي سبقت عصر النهضة كانت النقود السائدة في البلاد الأوربـية هـي النقود المعدنية الرومانية والبيزنطية. وللحديث عن مقومات فن الميدالية في تلك الفترة لابد من ذكر العلاقة الوطيدة والوثيقة التي ربطت بين فن الميدالـية والـنقود المعدنـية وعلم النميات (La Numismatics) ، ذلك العلم الحديـث الذي يعتبر فرعاً من مادة التاريخ والآثار ، يقوم على دراسة النقود من حيـث وزنهـا ومعدنها ومأثوراتها التي نقشت عليها وقطرها بالإضافة لدراسة الميداليات والأوزان والأختام والأنواط "وكلمة (نوموس Nummus) اسم لاتيني

---

(1) يعتـبر الأوبـول (Obol) أو (Obolos) من بين أصغر الوحدات النقدية الإغريقية وهو مشـتق علـى الأرجح من لفظة (Obolos) بمعنى سفود حديدي ، وتأتي معنى سفود هنا العود الحديدي الذي يشوى عليه اللحم – فيكتور مورغان . ص ١٤.

(2) JEAN BABELON –LA MEDAILLE ET LES MEDAILLEUR – P.11.

يطلــق علـــى الــنقود الرئيسية وللدلالة على الفلوس البيزنطية . والنقود أنواع فبالإضـــافة لــتلك التي يتداولها الناس لسد احتياجاتهم هناك نقود أخرى تضرب كنقود تذكارية لتخليد مناسبات سياسية أو دينية أو ثقافية ... الخ من المناسبات ، هــذا بالإضـــافة إلى نوع ثالث يضرب فقط عند الحروب يستخدمه الجنود داخل معسكراتهم (Nummus Cas Trensis)[1].

لذلــك نجــد التشـــابه والــتداخل في تعريف الميداليات والنقود المعدنية "فيــتحدثون عن الميدالية وتعريفها على أنها عملة كبيرة غير تقليدية ولكن ليس لديهــا الأوصاف والخاصيات التي تعرف بها العملة المتداولة حتى نستخدمها في التبادل التجاري"[2].

وقــد قامت النقود المعدنية إضافة إلى (الحلي) بدور الميدالية من الناحية الوظيفية قبل عصر النهضة ، حيث كانت توزع كأوسمة ونياشين ومنح من قبل الملــك أو القـــائد على الضباط والجنود في الانتصارات والاحتفالات مثال ذلك "التقلــيد الــذي كان متبعاً في الحضارات القديمة (اليونانية) كالنقود الفضية التي تــوزع علـــى الفائزيـــن بعـــد أداء (المـــاراثون – Marathon) فـــي عـــام (٤٩٠ ق.م) ، وهـــي مثل الميداليات الرومانية الذهبية والفضية التي كانت تسك مـــن أجـــل العـــروض الاحتفالية وتهدي للرابحين ، وكانت توزع في مناسبات استثنائية كرمز للسخاء الإمبراطوري (Aliment Des Largesses Imperiales) بحيـــث توزع تلك الميداليات على الفائزين عامة ، أو على الملوك الأجانب ، أو الشعراء ، وهنا نذكر العديد من هذه الميداليات على سبيل المثال : كالميداليـــات

---

(١) سليم عرفات المبيض : النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية والأجنبية ، الهيئة العامة للكتاب – ١٩٨٩ – ص ٢٣.

(٢) JEAN BABELON– LA MEDAILLE ET LES MEDAILLEUR – P.12.

الذهبية (كنز الرسخ – Treson De Tarse) في باريس وميداليات (قسطنطين الثانـــي Constance Ii) فـــي فينا ، وميداليات (ثيودوريك Theodric) لجماعة (غنكش – Gnecchi)" [1] ، ونذكر أيضا " الميداليات الفرنسية الذهبية المسكوكة فـــي نهاية حرب المائة عام لتحي وتمجد طرد الإنكليز خارج فرنسا ، ووزعها الملك كمكافأة للضباط وذلك في عام (١٤٥١) شكل(١)" [2].

بـــناء على ذلك نستطيع القول أن الميدالية هي عمل فني نحتي نفذ بأحد أنـــواع المعـــادن أو الســـبائك المعدنية ، ويعتمد النحت فيه على أسلوب النحت الـــبارز غالباً والغائر في بعض الأحيان ، وهي ذات شكل دائري تحمل وجهين (وجـــه – قفـــا) ويتراوح قطرها حوالي ٨ سم تقريبا ، وتتناول معالجتها النحتية مواضيع مختلفة (بورترية – تذكارية – سياسية – دينية ...) .

ولابد من الإشارة إلى أنه لم يعد الشكل الدائري من الثوابت في عصرنا الحديـــث ، فهـــناك العديـــد من الميداليات الحديثة أصبحت تأخذ أشكالاً مختلفة وبمقاييس مختلفة أيضاً.

*** فن الميدالية الأوربية في عصر النهضة :**

إن عصر النهضة الأوربية حلقة مهمة في تاريخ الفن لأنه اعتبر مرحلة وســـطى مـــا بيـــن الفنون القديمة وبين الفن الحديث ، وقد بلغت الفنون بمختلف أنواعها – من (تصوير ونحت وعمارة و ...) – ذروتها في ذلك العصر لأنها تحـــررت من القيود والمفاهيم التي سادت فنون العصور الوسطى ، حيث سعت إلى الجمال كقيمة بحد ذاته .

---

(١) JEAN BABELON–LA MEDAILLE ET LES MEDAILLEUR – P.26.

(٢) JEAN BABELON –LA MEDAILLE ET LES MEDAILLEUR – P.75

لقــد جســدت تلــك الفــنون السابقة طابع عصر النهضة بكل جوانبه ، ولاســيما روح الــثورة والتمرد على الواقع ، وتجلى ذلك واضحاً بإحياء التراث الإغريقــي والرومانــي القديــم مــن خلال اتباع الأسلوب الكلاسيكي الرصين والمحافظــة على النسب الصحيحة وأصول التشريح مع التأكيد على مفهوم الظل والنور في العمل الفني.

أمــا بالنســبة لفن الميدالية فقد كان عصر النهضة نقطة تحول هامة في هــذا الفــن حيث أصبح فن له استقلاليته الخاصة ومدارسه وأصوله وقواعده ، ويــرجع الفضل الأول في ذلك الفنان الإيطالي (أنطونيو بيزانو A.Pisano)[1] والذي اشتهر باسم (بيزانيللو Pisanello) شكل (٢) .

فــي إيطالــيا بلغ فن الميدالية من التطور الكبير ما جعله يقف جنباً إلى جنب مع باقي الفنون كالنحت والتصوير والعمارة ليعكس لنا مدى إزدهار الفنون في عصر النهضة في إيطاليا والسبب الأكبر في ذلك رائد فن الميدالية الإيطالية (بيزانــيللو) شــكل (٣) بالإضافة إلى عدد كبير جداً من فناني الميدالية الطليان، ويرجع الفضل الأكبر في ذلك التطور إلى نشوء المدارس الخاصة بفن الميدالية، ومــن أشــهرها مدرســة (مانــتڤا – Mantva) وكذلك أيضا مدرسة (فلورنسا Florance) تلــك المــدارس كــان لهــا الأثر الكبير في تعليم وترسيخ مفاهيم ومقومــات فــن الميدالية ، ومن أشهر الفنانين الذين كان لهم بصمة واضحة في تــاريخ فــن الميدالــية الإيطالــية في عصر النهضة نذكر : (جيوفاني كانديدا

---

(1) (أنطونــيو بــيزانو ANTONIO PISANO) : نحات إيطالي اشتهر باسم (بيزانيللو) – ولــد فــي بلده تدعى (ڤيرونه – VERONE) قريبة من مدينة (بادو) و(ڤينيسا) وذلك عام (١٣٩٧) من عائلة برجوازية – انتج أول ميدالية له عام (١٤٣٩) بطريقة السباكة بالرمل ، وقــد حمل الوجه الأول لهذه الميدالية (بورترية) لإمبراطور القسطنطينية (جيان باليولوج) والوجه الخلفي صورة الإمبراطور وهو يمتطي جواده. الشكل (٢)

(Giovanni Candida) شكل (٤)، و(ليونو ليوني- Leone Leoni) شكل(٥)، و(بينفنـــتو سيللني Benvenuto Cellini) و(غوازالوتي دابراتو Guazzalotti Daprato) بالإضـــافة إلـــى العديـــد من الفنانين أمثال : (نيكولو فيور رينتينو N.Fiorentino) و (جـــيان كريســـتوفر رومانو G.C.Romano) شكل (٦) و(جيوفانـــي بولـــدو – G.Boldu) و(بـــيرتولودو – Bertolodo) و(جـــاكوب داتريزو – J.D.Trezzo) و(انتونيو أبونديو – A.Abondio) وغيرهم..

نلاحظ وبشكل واضح من الميداليات التي أنتجها هؤلاء الفنانين كلاسيكية عصـــر النهضـــة بكل مفاهيمها وذلك جنباً إلى جنب مع باقي الفنون كالتصوير والنحـــت ، ولاحظـــنا أيضـــاً مـــدي الامتداد للتأثير الديني في بعض الميداليات الإيطالـــية فـــي تلك الفترة والسبب في ذلك " أن مرجع الفن الفلورنسي هو الفن البيزنطي أما بالنسبة **للفن الفلمندي Flamande** فإن الفن القوطي هو الأساس والمصدر الذي استمد منه عناصره "[١].

فنجد كيف عمل فنان الميدالية الفلمندية على تناول المواضيع العادية في ميداليته مثل البورترية للأشخاص أصحاب النفوذ والأثرياء وكذلك أيضا الأزياء والأثاث.

ويعتـــبر الفـــنان (كونتين ماتسيس Quentin Metsys) شكل (٧) من أشهر فناني الميدالية الفلمندية ، بالإضافة إلى الفنان(جونغلينك – Jonghelink) شـــكل (٨) و(جـــان ســـكوند Jean Second) شكل (٩) و(ستيفن فان هيرويك Steven Van Herwyck) شـــكل (١٠) ، وكذلـــك أيضـــاً العديد من الفنائين أمـــثال : (دينيس واترلوو Denis Waterloos) و(جاكوب جهاين J.Gheyn) و(مولـــر Muller) و(بوبـــل Pobll)و(ڤان آبيل V.Abeel) و(جاكوب ميوفيل J.Muffel) و(آندرياس أمهوف A.Imhoff) .

([١]) د. عفيف بنهنسي – تاريخ الفن والعمارة – ص ٤٠٤.

وأكـــثر مـــا يثير الانتباه في الميدالية الفلمندية تأثرها بالميدالية الألمانية ولاسيما بالأسلوب الألماني المتبع بالحفر في الخشب.

فـــي **ألمانـــيا** تميز فن الميدالية من خلال محورين : الأول حيث اتجهت الميدالية الألمانية نحو المواضيع الاجتماعية والقومية الهامة بدلاً من الاتجاه نحو المواضـــيع الدينـــية ، أمـــا المحور الثاني فقد ميز الميدالية الألمانية باستخدامها الأخشـــاب والأحجـــار بالإضـــافة إلـــى المعادن التي كان لمدينتي (نورمبرغ) و(اكســـمبرغ) الأثـــر الكبـــير باعتبارهما المركزين الرئيسين للأساليب وتشكيل المعـــادن بالإضـــافة لعملـــيات السك والسباكة ، وذلك ليس على مستوى ألمانيا فحسب بل على مستوى أوربا قاطبة.

ويعتـــبر الفنان (البرخت دورر A.Duere) بالإضافة إلى كونه مصوراً وحفـــاراً فهـــو رائد من رواد فن الميدالية الألمانية شكل (١١ ، ١٢). ومن أهم الفنانيـــن الألمـــان الذيـــن عملوا في مجال فن الميدالية ورفعوا من شأنها الفنان (ماتـــيس جيبل Matthes Gebel) شكل (١٣) ، والفنان (بولستريرBolstere) شكل (١٤) والفنان (كريستوف ويديستز C.Weiditz) شكل (١٥) .

هـــذا بالإضـــافة إلـــى العديـــد من فنانين الميدالية الألمان الذين ساهموا باعطـــاء الهويـــة القومـــية والمستقلة للميدالية الألمانية ونذكر منهم : (رينهارد Rheinhard) و(جوهـــايم ديشـــلر J.Deschler) و(بيـــتر فلوتنر P.Flotner) و(هاغـــنور Hagenauer) و(ڤالنتيـــن مالـــيرV.Maler) وكذلـــك أيضاً (هانز سشوارز H.Schwarz).

ينسب تاريخ فن الميدالية فعلياً في **فرنسا** إلى الميداليات الفرنسية الذهبية التـــي ســـكت عـــام ١٤٥١ لتمجد طرد الإنكليز من فرنسا . شكل (١) . أما في عصـــر النهضـــة الأوربـــية فقـــد مرت الميدالية الفرنسية أثناء تكونها وسعيها للوصول إلى هوية فنية خاصة بها بمرحلتين هامتين.

المــرحلة الأولى:أطلق عليها اسم فترة (بورغو ينون Bourguinonne) وذلــك نســبة إلى مدينة (بورغوغن) ، وقد نفذ أغلب ميداليات هذه الفترة الفنان الفرنســي (شارل لوتميريه Chaeles Le Temeaire) وأخوه (باتارد Batard) كانت ميداليات هذه الفترة صغيرة الحجم نسبياً ، واتسم فن الميدالية أيضاً بأنه فن لا هوية له وفيه تقليد للبرونز الروماني.

"أما المرحلة الثانية : فقد أطلق عليها اسم الفترة الأيطالية ، لأن الميدالية الفرنســية في تلك الفترة اتسمت بكل صفات الميدالية الإيطالية والسبب في ذلك هو الفنان الإيطالي (جيوڤاني كانديدا) الذي أتي إلى فرنسا وعاش فيها بطلب من فرانســوا الأول لــيقوم بصنع ميداليات له"[1]. ومن الفنانين الإيطاليين الذين أتوا إلى فرنسا (بنڤتوسلليني) و(بيندتو راميلي) و(ماثيودال ناسارو).

وبعــد ذلــك ظهــر العديد من الفنانين الفرنسيين الذين أعطوا للميدالية الفرنســية هويــتها وخصوصيتها بعيداً عن التأثيرات الإيطالية وكذلك الألمانية، ومــن أهــم هــؤلاء الفنانين نذكر : الفنان (جيرمان بيلون Germaine Pilon) شــكل (١٦) والفنان (جان ڤاران Jean Varin) شكل (١٧) و(نيكولاس غوينير Nicolas Guinier) شــكل (١٨) وذلــك بالإضــافة إلى عدد كبير من الفنانين أمــثال: (غويلام دوبريه G.Dupré) و(جاكوب ريشر J.Richier) و(لورفيلان Lorfelin) و(هــنري روســيل H.Roussel) و(جــان دڤيڤــير J.Duvivier) و(ڠاتو Gatteaux) وكذلك أيضاً (أوغست دوبريه A.Duperé) وغيرهم..

لابــد مــن الإشارة إلى أنه كان لفن الميدالية تأثيرات متبادلة في البلاد الأوربــية ، وذلــك تــبعاً للظــروف المحيطة ، لكن فن الميدالية الإيطالية اتسم بالسيطرة النسبية على باقي فنون الميدالية الأوربية في ذلك الوقت ولاسيما على الميدالية الفرنسية وذلك حتى مراحل متأخرة من عصر النهضة الأوربية.

(١) JEAN BABELON –LA MEDAILLE ET LES MEDAILLEUR – P.80.

*** فن الميدالية الأوربية في القرن السابع والثامن عشر :**

في الفترة الواقعة ما بين نهاية عصر النهضة وبداية القرن السابع عشر ساد أرجاء أوربا اتجاه فني جديد أطلق عليه اسم (الاتجاه النهجي Manierism) "والنهجية تعني الرؤية أو الطريقة الخاصة في حل المشاكل الفنية ، أو هي حساسية تبحث عن شكل ، ويقوم الفن النهجي على دراسة الشكل والمساحة والظل والنور وعلى أساس إبراز التعبير النفسي القلق إلى درجة التحوير ، بذلك يكون هذا الفن قد حطم مبادئ عصر النهضة بأن حل التحوير مكان الانسجام والهوى مكان القياس ، والقلق عوضاً عن الطمأنينة ، وهكذا مهدت النهجية لظهور أسلوب أوربي أطلق عليه اسم (الباروك[1]– Barouque)"[2]. وفي بداية ظهور هذا الأسلوب الفني الجديد نجد كيف كانت السيطرة واضحة للنزعة الكنسية والملكية من خلال أعمال الفنانين في تلك الفترة ، حيث كان هذا الفن يعني بزخارف القصور والكنائس ، ولكن مع مرور الزمن وتحرر الفن من سيطرة هذه النزعات ، فقد اتجه إلى خدمة الطبقات البرجوازية حتي أصبح فن الطبقات البرجوازية والأغنياء وأصحاب النفوذ وصفة ملازمة لمظاهر الثروة والأناقة والترف.

اتضحت لنا تلك الصفات من خلال أعمال الفنانين في تلك الفترة إن كان ذلك على صعيد التصوير أو النحت وكذلك أيضاً تجسد في أعمال فناني الميدالية التي أنتجها الفنانون في ذلك الوقت أمثال : (أنتونيو أبونديو Antonio Abondio) شكل (١٩) و(بومباردا Bombarda) شكل (٢٠) وفي

---

(١) د.عفيف بهنسي : تاريخ الفن والعمارة ، ص ٤١٧ ، بتصرف .

(٢) (الباروك – BAROUQUE) : هي اسم الفن الذي سيطر على أوربا منذ القرن السابع عشر والتسمية من مصدر أسباني على الأغلب "BARRUCCO" أو برتغالي "BARROCO" وهي تعني اللؤلؤة المشوهة ، ولعلها من مصدر عربي (البرّاق) .

أعمـــال الكثير من الفنانين في تلك الفترة ونذكر منهم (لودفيك ليونيL.Leoni) و(جاكوبو دا تريزو J.D.Trezzo) و(كافينو Cavino).

مـــن هنا نستطيع القول بأن القرن السابع عشر اتسم بفن (الباروك) ذلك الفـــن الـــذي تواكـــب مع ظهور فن مشابه ويكاد يكون مطابق له في فرنسا وقد أطلـــق عليه اسم "فن (الروكوكو) وقد أطلقت هذه التسمية على الأسلوب المنمق فـــي طـــراز الأثـــاث والتزيين أيام (لويس الرابع عشر) وهو مأخوذ عن كلمة (Rocail) ويقتصـــر هـــذا الفن على تصوير حياة الملوك والنبلاء ، أو تصوير المواضيع الجميلة ذات الجواري الغيد والجيد الحسان"[١].

كثيرون هم فنانوا الميدالية اللذين جسدوا فن الروكوكو بكل مفاهيمه من خـــلال ما أنتجوا من ميداليات في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ومن أهم هـــؤلاء الفنانين نذكر (غويللام دوبريه Guillaime Dupre) شكل (٢١) ،(٢٢) والفنان (جان دوفيفير Jean Duvivier) شكل (٢٣) .

بالإضـــافة إلى العديد من فنانين الميدالية في تلك الفترة أمثال (دومارس Dumarst) و(لوبـــــلان Leblant) و(لوريـــــتور Lortrior) و(ديـــــزيه J.Dassier) و.... .

وقـــد ســـاد هذا الفن وانتشر في عموم أوربا طيلة القرن السابع والثامن عشـــر وحـــتى بدايات ظهور المدارس والاتجاهات الفنية الحديثة وذلك في نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر.

---

(١) د.عفيف بهنسي : تاريخ الفن والعمارة ، ص ٤٥٢.

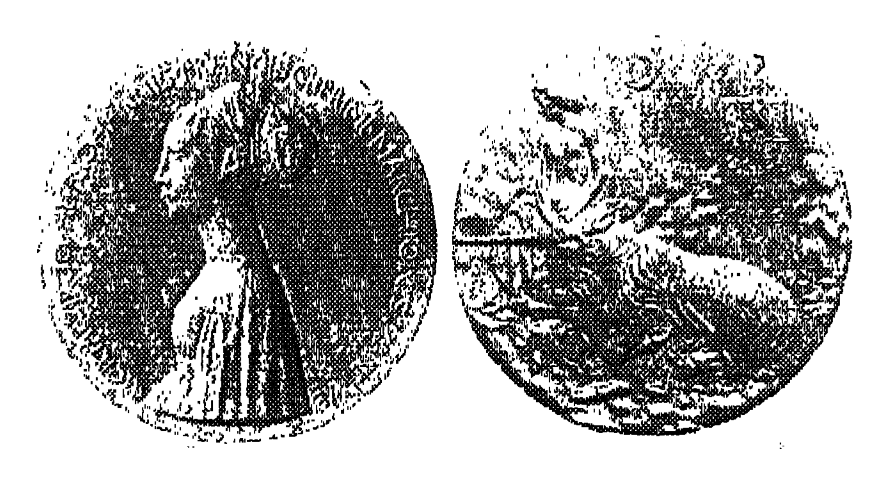


شكل (١)
ميدالية فرنسية أطلق عليها اسم " ريال فرنسا "
سكت عام (١٤٥١)
- ذهب -





شكل (٢)
أول ميدالية للفنان (بيزانيللو) تمثل إمبراطور القسطنطينية (جان باليولوج - TEAN PAEOLOGUE)
حين مر من إيطاليا في عام (١٤٣٨) برفقة عشرين مطراناً ذاهباً إلى البابا أوجين الرابع
(EUGEN IV) في محاولة إصلاح الكنيستين اليونانية والرومانية .
- برونز -



شكل (٣)

ميدالية للفنان (بينزانيللو) تمثل السيدة

(الفونزاغية سزيل – CECILE DE GONZAGUE)

– برونز–



شكل (٤)

ميدالية للفنان (جيوفاني كانديدا – J.CANDIDIA)

في الوجه : تمثل رجل الدين البابا (الميدس كوزم COSME DE MEDICIS)

في الخلف : تمثل الآلهة حامية مدينة (فلورنسا) وذلك على غرار العملات اليونانية القديمة كالآلهة (أثينا)

– برونز–




شكل (٥)
ميدالية للفنان الإيطالي (ليونو ليوني LEONE LEONI)
تمثل (فيليب الثاني – PNILIPPE II) ملك أسبانيا
– ذهب –



شكل (٦)
ميدالية للفنان الإيطالي (جيان كريستوفورو رومانو
(G.C.ROMANO
تمثال السيدة الشرقية (ايزابيل ISABELLE)
– فضة –



شكل (٧)
ميدالية شخصية للفنان الفلمندي (كونتين ماتسيس
(Q.METSYS
– برونز –





شكل (٨)
ميدالية للفنان الفلمندي (جو نغليك JONGHELINCK)
تمثل السيدة الألمانية (مارغريت MARGUERITE)
- فضة -





شكل (٩)
ميدالية للفنان الفلمندي (جان سكود J.SECOND
تمثال السيد (نيكولاس بيرنيوت N.PERRENOT)
- برونز-

شكل (١٠)
ميدالية للفنان الفلمندي (ستيفن فان هيرويك S.V.HERWYCK) تمثل السيدة (دوركاس ايغلستون D.EGLESTONE)
- برونز -





شكل (١١)

ميدالية للفنان الألماني (البرت دورر A.DUERE)

تمثال (شارلز كوانت QUINT–CHARLES)

– فضة –

شكل (١٢)

ميدالية للفنان الألماني (البرت دورر A.DUERE)

تمثل بورترية لسيدة(PORTRAIT DE FEMME)





شكل (١٣)

ميدالية للفنان الألماني (ماتيس جيبل M.GEBEL)

تمثل الفنان الألماني (البرت دورر A.DUERE)

– فضة –



شكل (١٤)
ميدالية للفنان الألماني(بولسترير – BOLSTERER)
تمثال السيدة (أورسيل كومتيس U.COMTESSE)
– قصدير–



شكل (١٥)
ميدالية للفنان الألماني (كريستوف وديلز – C.WEIDITZ) تمثل السيد (أنكونو – INCONNU)
خشب قاس خاص بالحفر والتطعيم



شكل (١٦)
ميدالية للفنان الفرنسي (جيرمان بيلون – G.PILON)
تمثل (رئيس قضاة مقاطعة " بيراغ " – LECHANCELIER DE BIRAGUE)
– برونز مذهب –



شكل (١٧)
ميدالية للفنان الفرنسي (جان فارن J.VARIN)
تمثل السيد (هيروارد HEROARD)
- فضة -

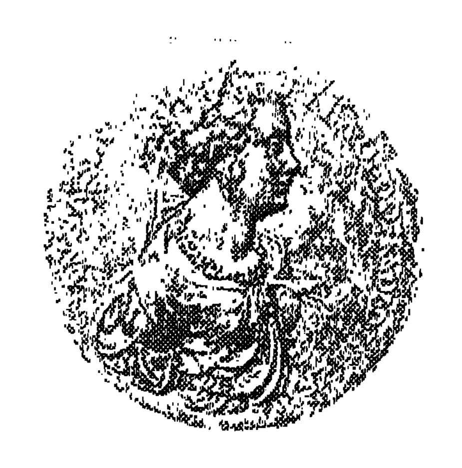




شكل (١٨)
ميدالية للفنان الفرنسي (نيكولاس غوينير N.GUINIER)
في الوجه : تمثل ملك فرنسا (هنري الرابع HENRI IV)
في الخلف : تمثل هنري الرابع بشخصية (هرقل) وهو يصرع (القنطور)
وذلك على غرار النقود اليونانية القديمة
- فضة -



شكل (١٩)
ميدالية للفنان الإيطالي (أنتونيو أبونديو A.ABONDIO) تمثل السيد
(غيرولامو سكوتي – G.SCTTI)
- رصاص-



شكل (٢٠)
ميدالية للفنان الإيطالي (بومباردا BOMBARDA)
تمثل السيدة (ليونارا كامبي – L.cambi)

- برونز -



شكل (٢١)
ميدالية للفنان الفرنسي (غويلام دوبريه – G.DUPRE)
تمثل ملك فرنسا (هنري الرابع HENRI IV)
- برونز -

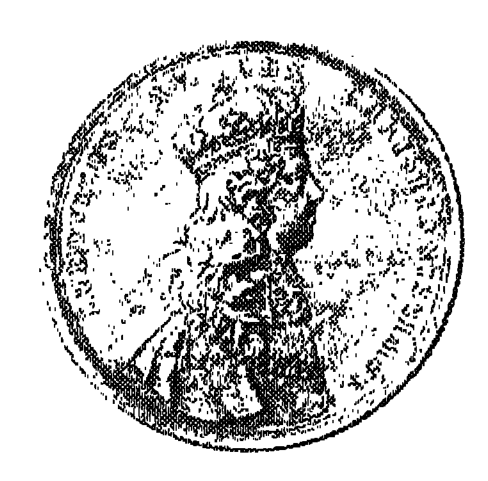


شكل (٢٢)

ميدالية للفنان الفرنسي (غويلام دوبريه – G.DUPRE)

تمثل سيدة من مديلة (ميديسي MEDICI) تدعى (ماري – MARI)

– فضة –





شكل (٢٣)

ميدالية للفنان الفرنسي (جان ديڤيڤير J.DUVIVIER)

تمثل القيصر (لويس الخامس عشر – LAUIS XV)

– فضة–

الفصل الثالث

العوامل التى ساعدت على تأثير المدارس الفنية الحديثة على فن الميدالية الأوربية المعاصرة

- تأثر فن الميدالية بالفنون الأخرى
- دور رواد الفن في العصر الحديث



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

*** تأثــر فــن الميدالية بالفنون الأخرى : (التصوير – النحت المجسم – النحت البارز) :**

فــي تــاريخ الفنون وتطورها نلاحظ أن اغلب التغيرات والتبدلات التى تطــرأ علــى فرع ما من هذه الفنون لا تنشأ أو تظهر بشكل مفاجئ دون عوامل ودوافع تؤدي إلى ظهورها، بل تأتي هذه التغيرات كرد فعل لفكر ما أو تيار فني ســابق، أو نتــيجة للاحتكاك والتفاعل مع العوامل الفكرية والفنية المحيطة بها، لتؤدي من خلال ذلك إلى إحداث تلك التغيرات والثورات الفنية.

إن المتتــبع لنــتاج فنانــي الميدالية الأوربية منذ عصر النهضة مروراً بالقــرن السابع عشر وحتى ظهور المدارس الفنية الحديثة في نهاية القرن الثامن عشــر يلاحــظ وبوضــوح كــيف استطاع فن الميدالية أن يواكب باقي الفنون كالتصــوير والنحت المجسم والنحت البارز في تمثيل روح العصر وذلك باعتبار الفن المرآة التى تنعكس من خلالها المفردات المكونة لحضارة كل عصر.

لذلك عند البحث في التغيرات التى طرأت على فن الميدالية الأوربية بعد ظهــور المــدارس الفنــية الحديــثة والمذاهب المعاصرة أنه لابد لنا من دراسة المؤثــرات والعوامــل التى أدت وساعدت على إحداث تلك التغيرات، وذلك من خلال دراسة العلاقة ما بين فن الميدالية وبين باقي الفنون المحيطة كفن التصوير والنحــت المجســم والبارز، ومن خلال تسليط الضوء على الدور الكبير والفاعل الذى لعبة رواد الفن الحديث في هذه التغيرات والثورات الفنية.

بــناء على ذلك نستطيع القول انه لا يمكن النظر إلى الفنون الجميلة كل فرعٍ على حِدا دون الأخذ بعين الاعتبار أن هناك قواسم مشتركة كثيرة وعريضة تجمع تلك الفنون مع بعضها البعض.

فلمـــا كان فن التصوير قائماً على أساس البعدين وتحقيق البعد الثالث من خـــلال المـــنظور، فان فن النحت المجسم يقوم بناؤه على الأبعاد الثلاثة، لكن فن النحـــت البارز يبلغ من الأهمية بمكان لانه يعتبر القاسم المشترك الأعظم ما بين فـــن التصـــوير وفـــن النحت المجسم، فنلاحظ كيف استفاد فن النحت البارز من النحت المجسم باستخدام الأبعاد الثلاثة واستفاد أيضا من اكثر العناصر أهمية في فن التصوير وهو عنصر المنظور.

إن مـــا ينطـــبق على فن النحت البارز ينطبق في أغلب الأحيان على فن الميدالـــية، لأن عناصـــر البناء التشكيلية التي يقوم عليها فن الميدالية تكاد تكون مـــتطابقة مـــع عناصر البناء التشكيلي لفن النحت البارز مع الأخذ بعين الاعتبار بعـــض الفـــروق التـــي تخص وتميز كلٍ منهما وتتلخص أهمها في حجم العمل والخامـــة وارتفاع البروز بالإضافة إلى الموضوع أو المضمون الذي يحمله ذلك العمل الفني أو تلك الميدالية.

*** دور رواد الفن في العصر الحديث :**

تشير أغلب الدراسات التاريخية في الفن التشكيلي أن فن التصوير الزيتي كـــان السَّـــباق إلـــى تبنـــي الحركات والثورات الجديدة في الفن، وسبب ذلك هو السيطرة الواضحة لفن التصوير على الساحة الفنية لفترة طويلة ولعدة قرون تمتد إلى عصر النهضة الأوروبية حيث كان اهتمام الملوك والطبقة الحاكة بالرسامين أمـــثال (دافنشي – رافائيل) واقتناء لوحاتهم عرفاً وتقليداً سار عليه البلاط الملكي عـــدة قـــرون حتى قيام الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩) وتحويل قصر اللوفر إلى متحف لكل الفنون.

بعـــد قيام الثورة الفرنسية وظهور المدارس الفنية الحديثة وتعدد مذاهبها نقـــف عـــند **المدرســـة التأثيرية** في الفن باعتبارها الثورة التمهيدية الأولى للفن

الحديث، فمن خلالها تحررت الرؤية الفنية للطبيعة، بعد أن كانت خاضعة للمنهج الأكاديمي.

وقــد مهــدت التأثيرية من خلال تنوع اتجاهاتها وفرادة فنانيها إلى عدة اتجاهات فنية، حيث جعلت من مذاهب الفن الحديث فيما بعد تدين بشكل أو بآخر إلى تلك المدرسة وفنانيها، ومن أهم روادها (ادوار مانيه – E-Maniet) و(كلود مونــيه – C-Monet) و(أوغســت رينوار – O-Renoir) و(ادجار ديغا– E-Degas) وغــيرهم بالإضافة لهؤلاء المصورين كان هناك عدد من النحاتين فلم يحظــى بالشهرة منهم إلا القليل امثال (جـــوان انطــوان هــودون) (١٧٤١–١٨٢٨) صــاحب تمثال (فولتير) وكذلك (أنطوان لوي باري) (١٧٩٦– ١٨٧٥) الذى كان مهتماً بتماثيل الحيوانات، ولكن اشهر نحاتي تلك الفترة هو (روادان).

أوغست روادن – O.Rodin) – (١٨٤٠– ١٩١٧) :

بعد أن كان (روادان) من رواد النحت الرومانسي كما يتضح لنا في اشهر تماثــيله (القــبلة) فقــد اصــبح بعد ذلك رائد النحت التأثيري إلى جانب النحات (مــيدرادو روســو) – (١٨٥٨ – ١٩٢٨) الذى كان يوصف بالتأثيرية اكثر من روادن أحيانا.

يعــد الجانــب المهــم في أعمال (روادان) هو كيفية وصوله بالنحت إلى مستوى رفيع من النشاط الإبداعي في الفترة التى لم يكن فيها نحاتون حازوا على الشــهرة والإعجــاب في أواسط القرن التاسع عشر، حتى قيل عن (روادان) انه ابــتكر النحــت من جديد وأعاد الخلق لفن ضائع، لأنه استطاع أن يصل بالنحت إلــى وسيلة للتعبير عن الأفكار بعد أن كان ملحقاً زخرفيا بالعمارة ووسيلة لتخليد بعض الشخصيات البارزة فحسب، وقد استطاع (روادان) من خلال فنه أن يحول نظر المشاهد من التصوير إلى النحت.

ويعـــد الجانب الأكثر أهمية في أعمال (رودان) انه استطاع أن يجسد في تلـــك الأعمـــال (التأثـــيرية) بكل جوانبها إن كان ذلك من ناحية الأسلوب أو من ناحية تناوله للموضوع، ويعتبر ذلك التجسيد لمفهوم التأثيرية في النحت على قدر كبـــير من المساواة مع أبناء جيله من المصورين التأثيرين أمثال (مونيه وغوغان وكـــوخ وســـيزان ورينوار وديغا) بالإضافة إلى أعمال (رودان) النحتية المجسمة فقد كان للنحت البارز حيزاً كبيراً في نتاجه الفني، ولاسيما (بوابات الجحيم) التى كُلـــف بصـــنعها عـــام (١٨٨٠)، ولـــم يذكر لــ (رودان) انه قام بتنفيذ ميداليات صـــغيرة ولكـــنه قـــام بتنفيذ بعض الميداليات الكبيرة (Medaillion) نذكر منها الميدالـــية الكبيرة التى تمثل (القيصر فرانك Cesar Franck)وذلك عام (١٨٩٣) شـــكل (٢٤). في هذه الميدالية نجد مدى البراعة عند (رودان) حيث استطاع أن يجســـد اتجاهه التأثيري وبكل وضوح من خلال أسلوبه في معالجة النحت البارز كما في أعماله النحتية المجسمة.

ادجار – ديجا – E-Degas) – (١٨٣٤ – ١٩١٧) :

يعتبر (ديجا) من مؤسسي التأثيرية في الفن، بالإضافة إلى كونه مصوراً فقـــد كـــان له محاولات عديدة في مجال النحت كراقصات البالية والخيول، وفي حيـــن وصـــف بعـــض الـــنقاد أن أعمال (ديجا) النحتية بأنها بعيدة شيئاً ما عن التأثـــيرية، لكن البعض الأخر من النقاد وعلى رأسهم (هربرت ريد) فيقول: (إذا تركـــنا (رودان) جانباً فيمكن القول أن أروع الإسهامات في تطوير مسيرة النحت الحديـــث قـــبل اطلالـــة التكعيبـــية، كانـــت من فعل رسامين اثنين هما: (ديجا) و(ماتـــيس)، فنحـــت هذين الرسامين يشكل موضوعاً ملفتاً للنظر فيه لانه يعطي انطباعاً متناقضاً في الظاهر، هذا النحت الذى يمكن أن يتآلف مع الرسم دون أن يخضع لسطوة أي من الصنعتين وسبق أن دلل عليه بما يكفي (مايكل آنجلو) [1].

([1]) هربرت ريد: النحت الحديث، ترجمة: فخرى خليل، دار المأمون (بغداد ١٩٩٤)، ص٢٢.

لابـــد من الإشارة إلى جانب هام في أعمال (ديجا) وهو كيف استطاع أن ينتقل باحساسه وأسلوبه التأثيري ليس فقط من اللوحة إلى التمثال، بل تجاوز ذلك إلـــى النحت البارز كما في شكل (٢٥) وأيضا في الميدالية الكبيرة كما في الشكل (٢٦).

وتكمـــن الأهمية الكبيرة في هذا الجانب من أعمال (ديجا) بما تركه ذلك الأسلوب الجديد من تأثير بين أبناء جيله ومن تداعيات لهذا الأسلوب في الأجيال اللاحقة فيما بعد.

(هنرى ماتيس – **H-Matisse**) –(١٨٦٩– ١٩٥٤) :

بالإضـــافة إلـــى اعتبار (ماتيس) من رواد فن التصوير الحديث، فهو من رواد النحت الحديث أيضا، ويعد من مؤسسي مرحلة ما بعد التأثيرية (الوحشية)، ويصـــف (مـاتـــيس) أعمالـــه كما جاء على لسانه شخصياً بـــ(الأرابيسك)، ويهتم بالنســـق أو الجانـــب المعمـــارى فـــي أعماله ويتجه نحو الحركة والفعل مهملاً التفصـــيلات الدقـــيقة، فالمشـــاهد لأعمال (ماتيس) النحتية كما في تمثال (العارية الجالســـة الكبـــيرة) و(العاريـــة المستلقية) يلاحظ بوضوح كيف سعي بنحته إلى السهولة والانسجام كما في أعماله التصويرية.

مـــن اكـــثر الأعمال الفنية التى تهم بحثنا فيما أنتجه (ماتيس) هي سلسلة أعمالـــه (الظهـــر – The Back) شكل (٢٧) والتي قام بتنفيذها بأسلوب النحت البـــــارز على عدة مراحل زمنية امتدت منذ عـــام (١٩٠٩) وحتـــــى عـــــام (١٩٢٩).

– **اللوحـــة الأولى** : في هذه اللوحة نلاحظ كيف سعى الفنان إلى تحقيق المحاكاة ما بين النحت البارز والنحت المجسم في أعماله.

- اللوحــة الثانــية : عَمَــد الفــنان فــي هذه اللوحة إلى الزيادة في التلخيص والاخــتزال وذلــك سعياً إلى تجسيد مفهوم (الوحشية) ولكن مع الحفاظ على النموذج الإنساني.

- اللوحــة الثالــثة: يقــوم ماتيس في هذه اللوحة بالاختزال والتبسيط الجذري للشكل.

- اللوحــة الــرابعة: نفذ (ماتيس) هذه اللوحة بعد خمسة عشر عاماً من اللوحة الثالثة، ويتضح لنا كيف أصبحت الأشكال مبسطة جداً عن سابقاتها.

بذلك نجد كيف استطاع (ماتيس) أن يجسد المذهب الفني الذى ينتمي إليه ليس بفن التصوير والنحت المجسم فقط بل بأسلوب النحت البارز أيضا.

والجانب الأكثر أهمية فيما يخص بحثنا في أعمال (ماتيس) انه قام بتنفيذ عدد من الميداليات الشخصية نذكر منها ميداليتين: الأولى وتمثل (بروفيل) جانبي لســيدة ، نفذها الفنان في عام (١٨٩٤) شكل (٢٨)، تميزت المعالجة النحتية في هذه الميدالية بأسلوب النحت البارز الواقعي.

أما في الميدالية الثانية فقد قام (ماتيس) بتنفيذ (بروفيل) جانبي لوجه طفل فــي عام (١٩٠٣) شكل (٢٩)، ونفذها بأسلوب تأثيري ودون أن يلجأ إلى الشكل الدائري لحواف الميدالية، بل كانت اقرب إلى المستطيل تبلغ هاتين الميداليتين من الأهمــية وبــالأخص الثانية بأنها كانت من أولى ميداليات تلك الفترة التي تبلور وتجســد فــيها أســلوب جديد من النحت وهو التأثيري، مما كان له الأثر الكبير والأسهام الفاعل في تمثيل فن الميدالية للتيارات والمذاهب الفنية الحديثة فيما بعد.

(كونستنيتن مونير – Constantin Meunier)(١٨٣١ – ١٩٠٥):

يعتــبر (مونير) من أهم المصورين والنحاتين البلجيك فهو من معاصري (رودان) وأبــناء جــيله، وهــو مــن رواد الفن الذين تجسد المذهب الواقعي في

أعمـــالهم امـــثال (هنرى دوميه) و(جوستاف كوربيه) وغيرهم، وتترسخ أصالة (مونـــير) كفنان في أسلوبه ومن خلال المواضيع التي تناولها في أعماله إن كانت في التصوير أو في النحت وبالأخص في النحت البارز، فقد استطاع (مونير) أن يصـــل إلى هدفه في تجسيد ذلك المذهب الواقعي في أعماله التصويرية والنحتية والنحت البارز بدقة متناهية وروعة كبيرة، والأهم من ذلك انه وصل مبتغاه بقدر كبـــير من المحاكاة والتساوي بين الفنون السابقة وذلك دون أن يطغي أو يسيطر أحد منها على الأخر.

والأمـــثلة كثـــيرة جداً في أعمال (مونير) ونخص منها في دراستنا هذه بعض الأعمال التى تمس جانب هام في هذا البحث.

عـــندما نشـــاهد اللوحة الزيتية (عودة عمال المنجم Le Retour Des Mineurs) شـــكل (٣٠) التى نفذها الفنان (مونير) ونقارنها بأحدى لوحاته التي نفذهـــا بأســـلوب النحـــت الـــبارز بعـــنوان (عمال المنجم يعودون من العمل-Mineurs- Retourdu Travail) الشـــكل (٣١). نجد كيف استطاع الفنان في لوحـــة النحـــت الـــبارز ومن خلال براعته وتمكنه من استخدامه الجيد لمفرداته التشـــكيلية ومـــن صياغته للتكوين وأسلوبه في المعالجة النحتية أن يصل بالفكر والمضمون الذي وضعه في تلك اللوحة إلى المتلقي وعلى قدر كبير من التوازي والمســـاواة مـــع اللوحـــة الزيتية، ذلك المضمون الذي يتمحور حول فكرة العمل والمعاناة والشقاء الإنساني الذي تواجهه طبقات الشعب الكادحة.

والأمـــثلة كثـــيرة في أعمال (مونير) التي تحاكي نفس الفكرة فنجد ذلك أيضـــا في اللوحة الزيتية (إزاحة مركز المحطم L'nlevement Du Crevset Brise) شـــكل (٣٢) وذلك بالمقارنة مع لوحة النحت البارز (ممر أو نفق المنجم Le Port –) شـــكل (٣٣) ولكن ما يهمنا أيضا في أعمال (مونير) انه قام بتنفيذ العديد من لوحات النحت البارز ذات الحجوم الصغيرة التى تكاد تكون اقرب إلى

مفهـوم الميدالـية، ومـن هذه الأعمال نختار اللوحة الصغيرة التى تمثل النحات الفرنسـي (الكسـندر شـار بنتيـير) شكل (٣٤)، والأمر المهم في هذه اللوحة الصـغيرة أو الميدالـية أن جـاز التعبير فبالإضافة إلى الأسلوب التأثيري الذى اسـتخدمه الفنان في تنفيذها هو تحرر الفنان من القيود التى أملتها عليه متطلبات العصور السابقة، وذلك في تحديد المواضيع التى يتناولها.

(الكسندر شار بنتيير – Alexandre Charnentier):

لـم يحظـى الـنحات الفرنسـي (شار بنتيير) في أعمال النحت المجسم بالشهرة الكبيرة التى حظي بها أبناء جيله مثل (رودان) وغيره، لكنه يعد من أهم النحاتيـن الذين كان لهم الفضل الكبير في تأكيد جانب هام من الجوانب التى يقوم علـيها فـن الميدالـية، وهـو ترسيخ مفهوم (البورترية) كموضوع مهم في فن الميدالية.

لقـد تـناول (شـار بنتيـير) البورترية في أغلب لوحات النحت البارز والميدالـية، ومـن الميدالـيات نذكر الميدالية التى نفذها لصديقه الحميم الرسام والـنحات البلجيكي (مونير) شكل (٣٥)، وذلك مقابل الميدالية التى نفذها (مونير) له شكل (٣٤).

والأمـثلة كثيرة جداً التي تثبت إصرار (شار بنتيير) وتأكديه على تناول موضـوع الـبورترية في ميدالياته ونذكر منها الميدالية التى نفذها عام (١٨٩٨) للكاتـب الكبير (اميل زولا) شكل (٣٦) وأيضا الميدالية التى نفذها للسيدة (أوجين ايسـاي) شـكل (٣٧) فـي عام (١٨٩٤) وكذلك أيضا الميدالية التى نفذها للسيد (أندريـة انطوان) شكل (٣٨) في عام (١٨٩٩)، تتميز هذه الميداليات بأنه نفذها بشكل (بروفيل) جانبي وعالجها بأسلوب تأثيري، ولم يلجأ إلى الشكل الدائري في تحديد شكل الميدالية بل تركها بشكل غير منتظم.

(فـــي هذه الميداليات الكبيرة ولوحات البرونز التى نفذها الفنان (الكسندر شار بنتيير) أعيد الخلق والحياة للبورترية من جديد في فن الميدالية)[1].

بعـــد ذلـــك العـــرض لبعض رواد الفن الحديث والذين كان لهم الإسهام والـــدور الكبير في إرساخ وتجسيد مفهوم الحداثة في فن النحت المجسم والبارز وفـــي فن الميدالية أيضا، لابد من الإشارة إلى انه كانت هناك تجارب نحتية قليلة لـــبعض الفنانيـــن، وبالرغم من بساطة هذه التجارب لكنها تبلغ قدراً من الأهمية لأنها صدرت عن فنانين كبار وقد ساهمت هذه التجارب بشكل أو باخر في تأكيد مفهـــوم الحداثـــة فـــي تلك الفنون، ومن هؤلاء الفنانين نتوقف عند تجربة الفنان (غوغان).

(بول غوغان – P-Gauguin) (١٨٤٨– ١٩٠٣) :

يعتـــبر (غوغان) من أهم الفنانين التأثيرين ومن أهم الذين مهدوا لظهور (النزعة الوحشية) التى جاءت بعد التأثيرية.

رغـــم أن حجـــم التجربة التى خاضها (غوغان) في مجال النحت بسيطة نســـبياً إذا مـــا قورنـــت بغيره من الفنانين (ماتيس) مثلاً، لكن هذه التجربة مهمة كونها تفرعت إلى عدة نواحي.

فقـــد قام غوغان بتنفيذ العديد من التماثيل الخزفية، والتي أغنت فيما بعد مفهـــوم النحـــت الخزفـــي، ومثال ذلك تمثال (اوفيري المتوحش) عام (١٨٩٤- ١٨٩٥).

أمـــا مـــن ناحية النحت البارز فقد كان (غوغان) يأنس إلى حفر الخشب دائمـــاً، لذلـــك قام بتنفيذ العديد من لوحات الخشب بطريقة (الروليف) نذكر منها

---

(١) Micheline Hanotelle : Paris – Bruxelles, Autour de Rodin et meunier ACR, Edition, Paris: 1997.

لوحـــة (أحب تكن سعيداً) عام (١٨٨٩) وأيضا لوحة (كاتمة الأسرار) شكل(٣٩) التـــي نفذذهـــا عام (١٨٩٠) وإذا ما قارنا لوحة (كاتمة الأسرار) باللوحة الزيتية الـــتى نفذهـــا (غوغـــان) وتحمـــل (اسم الموجه) شكل (٤٠) نرى جلياً السيطرة الواضـــحة للنزعة التصويرية على النحت عند (غوغان)، إن كان ذلك من حيث التكوين أو من حيث استخدام اللون في لوحة النحت البارز.

أما الناحية الأخيرة في تجربة (غوغان) النحتية هي انه قام بتنفيذ ميدالية شخصية لنفسه. شكل (٤١)

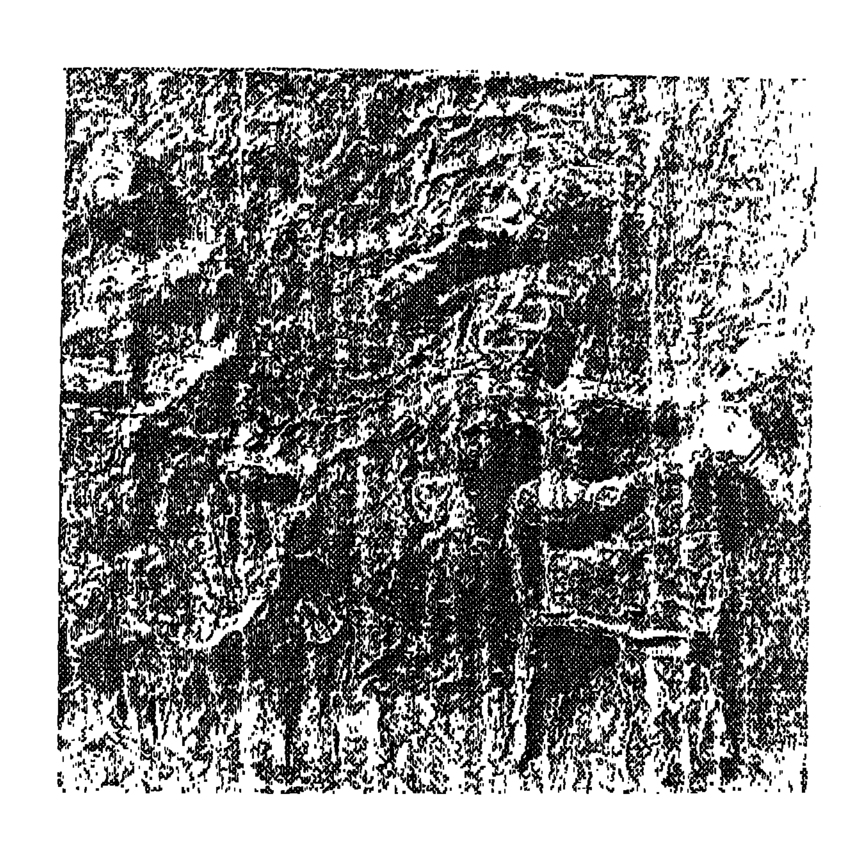
وتكمـــن أهمية هذه التجربة بأنها ساهمت جنباً إلى جنب مع تجارب فناني تلـــك الفـــترة فـــي تأكيد استقطاب واستيعاب فن الميدالية لتأثيرات التيارات الفنية الحديثة إن كان ذلك من حيث الشكل أو من حيث المضمون.

"مـــن الغريـــب أن تكون إنجازات الرسام اكثر وقعاً وتأثيراً في مستقبل النحـــت من تلك التى خلفها النحات نفسه على فن النحت، أعقب (رودان) (ميول) و(بورديـــل)، اللذان كانا نحاتين عظميين أيضا، لكن اللذين اعقبوا (سيزان) امثال (بيكاســـو) و(غونزالـــيس) و(برانكوســـي) و(آرتشـــبينكو)، قـــدر لهم أن يكونوا "البدائييـــن" لفن جديد في النحت ونحن إذ نسمي هذا النحت حديثاً، لأنه كان خلقاً فريداً لعصرنا، ويدين بالقليل للفن الذي سبقه فـي التاريخ"[1].

([1]) هربرت ريد: النحت الحديث، ترجمة: فخرى خليل، دار المأمون (بغداد ١٩٩٤)، ص٨.



شكل (٢٤)
ميدالية كبيرة (MEDAILLON) للفنان (أوغست رودان A. RODIN)
تمثل (القيصر فرانك - CESAR FRANC) عام (١٨٩٣)
٤٣ × ٤٨سم - برونز
متحف رودان باريس

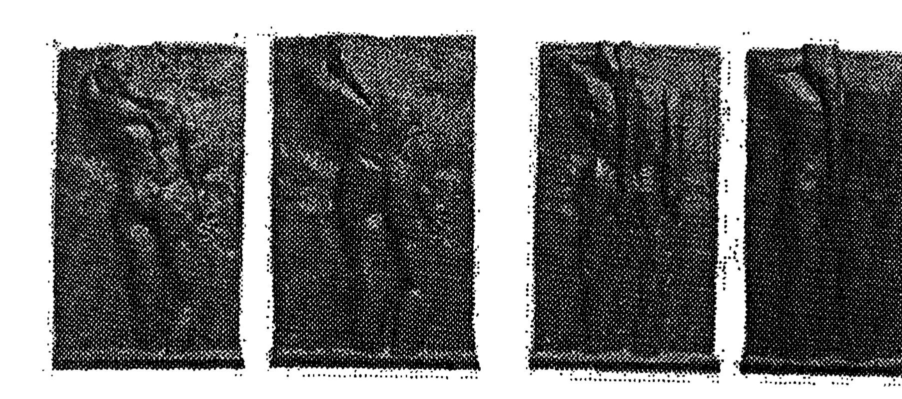


شكل (٢٥)
لوحة نحت بارز للفنان (ادجار ديجا – E.DEGAS)



شكل (٢٦)

ميدالية كبيرة (MEDAILLON) للفنان (ادجار ديجا – E. DIGAS)



شكل (٢٧)
الأجزاء الأربعة للوحة (الظهر - THE BACK)
للفنان (هنرى ماتيس - H.MATISSE)



شكل (٢٨)
ميدالية للفنان (هنرى ماتيس - H.MATISSE) تمثل
بورترية بشكل بروفيل جانبي لسيدة عام (١٨٩٤)
قطرها ٢٤,٤سم - برونز
متحف (ماتيس)- نيس



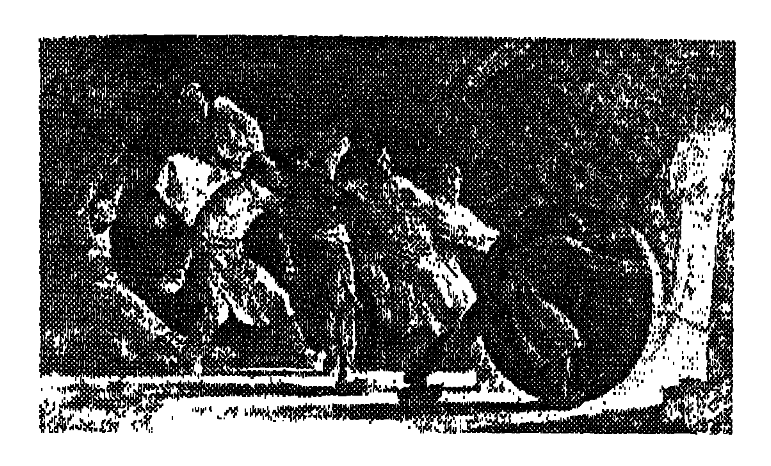
شكل (٢٩)
ميدالية للفنان (هنرى ماتيس - H.MATISSE)
تمثل بورترية بشكل بروفيل جانبي لطفل
(١٢,٥ × ٩,٢) سم- برونز - معرض خاص



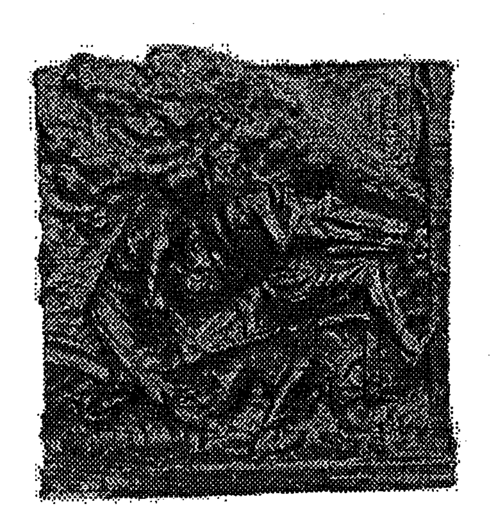
شكل (٣٠)
لوحة زيتية للفنان البلجيكي (كونستنتين مونير – C.MEUNIER)
(عودة عمال المنجم – LE RETOURE DES MINEURS)
٢٣٣ × ١٥٠سم
المتحف الملكي للفنون الجميلة – بروكسل



شكل (٣١)
لوحة نحت بارز للفنان البلجيكي (كونستنتين مونير – C.MEUNIER)
(عمال المنجم عائدون من العمل – MINEURS RETOUR DU TRAVAIL)
٦٠ × ٨٢ × ٧,٥سم
متحف (كونستينتين مونير) – بروكسل



شكل (٣٢)
لوحة زيتية للفنان البلجيكي (كونستنتين مونير – C. MEUNIER)
(ازاحة مركز المحطم – L'ÉNLEVEMENT DU CREUSET BRISE)
المتحف الملكي للفنون الجميلة – بروكسل



شكل (٣٣)
لوحة نحت بارز للفنان البلجيكي (كونستنتين مونير – C. MEUNIER)
(ممر أو نفق المنجم – LE PORT) (١٩٠٢)
١٣٦ × ٢٠٠سم
متحف (كونستنتين مونير) – بروكسل



شكل (٣٤)
ميدالية للفنان (كونستنتين مونير) C.MEUNIER
تمثل صديقة الفنان الفرنسي (الكسندر شار بنتير) A.CHARPENTIER
٤٤× ٣٥سم – برونز متحف (اورساي ORSAY) باريس



شكل (٣٥)
ميدالية للفنان الفرنسي –(الكسندر شار بنتير)
A.CHARPENTIER تمثل حديقة الفنان البلجيكي
(كونستنتين مونير) C.MEUNIER
٢٠ × ١٦سم – بورنز
(فندق العملات HOTE LA MONNAIE)–
باريس



شكل (٣٦)
ميدالية للفنان الفرنسي –(الكسندر شار بنتير)
A.CHARPENTIER تمثل الكاتب (اميل زولا–
E.ZOLA) (١٨٩٨)
١٩× ١٤,٥– برونز
(فندق العملات HOTE LA MONNAIE)–
باريس



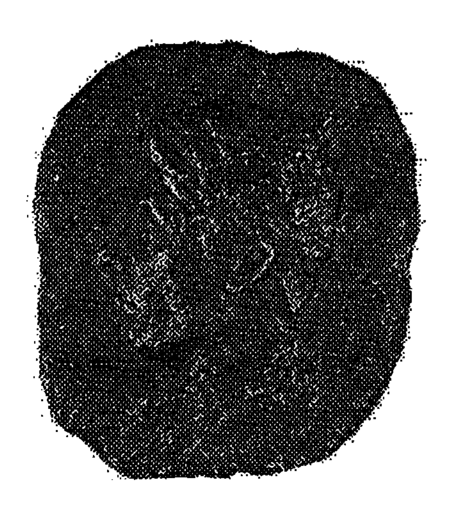
شكل (٣٧)

ميدالية للفنان الفرنسي -(الكسندر شار بنتير) A.CHARPENTIER تمثل السيدة

(اوجين ايساي EUGENE YSAYE)

١٨× ١٤سم - برونز

(فندق العملات HOTE LA MONNAIE)- باريس



شكل (٣٨)

ميدالية للفنان الفرنسي -(الكسندر شار بنتير) A.CHARPENTIER تمثل السيدة

(آندرية انتوان A.ANTOINE)

١٧,٥ × ١٦سم - برونز

(فندق العملات HOTE LA MONNAIE)- باريس



شكل (٣٩)
لوحة نحت بارز للفنان (بول غوغان P.GAUGUIN)
(كاتمة الاسرار SOYEZ MYSTERIEUSES) ١٨٩٠
٩٥× ٧٣ × ٥سم – خشب متحف (اورساي ORSAY) – باريس



شكل (٤٠)
لوحة زيتية للفنان (بول غوغان P.GAUGUIN)
(الموجة ONDINE) – ١٨٨٩ – المعرض الخاص في كليفلاند



شكل (٤١)
ميدالية شخصية للفنان (بول غوغان – P. GAUGUIN)
نفذها لنفسه عام (١٨٩٤)
٣٦× ٣٤سم
برونز

الفصل الرابع

أثر المدارس الفنية الحديثة على (الموضوع) فى الميدالية الأوربية المعاصرة

- علاقة الموضوع بفلسفة الفن في العصر الحديث.
- أهمية الموضوع فى العمل الفني (الميدالية).

أولاً: الفريق اللاموضوعي.

ثانياً : الموضوع وسيلة وليس غاية.

ثالثاُ: الموضوع وسيلة وغاية:

١ – الميداليات التذكارية:

أ – الميداليات الشخصية.

ب – الميداليات ذات الأحداث الهامة

٢ – الميداليات الاجتماعية:

أ – الميداليات الدينية.

ب– الميداليات ذات المواضيع المختلفة (الكفاح– الشقاء– الفنون الشعبية).

جـ– الميداليات ذات المواضيع البيئية (الطبيعية– الحيوانية).

د – الميداليات الرياضية.



*** علاقة الموضوع بفلسفة الفن في العصر الحديث:**

بمـــا أن الفلسفة هي تصوير منطقي للظواهر الكونية، والفن صادر عن البصيرة الداركة، فإنه بذلك يعكس المضمون الخفي لصور هذه الظواهر، وحين كانـــت الفلســفة هي إبراز للصور والبحث في معانيها، فإن الفن يعيش في تلك الصور.

(إن منطق الفن لا يختلف عن المعنى الجدلي العام لمنطق الفلسفة الذي يعـــتمد على التصور، لأن الفن لا يستطيع أن يؤدي وظيفته بدون تفكير منطقي، وللدلالـــة على ذلك نستعمل كلمة " منطق علم الجمال " لأنه من المؤكد أن للفن مـــنطقاً ذاتـــياً خاصـــاً عـــندما يتخذ من الرموز وسيلة في التعبير عن المنطق التصوري " الفلسفي " لتعزيز المنطق الجمالي " الفني ") [1].

مـــن خـــلال الدراسة التاريخية لتطور الفن التشكيلي وجدنا كيف تلونت القـــيم الجمالية التي حملتها الفنون على مر العصور بفلسفة الفكر السائدة في كل فـــترة، فنجد كيف تجلت لنا " المثالية " في الفنون الكلاسيكية القديمة " الإغريقية والرومانـــية " تلـــك المثالـــية التـــي طـــرحها (أفلاطون) في فلسفته " المدينة الفاضلة".

حـــتى أنـــنا نجد ذلك الامتداد الواضح لتأثير تلك المثالية في فن عصر النهضـــة أيضـــاً، ولكن بصبغة وحلّة جديدة تشكلت من خلال عوامل ومعطيات جديدة خاصة بعصر النهضة.

ولابد من الإشارة أيضاً إلى أثر بعض النظريات والآراء الفلسفية القديمة في فنوننا المعاصرة، مثال ذلك رؤية (أفلاطون) في الفن القائمة على:

---

(١) محمد صدقي الجباخنجي: الحس الجمالي، دار المعارف، طبعة (١)، ١٩٨٠، ص ٤٣.

(أن الفـــنان يجـــب أن لا يعـــي بظواهر الأشياء (Phenomena)، ومعنى ذلك يجـــب أن يركز كل اهتمامه في إبراز الفكرة القائمة وراء مظاهر الأشكال وأن تكـــون عنايته منصبة على جوهر الشيء دون الاهتمام الكبير بالشكل الظاهري، بحيث تكون الأعمال الفنية معبرة عن مضمونات الأشياء دون أشكالها السطحية، بذلـــك أصبح المضمون هو الممثل للعمل الفني، ويعتبر من أبرز سمات الفن في العصر الحديث)[1].

وللحديـــث عـــن الدور الهام الذي يلعبه فلاسفة الفن في عصرنا الحديث وذلـــك فى صياغة هوية الفن وموضوعاته وبلورة مقوماته في عصرنا الحالي، لابـــد لنا من التوقف والإطلاع على البعض من أهم النظريات الفلسفية في الفن والتـــي صـــاغها رواد الفكـــر الفلســـفي في هذا العصر ونذكر منهم: (هنري برجســـون – Henri Bergson) و (بندتو كروتشه – Bendetto Crose) بالإضـــافة إلـــى العديـــد مـــن هؤلاء الفلاسفة أمثال: (آلان) و(جون ديوي) و(مالـــرو) و(سانتيانا) و(ميرلو بونتي) و(كامي) و(هيدجر) و(سارتر) و(كاسيير) و(لانجر) وكذلك أيضاً (هربرت ريد).

تـــتلخص نظـــرية (هنري برجسون) – (١٨٥٩ – ١٩٤١) في الفن "أنها نظرية فلسفية تقوم على " واقعية ميتافيزيقية " تستند إلى عيان حدسي يرى فـــي الواقع نفسه ديناميكية حية أصلية متجددة على الدوام، وحين يقول برجسون عـــن العـــالم أنه " عمل فني أغنى وأخصب من أي عمل فني آخر، لأنه لا وجه للمقارنـــة بيـــنه وبيـــن إنتاج أي فنان مهما كان من عظمته " فإنه يعني بذلك أن للواقع سمات العبقرية (بما يميزها من أصالة وجدة وقدرة إبداعية).

وأن الفـــن نفســـه إنما يصدر عن هذا الواقع الخصب المبدع، ولكن الفن لـــيس مجـــرد إدراك حسي للواقع، بل هو يرمي أولاً وبالذات إلى معرفة أعمق

---

(١) حسن محمد حسن: الأصول الجمالية للفن الحديث، دار الفكر العربي، ص (٢٢١).

بالواقع، وليست المشكلة الجمالية سوى مجرد تساؤل عن السبيل إلى بلوغ هذا الضرب الأسمى من المعرفة "[١].

هنا تتلاقى فلسفة برجسون الجمالية مع النزعة (الرمزية – Symbolisme) في الفن الحديث وفي هذا (يقول " برجسون " : إن الشيء لا يكون عامراً بالإيحاء لأنه يتصف بالجمال ، بل هو يتصف بالجمال لأنه عامر بالإيحاء، والفن عند برجسون حركة تنقلنا من " الرمز " إلى " الحقيقة ")[٢].

أما وجهة نظر (بندتو كروتشه) – (١٨٦٦ – ١٩٥٢) في الفن فتتلخص بما يلي: يعتبر (كروتشه) أن الفن هو عيان (Vision) أو حدس (intuition) وأن ما يقدمه الفنان شكل وهمي (Fantome).

(ولو أمعنا النظر إلى نظرية كروتشه في الفن، لوجدنا أنها تقوم أولاً وبالذات على اعتبار النشاط الفني حدساً تعبيرياً مستقلاً تماماً عن شتى الاعتبارات العلمية، والأخلاقية، والسياسية، والدينية... الخ. وحينما يقرر كروتشه أن الفن للفن فإنه لا يعني بهذه العبارة سوى استقلال الفن عن كلٍ من "العلم" و" المنفعة " و" الأخلاق " ، أي أن لا يكون الفنان عبداً للأخلاق، أو خادماً للسياسة، أو ترجماناً للعلم، بل لابد أن يقتصر في كل نشاطه الفني على التعبير عن حدوسه، دون التقيد بأي اعتبار آخر)[٣].

إن أهم ما تميزت به فلسفة الفن في العصر الحديث هي كثرة الفلاسفة وكثرة التناقضات والاختلافات بين مفاهيم تلك النظريات التي وضعوها في تفسيرهم لمفهوم الفن، فحين رأى (برجسون) أن الفن عبارة عن " إدراك حسي خالص " فنجد أن (كروتشه) يعتبر الفن " حدس تعبيري "، أما (سانتيانا)

---

(١) H. Bergson: “ La Pansee et le Mouvant ”, 1946, P.P. (174).

(٢) زكي نجيب محمود: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار الأنجلو المصرية، ص (٣٢).

(٣) زكي نجيب محمود: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار الأنجلو المصرية، ص (٥٩).

فيرى في الفن " جمال ولذة " في حين يفسر (ديوي) الفن بأنه " تجربة وخبرة" أما (آلان) فيصف الفن بأنه " عمل وصناعة "، ويفسر (مالرو) الفن على أنه " حرية وإبداع " ، ويرى أيضاً (ميرلوبونتي) في الفن أنه " لغة وأسلوب "، أما (كامـــي) فيصـــف الفـــن علـــى أنه " تقبل وتمرد " ، ويقترب (كاسيير) من (ســـوزان لانجر) في تفسيره للفن حيث يرى أن الفن " شكل ورمز "، فيما ترى (لانجـــر) أن الفن " رمز ومعنى "، لكن (سارتر) يرى في الفن " إما تخيل ولا واقعـــية أو التزام وحرية " ، في حين يحدد (هربرت ريد) مفهومه على أساس أن الفن عبارة عن " شكل ومعرفة ".

بعـــد ذلـــك العرض الموجز لآراء الفلاسفة وبيان وجهة نظرهم في الفن نســـتنتج وبشـــكل واضح كثرة التناقضات بين تلك الآراء والنظريات في تحديد مفهومهـــم للفن، إن هذه الميزة (التناقضات) هي من أهم المزايا والسمات التي يتصف بها عصرنا الحالي.

وهنا لابد لنا من ذكر أن تلك الاختلافات والتناقضات الفلسفية في تحديد مفهـــوم الفن، ساعدت وبشكل كبير في إغناء وتعدد المذاهب والاتجاهات الحديثة فـــي الفـــن، اتضح لنا ذلك من خلال انعكاسات لبعض تلك المفاهيم في عدد من التـــيارات والمذاهـــب الفنـــية الحديثة، التي تجلت عبر المواضيع المطروحة في أعمال الفنانين المعاصرين.

ولابـــد لنا من النظر بعين الاهتمام إلى تلك المحاولة التي قام بها المفكر زكي نجيب محمود من خلال بحثه في النظريات الفلسفية للفن والتي نشأت على أيـــدي هؤلاء الفلاسفة ، " فقد قام بتصنيف الاتجاهات الفنية المختلفة عن طريق الـــرجوع إلى الأساس الفلسفي لكل اتجاه منها، وهذه المحاولة لا تخلو من مهارة قد أدت به إلى حصر الاتجاهات الفنية في المواقف الخمسة الآتية:

١. موقف المدرسة التكعيبية، ومرده إلى النظريات الفيثاغورية في الفلسفة.

٢. موقف الفن التجريدي ، ومرده إلى النظرية الأفلاطونية في المُثل.

٣. موقـف الفـن الكلاسـيكي، ومـرده إلى النظرية الأرسطية في المادة والصورة.

٤. موقف المدارس التعبيرية والسريالية، ومرده إلى التحليل النفسي للشعور واللاشعور.

٥. موقـف المدارس الشكلية المحضة، ومرده إلى المدرسة الجمالية الحديثة التـي نـادت باسـتقلال الفـن فـي عالم ثالث قائم بذاته، بين الطبيعة والذات"[١].

ويتجلى لنا مدى تأثير تلك التيارات الفلسفية والنظريات وانعكاساتها على موضـوعات فن الميدالية الأوربية المعاصرة من خلال أهمية تلك الموضوعات في بناء العمل الفني (الميدالية).

*** أهمية الموضوع في العمل الفني (الميدالية):**

تعتـبر أهمية الموضوع في عملية الإبداع الفني من الأمور التي ما زال الجـدل يـدور حولهـا، فهناك فريق من الفنانين والنقاد تحرروا من الموضوع وبشـكل مطلق في عملية الإبداع الفني وأُطلق عليهم اسم الفريق اللاموضوعي، أما الفريق الثاني فهم يعتبرون أن الموضوع في العمل الفني وسيلة وليس غاية، لكن أصحاب الفريق الثالث يرون في الموضوع وسيلة وغاية بنفس الوقت.

أولا: الفريق اللاموضوعي (Non Objective) :

إن أصـحاب هذا الاتجاه أو المذهب من الفنانين اكتشفوا أنهم يستطيعون التأثـير في المتفرج من دون الاستناد إلى العلامات البصرية أو الدلائل الرمزية

---

(١) زكي نجيب محمود: فلسفة وفن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص (٢٠٧).

أيضـــاً فـــي العمـــل الفني، أي أنهم تحرروا بشكل مطلق من الموضـوع في ذلك العمـــل الفني، ويعتبر المصور (فاسيلي كاندنسكي Vassily Kaniniski) من رواد ومؤسسي هذا الاتجاه.

ونســتطيع أن نستشف ونتبين هذا الاتجاه اللاموضوعى في فن الميدالية من خلال الإطلاع على عدد من الميداليات الأوربية المعاصرة.

ميدالـــية الفنانة : (ماريتا بوست كليمانت – Marita Poest Clement):
شكل (٤٢)

عنوان الميدالية: (المملكة الصغيرة – Petit Royaume).

نلاحـــظ فـــي وجهي هذه الميدالية خلوها من الموضـوع المباشر أو حتى المحـــوّر ، بـــل اعـــتمدت الفنانة في صياغة تكوين ميداليتها هذه على التجريد الخالص المبني على العلاقات ما بين الخطوط والمسطحات والتقسيمات المكونة لتلك الميدالية والتي نتج عنها بعض الفراغات المحددة والأشكال الهندسية.

ميدالية الفنان:(فرانسو ميشو– Francois Michaud)شكل (٤٣):

عنوان الميدالية : (عصفور القمر – Oiseau Lunaire)

فـــي هـــذه الميدالـــية لم يصل الفنان بطرحه التجريدي إلى التخلص من الموضـــوع فقط بل تحرر أيضاً من الشكل المألوف للميدالية، حيث لم يعد الشكل الدائري هو المسيطر دوماً.

ميدالية الفنان: (فرانسوا ستالي – Fracois Stahly) شكل (٤٤):

عنوان الميدالية:(قطع بشكل موكب Ragmenent Processionnael)

إضـــافة إلـــى اختفاء الموضوع في هذه الميدالية تتجلى لنا ظاهرة مهمة وهـــي ظاهـــرة العبث والتجريب، فبعد أن يقوم الفنان بأسلوبه وأدائه العبثي أو

التجريبـــي بتنفيذ تكوينه حيث يولد له هذا التكوين فكرة محددة أو مضمون معين تتجلى له في مخيلته فيقوم بعد ذلك بإسقاط عنوان أو اسم على هذا العمل.

ميدالية الفنان : (رينيه ڤوتيير – RENEE VAUTIER) شكل (٤٥):

عنوان الميدالية: (ترديد أو صدى – CHORUS).

لم يتحرر الفنان في هذه الميدالية من الموضوع فقط بل تحرر أيضاً من الشـــكل التقلـــيدي للميدالية (الدائري) ، إن فكرة الترديد أو الصدى هي مفهوم فيزيولوجـــي ســـمعي، لكـــن الفنان وبخبرته الإبداعية استطاع أن يتحول بذلك المفهـــوم الســـمعي إلى بصري عبارة عن كتلة نحتية مؤلفة من عدة مسطحات دائـــرية قـــام بتنســـيقها تراكميا فوق بعضها البعض وبعدة اتجاهات سعياً وراء تحقـــيق وتأكـــيد ذلـــك المفهوم الذي يجول بخاطره ، مثال ذلك تلك الارتدادات الناشئة عن سقوط حصاة في بركة ماء.

ميدالية الفنان: (هيلدغارد بيليك – Hildegard Bilyk) شكل(٤٦):

عنوان الميدالية:(جرح في الشجرة في أمها L'arbre Blesse A Ma Mere)

إن الأســـلوب الـــتجريدي المـــبالغ فيه لم يبقي من الموضوع الأساسي (الشـــجرة) المستمدة منه فكرة الميدالية سوى الشكل العام الخارجي لتلك الشجرة وبأســـلوب محـــور أيضاً، والعنوان الذي وضعه الفنان لميداليته هذه كان الدليل والمرشـــد الـــذي ســـاعد المشـــاهد في تلمس وتحليل جوانب القيم الجمالية التي يتضمنها العمل.

ميدالية الفنان: (اكسل ايبار – Axel Epare) شكل (٤٧):

عنوان الميدالية: (المشاهدون – Les Spectateurs).

تكمـــن مهـــارة الفنان في هذه الميدالية من خلال براعته في تلك التوليفة لهـــذه العناصر المجردة والمحورة بالأساس عن أشكال آدمية، وكيف حولها إلى أشكال هندسية (دوائر – مربعات – منحنيات).

إن المشـــاهد لهذه الميدالية والذى يحظى أو يمتلك قدراً معيناً من الخبرة الجمالـــية يستطيع تحليل ذلك العمل واستيعاب الفكرة أو المضمون الذي وضعه الفـــنان فـــي هذا العمل، ولاسيما في تلك الدوائر وكأنها حولت وجوه المشاهدون كلها إلى عيون.

ميدالية الفنان الرسام(جورج ماثيو– Georges Mathieu)شكل(٤٨)

عنوان الميدالية: تشكيل أو تكوين

إن المشاهد لهذه الميدالية لا يتلمس فيها جوانب لموضوع محدد بل يرى فيها تكوين مجرد يمثل أسلوب الرسام (جورج ماثيو).

" مـــن أجل تذوق هذا النوع من الأعمال الفنية يقف المشاهد العادي أمام العمـــل الفنـــي أو الميدالـــية محاولاً فك طلاسمها، وذلك من خلال تحويل تلك الأشـــكال الـــتجريدية التي أمامه إلى مدلولات بصرية ليستطيع ترجمتها وبالتالي تذوقها، كأن يحول الدائرة إلى قمر أو تفاحة أو ثدي امرأة مثلاً.

أمـــا المشـــاهد المـــدرب فنياً فيستطيع أن يكتسب ويتذوق لغة الأشكال المجـــردة ويدرك معانيها الناتجة من علامات هذه الأشكال وعلاقتها مع بعضها الـــبعض، وذلـــك دون أن تحمل مدلولات بصرية أى أن المشاهد لا يحتاج إلى واسطة يستند إليها في ترجمة الخبرة الجمالية "[١].

إذن فـــي فن الميدالية يوجد عدد كبير من الفنانين الذين تبنوا هذا الاتجاه أو الفكـــر الرامـــي إلى تهميش الموضوع بشكل كلي في الميدالية والتحرر منه بشـــكل مطلـــق، هنا لابد من الإشارة إلى نقطة هامة هي أن هذه الميداليات التي أنـــتجها هؤلاء الفنانين تجسد وتعبر عن اتجاههم ومذهبهم الفني أكثر من تمثيلها

---

(١) محمود البسيوني: إبداع الفن وتذوقه، دار المعارف، ١٩٩٣، ص (٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦) بتصرف

للجانــب الوظيفــي، إضافة لما تمثله من أسلوبهم المتبع في تنفيذ تلك الميداليات، أي أنهــا نفــذت لــتعرض في الصالات والمعارض لا لاستخدامها من الناحية الوظيفية كأن تسك للأغراض والمناسبات التذكارية إلا القليل منها.

ثانيا: الموضوع وسيلة وليس غاية:

مــن أجــل الكشــف على مدى تبني فن الميدالية لهذا الجانب من أهمية الموضــوع فــي بناء العمل الفني في كونه وسيلة وليس غاية لابد لنا من تسليط الضوء على عدد من الميداليات الأوربية المعاصرة وتحليل موضوعاتها.

ميدالية الفنان (دانييل بونس – Daniel Ponce) شكل (٤٩):

عنوان الميدالية: (مارتن لوثر – Martin Luther)

تمــثل هــذه الميدالــية في موضوعها صليب (رمز الديانة المسيحية) وكأنــه تحرر من نافذة قلعة أو سجن، وتوجد كتابة حول ذلك الصليب تقول: الله هو حصني وقلعتي (Mon Dieu Estma Forteresse) .

ونقــش في الجزء الأسفل من هذه الميدالية تاريخ الفترة التي عاش فيها مارتن لوثر (١٤٨٣ – ١٥٤٦) بالإضافة لاسمه.

نلاحظ وبوضوح أن الفنان في هذه الميدالية لم يهتم كثيراً بإبراز الناحية الجمالــية في الموضوع، بل أكد على تضمين ذلك الموضوع عمق رمزي ديني ليوضــح لنا فكرة تحرر الدين المسيحي من قيود وسلطة الكنيسة ورجال الدين، ذلــك الــتحرر الــذي نادى به المصلح الديني والاجتماعي مارتن لوثر، أي أن الفــنان في هذه الميدالية تنازل عن بعض القيم الجمالية في الموضوع في سبيل إبراز القيم الرمزية فيه.

ميدالية الفنان : (ميشيل سيري – Michel Ciry) شكل (٥٠) :

عنوان الميدالية: (الصبر على الألم – Stabat Mater)

فــي الوجــه الأمامي تمثل هذه الميدالية في موضوعها إحدى القديسات وهي تستند برأسها إلى جذع شجرة، ويتضح لنا جلياً كيف أعطى الفنان الأهمية الكبرى في إبراز الجانب التعبيري للمعاناة في وجه تلك القديسة وذلك من خلال التأكــيد على الخطوط والتجاعيد التي ارتسمت على وجهها ويدها وكيف ربطها بتلك الخطوط والتقاسيم الموجودة في جذع الشجرة.

فــي الوجه الخلفي حاول الفنان أيضاً في هذا الوجه التأكيد على المعاناة والألم الذي لحق بالسيد المسيح بعنصر رمزي اختاره لذلك وهو (طوق الشوك) الذي استخدمه اليهود في تعذيب المسيح عليه السلام.

ميدالية الفنان : (ألبرت جاغر – Albert Jaeger) شكل (٥١)

عنوان الميدالية : (أولى انتخابات البرلمان الأوربي –

(Premier Election Au Consiel De L'europe

في الوجه الأمامي : يتمحور الموضوع في هذه الميدالية حول مشروع الاتحاد الأوربي فنجد في أرضية هذا الوجه حرفي (P.E) بشكل مكرر، تعبيراً عن برلمان أوربا، أما في المحيط فقد وضع الفنان تسعة أيادي تمثل عدد الدول الأعضاء المؤسسة والمؤلفة للسوق الأوربية المشتركة، وكل يد من هذه الأيدي ممسكة بظرف ومتجه نحو صندوق الاقتراع، ذلك الصندوق الذي نقشت عليه خارطة تلك الدول، ويبلغ هذا الحدث (الانتخاب) قدراً من الأهمية لأنه الانتخاب الأول والذي جرى فى ستراسبورغ عام (١٩٧٧) وكتب أيضاً في المحيط عبارة (الاتحاد الأوربي) بلغة كل دولة من دول الاتحاد.

في الوجه الخلفي: وضع الفنان في القسم الأعلى نقش للشمس المشرقة وقد احتضنت بين جنبات أشعتها حروف كلمة أوربا.

ووضع في أسفل هذه الشمس التاريخ الذي انعقد فيه المؤتمر وهو (١٠ حزيران – يونيو عام ١٩٧٩) ، وذلك باللغة الإيطالية والفرنسية والألمانية والإنكليزية، أما في القسم الأسفل من هذا الوجه فقد نقش الفنان أسماء الدول التسعة المؤلفة لهذا الاتحاد وهي: بلجيكا – الدانمرك – ألمانيا – فرنسا – بريطانيا – إيرلندا – إيطاليا – لوكسمبورغ – هولندا .

إذن في هذه الميدالية نستطيع القول أن الفنان سخر الموضوع بشكل كامل وملائم للفكرة أو المضمون الذي أراد إيصاله إلى المشاهد وهو انعقاد المؤتمر الأول للاتحاد الأوربي، وذلك من خلال تضمين هذا الموضوع بعض الرموز كالأيدي حيث كل يد تعبر عن إحدى الدول، وعن الوحدة الأوربية عبر عنها من خلال الشمس المشرقة على كل دول الاتحاد ، وبمعنى آخر أنه لم يولي الموضوع اهتماماً كبيراً بالبعد الجمالي كما أولاه للبعد الرمزي.

ميدالية الفنان:(بيير جاڤودان – Pierre Javodain) شكل (٥٢):

عنوان الميدالية:(الميدالية التقويم ١٩٨٠–Medaille Calendrier 1980)

في الوجه الأمامي: ألف الفنان موضوع ميداليته هذه من ستة مسطحات في المحيط مّثل فيها الأشهر الستة الأولى من السنة، وقد نقش في كل منها اسم الشهر وعدد الأيام، أما خلفية هذه المسطحات فهي عبارة عن نقش يمثل الشمس والنجوم المعبرين عن المجموعة الشمسية، وقد استوحى الفنان ذلك النقش من اللوحة المحفوظة في متحف (باڤير في ميونخ– Baviere A Munich) ونجد في المركز أيضاً الشمس مع إبرة تشير للوقت.

في الوجه الخلفي وبالإضافة إلى المسطحات الستة الأخرى التي تمثل باقي أشهر السنة وضع الفنان في المركز نقش للشمس وفي محيط تلك الشمس نقش يمثل قول للأديب والفيلسوف الشهير (ميغال الاونامونو-Miguel De Unamuno : ينبوع مجرى الساعات هو الغد الأزلي (Le Fleuve Des Heures Coule Depuis Sa Source Qui Est Le Lendemain Eternel)

بيـنما يظهـر لنا فى تلك الفراغات المحصورة بين الأشهر الستة بعض الـرموز (الأبـراج) والشمس والقمر والكواكب ممثلةً عدد أيام الأسبوع، تلك الأيام التي أخذت أسماءها من تلك الرموز والكواكب.

إذن نجد أن الفنان ركز كل اهتمامه في هذه الميدالية على إبراز الجانب الوظيفـي الذي تحققه الميدالية أكثر من تركيزه على الموضوع بحد ذاته، أي أن الموضوع كان مسخراً للإيحاء الداخلي المعبر عن التقويم والوقت.

ميدالية الفنان: (برنارد سيتروين – Bernard Cotroen)شكل(٥٣):

عنوان الميدالية:(السبحة فوق العالم Le Roaire Sur Le Monde)

تمثل هذه الميدالية في الوجه الأمامي والخلفي نقش للكرة الأرضية بشكل مبسـط وقد وضع فيها بعض خطوط الطول والعرض، وقد شكل الفنان بواسطة حـبات السـبحة في الوجهين حرفي (الفا – Alpha) و(أوميغا – Omega) وهمـا أول وآخـر الحـروف الأغريقية اللذان يمثلان البداية والنهاية أي الحياة والمـوت، ويوجـد في الوجه الخلفي كتاب مفتوح كتب فيه عبارة للسيد المسيح تقول: (أنا صوت الحياة والحقيقة ، شرعي الغفران)

(Je Suis La Voie Et La Vie Et La Verite. Ma Loi, C'est La Misericorde)

إن مـا يمـيز موضـوع هـذه الميدالية عن غيرها من الميداليات ذات الصـبغة الدينـية هـو أن هذا الموضوع الذي ألف منه الفنان ميداليته (الكرة الأرضية والسبحة والكتاب) بسيط جداً ومسخر كلياً للهدف الأعمق الذي يقصده

الفـــنان وهـــو المضـــمون والفكـــر الدينــــي المسيحي كالحياة والموت والتسامح والغفــران، ولابـــد من الإشارة هنا إلى أن الفنان المعاصر استطاع التخلص من المباشـــرة في طرح مواضيعه الدينية كما كان في السابق مثال ذلك الميدالية التي نفذها بينرانيللو لإمبراطور الشرق باليولوج الشكل (٢).

أي أنـــه تحرر من القواعد الكلاسيكية والأكاديمية في طرح موضوعاته إلـــى طروحات تتوافق مع منهجه الفني إن كان تعبيري أو رمزي أو تجريدي أو غير ذلك.

ميدالية لفنان مجهول نفذت في مشغل الحفر في باريس

(Atelier De Greavur A Paris) شكل (٥٤):

عنوان الميدالية:(بحر إيجه وجزر اليونان- Mer Egee – Grece De Iles)

فــي الوجه الأمامي نلحظ بوضوح كيف اختار الفنان موضوع الميدالية مــن وجه إحدى العملات اليونانية القديمة (تترادراخما Tetradrachme) التي اشتهرت في مدينة (اكانثا المقدونية – Acanthe En Macedoine).

ذلك النقش الذي يمثل الأسد وهو منقض يفترس أحد الثيران ويعتبر من المواضيع أو المشاهد التي كانت مألوفة في عملات تلك الفترة والتي كانت ترمز إلى قوة المدينة وسلطتها.

فــي الوجــه الخلفي عبارة عن مساحة أو حقل كتب فيه أسماء الفنانين المشـــاركين في هذا المعرض وهم (كونستانتين تساسوس – M.C. Tsasos) و(ڤالــيري جيســكارد – M.Valery Giscard) ، ونقش أيضاً مناسبة افتتاح المعــرض وتاريخه (معرض بحر ايجه وجزر اليونان في ٢٦ نيسان – أبريل عام ١٩٧٩ في متحف اللوفر)، أي أن هذه الميدالية تؤكد الاتجاه الرامي إلى أن الموضوع وسيلة وليس غاية في العمل الفني.

ميدالية الفنان : (كلود إميل – Claude Emmel) شكل (٥٥)

عنوان الميدالية : (أوقيانوسيا – Oceanie)

في الوجه الأمامي كون الفنان موضوع ميداليته في هذا الوجه من ثلاثة عناصـــر تتمـــثل بالقوقعة وجزء من مؤخرة زورق أو سفينة ، وكلمة اوقيانوسيا (Oceanie) ، نلاحـــظ وبوضـــوح أن الفـــنان لم يقصد أو يهتم بالقيمة أو البعد الجمالـــي فـــي تكوين موضوعه بل انصب اهتمامه الأكبر في التأكيد على القيمة الرمـــزية التي عبر من خلالها على الموقع الجغرافي لقارة اوقيانوسيا والتي تقع خلف المحيطات وذلك باستخدام تلك الرموز (القوقعة – مؤخرة السفينة – كلمة اوقيانوسيا).

فـــي الوجـــه الخلفي أكد الفنان وبموهبة بارعة على ذلك البعد الجغرافي لـــتلك القـــارة مـــن خـــلال إعطاء المساحة الأكبر من سطح الميدالية للموجات المحورة والمبسطة المعبرة عن حجم المحيط وعمقه، بينما ترك في الأعلى جزء صـــغير وبســـيط يظهر فيه خط الأفق وتلوح من فوقه جزيرة اوقيانوسيا، مؤكداً بذلك مرةً أخرى المسافات الطويلة التي تبعدنا عنها.

ميدالية الفنان: (مارتن موغان ، Martine Mougin) شكل (٥٦):

عنوان الميدالية: (عقدة المارينز – Les Noeuds Marins)

فـــي الوجـــه الأمامـــي يتألف الموضوع من ستة عقد مؤلّفة بالحبال في محـــيط الميدالـــية ، بالإضـــافة إلى كتابة موجودة في المركز تدل على الأدوات والأشياء التي يستخدمها البحارة المارينز في طبيعة حياتهم مثل الكرسي والطبق والخيط وغير ذلك.

في الوجه الخلفي يوجد أيضاً أربع عقد كتب بجانب كل واحدة منها اسم تلك العقدة كعقدة المرساة وعقدة الملاح.

تؤكــد هــذه الميدالية إضافة إلى سابقاتها بأن الفنان لم يعطي الموضوع الكثــير مــن الأهمــية في هذه الميدالية ، بل انصب اهتمامه علي مضمون هذه الميدالية وهي طبيعة الحياة الخاصة للمارينز.

ميدالــية الفــنان الإيطالــي:(ميرســانتي لويزيانو– Mercant Luciano) شكل (٥٧)

عنوان الميدالية:(المحلق أو الدائري الشمسي – Autorout Du Soleil)

فـــي الوجـــه الأمامي تناول الفنان موضوع يخص ذكرى افتتاح الطريق الذي أطلق عليه اسم الدائري الشمسي في إيطاليا عام (١٩٦٤).

ونلاحـــظ فـــي المركز كيف حدد الفنان بعض معالم ذلك الطريق وأوجد عليها عدد كبير من السيارات بشكل مسقط أفقي، أما في المحيط فقد نقشت كتابة باللغة الإيطالية تدل على اسم ذلك الطريق.

فـــي الوجه الخلفي وضع الفنان جزء من خريطة إيطاليا وقد حدد عليها المنطقة أو المسافة التي يصل بينها ذلك الطريق الجديد.

أيضـــاً تبيـــن لـــنا هذه الميدالية مدى اهتمام الفنان وتأكيده على الجانب الوظيفي الذى يمثله موضوعها مقارنة بالجانب الجمالي لتلك الميدالية.

إذن يرى أنصار هذا الفريق أن الفنان يتنازل أثناء إنجاز عمله الفني عن بعـــض عناصـــر الموضوع من الناحية البصرية في سبيل إيجاد صياغة مناسبة للتكويـــن العام وذلك في حساب علاقات التفاصيل بعضها مع بعض (كالخطوط والمساحات والملمس و...).

حسب هذا الرأي أو المبدأ تظهر مشكلة لابد من الوقوف عندها وهي أن المتفرج العـــادي يمثل الموضوع بالنسبة له المقام الأول في العمل الفني، حيث يعتمد في

تذوقــه لهــذا العمل على مدى استيعابه للموضوع، ولأنه بالمقابل لا يهتم كثيراً بالصياغة الفنية للعمل الفني كما الناقد أو الفنان[1].

ثالثاً: الموضوع وسيلة وغاية:

" يــرى أنصار هذا الفريق أنه ليس من الضرورة عند إنتاج العمل الفني طمس وتهميش الموضوع بشكل كلي، حيث يمكن للفنان ترك ملامح لموضوعه ترشــد المشاهد العادي لإدراك ما ينبغي، ولكن دون أن يضحي بالصياغة الفنية للعمــل، أي أن الموضــوع يصــاغ ضمن قالب فني يتحرر فيه الفنان من كل العوامــل المظهــرية التي تشغل الناس عادة كالربط والمطابقة المباشرة ما بين الموضــوع والواقــع، فــي هذه الحالة ومن أجل إبراز الموضوع والتأكيد على حضــوره وأهميــته جنــباً إلى جنب مع التكوين في العمل الفني يلجأ الفنان إلى تضــمين موضــوعه من الناحية البصرية بعض الرموز والدلالات المعبرة عن النشــوة والفرح والحزن والرومانسية وغير ذلك من أجل الوصول بالمشاهد إلى هدفه في العمل الفني .

فــي هــذه الحالة أو الرأي يعتبر أن الموضوع وسيلة وغاية في الوقت نفسه "[2].

بالإضــافة إلــى الجانب الفني الذي حمله فن الميدالية فقد شغل الجانب الوظيفــي فــي هذا الفن حيزاً هاماً وكبيراً وذلك منذ نشوء هذا الفن وحتى يومنا هــذا، فوجدنا كيف تناول المواضيع الدينية أيام عصر النهضة شكل (٢) وكذلك المواضــيع الشخصية التي تمثل الحكام ورجال الدين والطبقات الغنية ولا سيما

---

(١) محمود البسيوني: آراء في الفن الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١، ص (١٠٣) بتصرف.

(٢) محمود البسيوني: " حديث مع بيكاسو "، آراء في الفن الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١، ص (١٠٣) بتصرف.

في فترة الباروك والروكوكو شكل (٢٠)، و(١٢)، وذلك ضمن المفاهيم والأساليب الفنية التي كانت سائدة في تلك العصور.

أما في عصرنا الحالي ومع التنوع الكبير الذي طرأ على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية وأيضاً نشوء العدد الكبير من الاتجاهات والمذاهب الفنية الكثيرة، وبما أن هذا الجانب الوظيفي في فن الميدالية يخاطب عامة الشعب والمشاهد العادي خصوصاً فكان لابد لهذا الفن أن يواكب تلك التعددات والاتجاهات الفنية، ومن أجل الكشف على مدى التأثر والانعكاس لهذه التعددات والاتجاهات في فن الميدالية لابد لنا من الإطلاع على عدد من هذه الميداليات المعاصرة، والتى نستطيع أن نقسمها بشكل تقريبي وبحسب الناحية الوظيفية التي نفذت أو سكت الميدالية من أجلها فكانت الميداليات التذكارية والميداليات الاجتماعية.

١ – الميداليات التذكارية:

إن الميداليات التذكارية هي الميداليات التي نفذت أو سكت في الذكريات والمناسبات الهامة في حياة شعب معين أو بلد محدد وتتوزع هذه الميداليات ما بين الميداليات الشخصية والميداليات التي سجلت الأحداث الهامة أو الاكتشافات.

أ – الميداليات التذكارية الشخصية :

هي الميداليات التي تناول الموضوع فيها الشخصيات الهامة في المجتمع والتي كان لها أثر بالغ وهام في حياة ذلك المجتمع ، مثال ذلك الحكام والعلماء والمخترعين والأدباء والفنانين، وغالبا مثلت هذه الميداليات في إحدى وجهيها بورتريه لذلك الشخص وفي الوجه الآخر موضوع يتناول المجال الذي أبدع فيه هذا الشخص، وللدلالة على ذلك ندرج فيما يلي بعض من هذه الميداليات الشخصية والتي هي كثيرة جداً.

ميدالية الفنان:(رينيه كولا ماريني– Rene Colamarini)شكل(٥٨)

عنوان الميدالية: (الدوق ڤيوليت – Viollet Le Duc)

فـــي الوجـــه الأمامـــي لهذه الميدالية يظهر لنا بورتريه (ثلاثة أرباع) مـــتجها نحـــو اليمين للمهندس المعماري والعالم النظري الفرنسي (الدوق أوجين ايمانويل فيوليتEugene Emmanuale Viollet Le Duc)

كمـــا تشـــير إلى ذلك الكتابة التي نقشت بشكل عمودي في الجهة اليمنى من هذا الوجه بالإضافة إلى اسم العالم وتاريخ ميلاده ومماته (١٨١٤–١٨٧٩).

فـــي الوجـــه الخلفي يوجد نقش أو رسم لمشهد يظهر النهضة الهندسية الثانـــية عشر والممثلة بالصالة (ڤوتيه – Salle Voutee) ، ويوجد أيضا في الجهـــة اليسرى راس لحيوان خرافي وقصر (بيرفون – Pierrefonds) الذى يعمـــل فـــيه علـــى ترميم التماثيل التزينية للمنشآت الهندسية والمعمارية، أما في المحـــيط فـــتوجد بعـــض الكلمـــات التي تدلل على النهضة الهندسية مثل كلمة (قاموس) وعبارة(الصيانة فوق العمارة Entretiens Sure L'architecture)

ميدالية الفنان:(مارسيل شوڤان – Marcel Chauvenet) شكل(٥٩)

عنوان الميدالية: (بارمنتير – Parmentier)

فـــي الوجه الأمامي تشكل هذه الميدالية فى مظهرها الخارجي (فورما) حـــبة الـــبطاطا، ويتـــناول موضـــوع هذا الوجه من الميدالية بورتريه للمـهندس الـــزراعى (بارمنتـــير) علـــى شكل (ثلاثة أرباع) متجه نحو اليمين، ويبلغ المهـــندس (بارمنتـــير) شـــأناً كبيرا من الأهمية في كونه رائد وممهد زراعة الدرنيات في فرنسا وذلك بعد القحط والمجاعة التي وقعت عام (١٧٦٩).

في الوجه الخلفي تتجسد لنا خارطة تمثل أميركا الجنوبية وقد حدد عليها دولتي البيرو وشيلي اللتان تعتبران بلاد منشأ البطاطا في العالم.

ميدالية الفنان : (ماكسيم ريبس – Maxime Rips) شكل (٦٠)

عنوان الميدالية: (مارسيل باتايون – Marcel Bataillon)

في الوجه الأمامي يوجد بورتريه للأديب (مارسيل باتايون) بشكل جانبي ومتجه نحو اليسار، ويوجد في الجانب الأيسر من هذا الوجه نقش يدل على اسم ذلك الأديب (Marcel Bataillon) وفي الأسفل كتب تاريخ ميلاده ومماته (١٨٩٥ – ١٩٧٧).

في الوجه الخلفي يوجد نقش يمثل قصر (اسكوريال – Escrial) الذي بناه فيليب الثاني في الفترة الواقعة ما بين عام (١٥٦٢) وعام (١٥٦٤) ، ذلك القصر الذي يقع في أخر مدينة (غوادراما – Guadrrama) التي تبعد (٤٠ كم) عن مدينة مدريد، وضع الفنان ذلك القصر في موضوع هذه الميدالية فى كونه من المعالم الهامة في أسبانيا وليربط هذا بمهنة الأديب (مارسيل باتايون) كأستاذ الأدب الأسباني في كلية الآداب بجامعة (بوردو) ومن ثم في جامعة فرنسا في باريس.

كما يوجد أيضا في الجزء الأسفل من هذا الوجه مقطع شعري باللغة الأسبانية للشاعر الأسباني (أنطونيو ماخادو – Antonio Machado) يقول فيه (لا الغد ولا الأمس هو مكتوب).

(Ni Esta El Manana)
(Ni El Ayer Escrito)

ميدالية الفنان : (بول بولموندو – Paul Belmondo) شكل (٦١)

عنوان الميدالية: (نويل المارسكي – Noel Le Maresquier)

في الوجه الأمامي يوجد بوتريه بشكل جانبي متجه نحو اليسار يمثل المهندس (نويل المارسكي) الأستاذ في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس، والعضو في مؤسسة متحف (كوند – Conde) ، ويوجد في محيط هذا الوجه من الميدالية كتابة تدل على اسم المهندس ومنصبه تقول: نويل

المارسكي – مهندس وعضو في المؤسسة Noel Le Naresquier (Architecte Membre De L'institut).

في الوجه الخلفي يوجد نحت بارز لامرأة جالسة تجسد رمز الهندسة، ويوجد أيضا في الجهة اليمنى كتابة تقول: الجمال الذي يجذب الروح والمعاني (La Beaute Cest Ce Qui Charme L'esprit Et Les Sens) . أما في الجزء الأسفل فقد كتبت كلمة الهندسة (L'architecture) .

ميدالية الفنان: (جان اسيلبيرغ – Jean Asselbergs) شكل (٦٢)

عنوان الميدالية: (اميل روسو – Emile Rousseau)

في الوجه الأمامي يوجد بورتريه بشكل جانبي متجه نحو اليمين للفنان والنحات المبدع (اميل روسو) الذي يعتبر رائد فن الميدالية وكذلك الحفار العالمي للنقود منذ نيسان أبريل عام (١٩٧٤).

ونجد أيضا من حول هذا البورتريه نقش خطي بشكل مبسط للأدوات المستخدمة في حفر النقود، أما في محيط الميدالية فتوجد كتابة تقول: اميل روسو الحفار العالمى للنقود

(Emile Rousseau Gravure General Des Monnaies)

في الوجه الخلفي يوجد نقش لثلاثة مباني خاصة بالنقود والميداليات تمثل ثلاثة مراحل هامة في مهنة الفنان المبدع (اميل روسو) وهذه المباني هي:

١. قصر فيلاسكيز في مدريد (La Casa De Velacquez A'madrid)
٢. الفيلا الميدسية في روما (La Villa Medicis A Rome).
٣. فندق العملات الباريسي (L'hotel De Monnaie De Paris)

ويوجد في الأعلى حرفي (Er) اختصار لاسم (اميل روسو) .

ميدالية الفنان : (رايموند مارتان – Raymond Martin) شكل(٦٣)

عنوان الميدالية:(جيرالد ڤان دير كامب – Gerald Van Der Kemp)

فـــي الوجه الأمامي يوجد بورتريه متجه نحو اليمين للسيد (جيرالد فان دير كامب) المدير العام لمتحف قصر (فيرساي) في باريس.

فـــي الوجه الخلفي وضع الفنان في مركز هذا الوجه الشمس المستوحاة مـــن عصـــر لويس الرابع عشر وفي أسفل هذه الشمس وضع الفنان نقش لثور رمـــز أو دليل (ختم) للسيد (جيرالد فان دير كامب) وكتب في المحيط اسمه: (Gerald Van Der Kemb) .

ميدالية الفنان : (جيرارد لانڤان – Gerard Lanvin) شكل (٦٤):

عنوان الميدالية : (باتريك وايت – Patrick White)

فـــي الوجـــه الأمامي يوجد بورتريه بشكل ثلاثة أرباع للأديب والكاتب الأسترالي (باتريك وايت) الذي ولد عام (١٩١٢) وقد حصل على جائزة نوبل للآداب في عام (١٩٧٣).

فـــي الوجه الخلفي يوجد رسم خطي يمثل السواحل الاسترالية وقد حدد عليها بعض المدن.

ميدالية الفنان:(اورلاندينى بالانديو – Orlamdini Palandio) شكل (٦٥)

عنوان الميدالية: (دوناتللو – Donatello)

فـــي الوجه الأمامي تمثل بورتريه بشكل جانبي متجه نحو اليمين للفنان الإيطالـــي العريق (دوناتللو)، أما في المحيط فتوجد كتابة باللغة الإيطالية تدل علـــى المناسبة التي سكت من أجلها هذه الميدالية وهي الذكرى الخمسمائة لولادة دوناتللو (1466 V. Centenario Di Donatello. 1966) .

فـــي الوجـــه الخلفي يوجد في المركز طفل ينفخ في المزمار ومن خلفه شـــمس مشـــرقة (كأنهـــا ترمز لفجر جديد أو ولادة جديدة)، ونقشت أمام هذا الطفـــل حروف (.A.I.A.M) التي تعتبر اختصار لعبارة الجمعية الإيطالية لفن الميدالية، تلك العبارة التي وضعها الفنان بشكل كامل في محيط هذا الوجه:

(Associazione Italian Amici Della Medaglia)

إن هـــذه الميدالـــية مـــن إصـــدارات الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية (.A.I.A.M) .

ميدالية الفنان الإيطالي:(تروجي لويجي- Teruggi Luigi) شكل (٦٦)

عنوان الميدالية: (بيزانيللو – Pisanello)

فـــي الوجـــه الأمامي يظهر لنا بورتريه بشكل جانبي متجه نحو اليسار للفنان (بيزانيللو) الذي يعتبر رائد فن الميدالية في عصر النهضة الأوربية وقد نقـــش على جانبي هذا البورتريه اسم الفنان (Pisanello) وكذلك (Mantova) اســـم المديـــنة نشأ وعاش فيها والتي ظهرت فيها فيما بعد أول مدرسة لتعلم فن الميدالـــية مدرســـة (مانتوفا) أما في المحيط فقد نقشت كتابة تشير إلى (الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية) بالإضافة إلى تاريخ السك (١٩٧٢).

فـــي الوجه الخلفي قام الفنان (لويجي) بتنفيذ نقش خطي لمجموعة من الخـــيالة وذلك على غرار الوجه الخلفي للميدالية الأولى التي نفذها (بيزانيللو)، والتـــي تمثل الإمبراطور (جيان باليولوج) مع بعض رجاله على ظهر الخيول، تلـــك الحادثـــة التي تبلغ قدرا من الأهمية كونها أول استثمار لموضوع فني يقوم (بيزانيللو) بتنفيذه في ميدالية كما في الشكل (٢).

ب – الميداليات التذكارية ذات الأحداث الهامة:

نقصـــد هنا بالميداليات ذات الأحداث والاكتشافات الهامة هي الميداليات التي نفذت وسكت في ذكرى حدث معين وهام ذو قيمة كبرى في حياة الناس، أو بمناسبة ظهور اكتشاف معين أو اختراع ما أو حتى بحث علمي يفيد البشرية.

ومـــن أجل إبراز تلك الأحداث والاكتشافات وإعطاءها أهمية كبرى كان لابـــد مـــن الاحتفال بها بالإضافة لتنفيذ وسك العديد من الميداليات تمجيداً لتلك الحوادث وإظهار قيمتها المادية أو المعنوية وأثرها في حياة تلك الشعوب .

ومن أجل الاستشهاد على ذلك نعرض فيما يلي بعض من هذه الميداليات التي قام بتنفيذها عدد من الفنانين الأوربيين المعاصرين.

ميدالية الفنان:(جان ايف تثيبولت – **Jean – YVes Thebault**)شكل (٦٧)

عنوان الميدالية: (تحرير جان دارك لمدينة أورليان –

(Delivrance D'orleans Par Jeann D'arc

في الوجه الأمامي يوجد رسم أو نقش مبسط يمثل البطلة (جان دارك) وهـــي تلبس الدرع وقد أمسكت بالسيف في يدها اليمنى بينما تمسك الدرع باليد اليســـرى، ويوجـــد أيضـــاً في القسم الأيمن شعار أو رمز يمثل جان دارك وفي المقابل بالجهة اليسرى شعار يرمز إلى مدينة (أورليان).

في الوجه الخلفي ألفّ الفنان منظر عام لمدينة (أورليان) كما كانت في عام (١٦٩٠) تلك المدينة التي كانت محاصرة بالإنكليز منذ (١٢) تشرين – أول أكـــتوبر عام (١٤٢٩) وحتى حررت على يد (جان دراك) وجيشها الملكي في (٨) أيار مايو عام (١٤٧٩).

وقـد كتـب فـي الجـزء العلوي من هذا الوجه: (الذكرى الخمسمائة وخمسون لتحرير أورليان على يد (جان دارك) (١٤٢٩ - ١٩٧٩):

(550e Anniversair De La Delivrance D'orleans Par Jeanne D'arc 1429 – 1979)

ميدالية الفنان : (غارنيير – GARNIER) شكل (٦٨) :

عنوان الميدالية : (لامارتان في الحفل في فندق المدينة

(Lamartine A L'assemblee Et A L'hotel De Ville

فـي الوجه الأمامي ألَّف الفنان مشهد واقعي تسجيلي يشرح فيه الحادثة التـي تمت بعد خلع الملك (لويس فيليب) في (٢٤) شباط فبراير عام (١٨٤٨) وبتشـريف ابـنه الأصغر كونت باريس ودوق أورليان، يظهر لنا ذلك الولد في غـرفة المجلس التشريعي ويتم إعلان تـنصيبه العرش ونلاحظ أيضاً في القسم الأيمـن من الجزء الأسفل قدوم العسكر ومحاصرتهم للمجلس لمنع حصول ذلك التنصـيب ، وقـد كتـب فـي المحـيط مجلـس التشـريع وتحـتها التاريخ (Chambre Des Deputes 24 Fev. 1848) .

فـي الوجـه الخلفـي أيضا يتابع الفنان (غارنيير) شرحه لتلك الحادثة وبمشـهد تسجيلي أيضا كيف أنه في نفس أمسية ذلك اليوم يظهر حشد كبير في فـندق المدينة ويتم إعلان الجمهورية في (٢٥) شباط – فبراير، وفي ذلك الحشد يظهر (لامارتان) حيث يعلو جمع من الناس وينجح في رفع العلم الوطني.

أمـا فـي محـيط هـذا الوجـه فقـد كتب في الأعلى: (فندق المدينة Hotel De`Ville) وفي أسفلها كتب بخط صغير اسم : لامارتان (Lamartine)

ميدالية لفنان مجهول لأنها مأخوذة من النقود الأثرية القديمة. شكل (٦٩):

عنوان الميدالية: (افتتاح جامعة باريس –

Sceau De L'universite De Paris

في الوجه الأمامي تظهر لنا بعض التفاصيل والزخارف القوطية، وتجلس السيدة العذراء والطفل بالإضافة إلى الصليب والنجمة، ونجد في أسفل قدمي السيدة العذراء قارئين أو محاضرين ومن ثم نجد في الجزء الأسفل من ذلك عددا من الطلاب الذين يأخذون المعلومات من هؤلاء القارئين، بينما توجد قديستين في الجهة اليمنى واليسرى من هذا الوجه تحمل كل منهما بسعفة نخل، أما في محيط هذا الوجه فيوجد كلمات باللغة اللاتينية (الجامعة والأساتذة والطلبة في باريس).

في الوجه الخلفي لهذه الميدالية نجد شكل معماري على هيئة مثلث وتتوسطه امرأة مغطاة الرأس تمسك في يدها اليمنى حمامة بينما تمسك زهرة في اليد اليسرى.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن هذه الميدالية مأخوذة من النقود الأثرية الفرنسية القديمة، وقد أعيد صياغتها وسكت حديثاً بمناسبة ذكرى افتتاح جامعة باريس.

ميدالية الفنان: (دنيس موندينو – Denis Mondineu) شكل (٧٠).

عنوان الميدالية: (مؤسسة الدراسات العليا للدفاع الوطنى

Instiut Des Hautes Etuedes De Defense Nationle

في الوجه الأمامي تظهر لنا إحدى واجهات المدرسة الحربية وقد اصطف أمامها عدد كبير من الموظفين المدنيين والعسكريين من أجل التقاط الصور التقليدية السنوية لهذه المؤسسة.

ويوجــد فــي محيط هذا الوجه كتابة: (مؤسسة الدراسات العليا للدفاع الوطني – فرنسا).

فــي الوجــه الخلفي لهذه الميدالية قام الفنان بتشكيل وصياغة موضوع تتألف عناصره من مجموعة من الأسلحة والعتاد محاطة بأغصان شجر السنديان والزيــتون حيث يرمز بها الفنان إلى إظهار العلوم والأدب العسكري، وقد وضع الفنان أيضا في الوسط كتاب مفتوح للتأكيد على الجانب العلمي في هذه المؤسسة العسكرية الفرنسية.

أما في محيط الميدالية فوضع الفنان عبارة :

(Connaitre Pour Servir –المعرفة للخدمة)

ميدالية الفنان : (جان بول ريتي Jean Paul Reti) شكل (٧١)

عنوان الميدالية : (رياضة المنطاد – Le Sport Ballon)

فــي الوجه الأمامي لهذه الميدالية استطاع الفنان بأسلوب رائع أن يربط مــا بيــن السماء والأرض بواسطة ذلك المنطاد الذي وضع قسم منه في الفراغ الذي عَّبر به عن الأرض ، والقسم الأخر من ذلك المنطاد في الفراغ الذي عبر بــه عــن السماء ، وقد حصر الفنان ما بين هذين الفراغين (السماء والأرض) بعــض الغــيوم والأشــجار ، وكتبت في محيط الميدالية جملة (تذوق المغامرة بالمنطاد).

في الوجه الخلفي نجد كيف استطاع الفنان أن يؤلف موضوع هذا الوجه بمقطــع مبســط من ذلك المنطاد يبين فيه (القاعدة) التي عبر بها عن الأرض وأيضــا جزء من (البالون) الذي عبر به عن السماء أيضاً ، وربط بينهما أي ما بين السماء والأرض بعدة حبال.

وتبلغ هذه الميدالية من الأهمية لأنها تشير إلى ظهور اكتشاف جديد وهو المنطاد .

ميدالية الفنانة:(إيڤيت الفرومونديه Yvette De La Fremondiere) شكل (٧٢)

عـنوان الميدالية : (الرحلة الأولى لاجتياز الأطلسي بواسطة المنطاد الحر – (Premier Traversee De L Atlanitque En Ballon Libre

في الوجه الأمامي لهذه الميدالية يظهر لنا كيف وضع الفنان المنطاد في مركز هذه الميدالية وبنفس الوقت حيث يتوسط المسافة بين قارتي أوربه وأمريكا وقـد عـبر الفنان عنهما بجزء من خارطه كلٍ من القارتين ، وذلك في الجانب الأيمـن والأيسـر من هذا الوجه ، أما على يمين المنطاد فيوجد نقش كتب فيه موعـد انطلاق الرحلة من الولايات المتحدة وموعد وصولها إلى فرنسا (١٢ – ١٧) آب أغسـطس عـام (١٩٧٨) ، ونقـش أيضاً في الجزء الأسفل اسم ذلك المنطاد (Le Ballon Duble Eagle) .

فـي الوجـه الخلفـي وضع الفنان ثلاثة بورتريهات لعلماء الجو الثلاثة الأمريكان والأوربين الذين قاموا بتلك الرحلة وهم :

(ماكس اندرسون – Max Anderon)

(لاري نيومن – Larry Newman)

(بين آبروزو – Ben Abruzzo)

وقـد نقشـت أسماؤهم في وسط هذا الوجه ، أما في الجزء الأسفل فقد وضـعت المسـافة المقطوعـة لهذه الرحلة والتي بلغت (٥٠٠١,٢٢كم) وكذلك الطـريق الذي سلكه المنطاد إضافة إلى التوقيت الذي استغرقته هذه الرحلة حيث بلغ (١٣٧ ساعة) و (٥ دقائق) و (٥٠ ثانية) .

الطـــريق الذي سلكه المنطاد إضافة إلى التوقيت الذي استغرقته هذه الرحلة حيث بلغ (١٣٧ ساعة) و (٥ دقائق) و (٥٠ ثانية) .

تبلغ هذه الميدالية أهمية كبيرة لأنها الميدالية التذكارية التي نفذت وسكت لتســـجيل وتوثـــيق هذا الحدث الهام وهو العبور الأول في التاريخ لمنطاد جوي فوق المحيط الأطلسي من أمريكا إلى أوربا.

٢- الميدالية الاجتماعية :

إن الميدالـــيات الاجتماعـــية هي الميداليات التي تناولت في موضوعاتها أمـــور ومفردات الحياة العامة لأفراد الشعب كالعقائد الدينية والمعتقدات الفكرية والأدب الشعبي وكذلك المواضيع التي تلامس حياة الإنسان بشكل مباشر كالعمل والكفـــاح والشقاء والأفراح والأحزان والرياضة وكذلك أيضا المواضيع المتصلة بحـــياة الإنسان كالمواضيع التي اهتمت بالبيئة بكل جوانبها من نباتات وحيوانات والدعوة للحفاظ عليها.

نعرض فيما يلي بعض **الميداليات الدينية** والتي غالباً ما تناولت في أحد وجهـــيها أحـــد رجال الدين أو السيدة العذراء والسيد المسيح وفي الوجه الآخر موضـــوع ذو صـــلة بتلك العقيدة ، وغالبا ما تراوحت الأساليب أو المناهج التي تـــناول بهـــا الفـــنانون مواضيع تلك الميداليات ما بين الواقعية أحياناً والرمزية والتعبيرية أحياناً أخرى وحتى التحوير والتجريد في بعض الأحيان.

ميدالية الفنان : (رايموند جولي – Raymond Joly) شكل (٧٣)

عنوان الميدالية : (خمسون سنه على موت الباب كارلوس الفوكولدي –

Cinquantenaire De La Mort Du Pere Charles De Foucalidi)

فـــي الوجه الأمامي تناول الفنان وبأسلوب تعبيري بورتريه ثلاثة أرباع مـــتجه نحـــو اليميـــن للـــبابا (كارلوس الفوكولدي) ونلاحظ كيف بين في ذلك

الـــبورتريه الشـــفافية والتسامح التي تميز رجل الدين ، وقد نقش في محيط هذا الوجه من الميدالية اسم البابا (Charles De Foucauid) .

في الوجه الخلفي يتّمثل لنا باب أو نافذة مطّلة على العالم الآخر وذلك حسب الرؤية الخاصة للفنان، بذلك التمثيل الرمزي عبر الفنان عن رحابه العالم الآخر واتساعه وكأننا نطل عليه من عالم ضيق ومحدد ، ذلك العالم الآخر الذي يتسم بالمحبة والتسامح الذي رمز إليه الفنان بذلك القلب والصليب في الجزء الأعلى من تلك النافذة .

ميدالية الفنان:(مارسيل شوڤان – Marcel Chauvenet) شكل(٧٤)

عنوان الميدالية : (القديس بينوات لابر – Saint Benoit Labre)

فـــي الوجه الأمامي لهذه الميدالية يوجد بورتريه ثلاثة أرباع متجه نحو اليميـــن للقديـــس (بينوات لابر) وقد تناول الفنان هذا البورتريه بأسلوب تعبيري استطاع من خلاله أن يُوضح لنا مدى الهدوء والسكنية والخشوع في شخص ذلك القديـــس ، وكتـــب أيضـــاً فـــي محـــيط هـــذه الميدالـــية اســـم ذلـــك القديس (Saint Benoit Labre) .

فـــي الوجـــه الخلفي أيضا أظهر لنا الفنان وبأسلوب رمزي الفكرة التي يـــريد إيصـــالها لـــنا وهي حياة الزهد التي عاشها القديس والتي رمز إليها بتلك الدرب الطويلة القاحلة والقديس يسير فيها.

ميدالية الفنان:(مارك جيل Marce Gil) شكل(٧٥)

عنوان الميدالية:(القديس أنطوان أرميث– Saint Antoine Ermite)

فـــي الوجـــه الأمامي وضع الفنان في القسم الأيمن بورتريه ثلاثة أرباع متجه نحو اليسار للقديس (انتوان أرمييث) الذي وُلد وعاش في مصر العليا في

القـــرن الثالث ، وقد عالج الفنان هذا البورتريه بأسلوب مبسط ومحّور ونقش في الجهة المقابلة لذلك البورتريه اسم القديس (Saint Antoine Ermite).

فـــي الوجه الخلفي ألف الفنان موضوعه بشكل تجريدي يرمز إلى القوة التـــي آمن بها القديس (قوة الله) والتي تمثلت له بشكل جسماني ظهر له ، وذلك من منظور الرؤية الخاصة للفنان.

ميدالية الفنان : (بول بيلموندو – Paul Belmondo) شكل(٧٦)

عنوان الميدالية :(البابا جان بول الثاني – Jean Paul Ii)

فـــي الوجـــه الأمامـــي تُمثل رجل الدين البابا (جان بول الثاني) بشكل بورتـــريه جانبي متجه نحو اليمين وقد عالجه الفنان بأسلوب واقعي ويوجد نقش خلف البورتريه يدل على اسم البابا (Jean Paul Ii).

في الوجه الخلفي وضع الفنان في المركز بعض الشعارات البابويه وفي أعلاها جمله تقول : الله لكل الأفراد (Dieu Pour Les Hommes)

بعد هذا العرض لعدد من الميداليات التي تناولت الجانب الديني في حياة الإنســـان الأوربي نلقي الضوء أيضاً على عدد من الميداليات التي جسدت بعض المواضـــيع المتـــنوعة ذات الارتـــباط المباشـــر بالحياة اليومية لتلك الشعوب. **كموضـــوع الكفـــاح والهجـــرة والرحيل وكذلك أيضاً مواضيع الفنون الشعبية وغيرها.**

ميداليات الفنان السويسري : (ماكس لينز – Max Lenz) الشكل (٧٧)

عنوان الميداليات : (كفاح الشعب السويسري) .

قام الفنان (ماكس لينز) بتنفيذ عدد كبير من الميداليات تصل إلى ثمانية عشـــر ميدالية كلها ذات أسلوب واحد حيث اعتمد التبسيط والتحليل إلى سطوح دون اللجـــوء إلى التفاصيل مع التأكيد على إبراز الناحية التعبيرية والرمزية في

بعـــض الأحيان بما يخدم موضوع تلك الميداليات وهو موضوع النضال والكفاح الـــذي قـــام بـــه الشعب السويسري من أجل التحرر ونيل الاستقلال أي تسجيل مرحلة هامة من تاريخ سويسرا.

ميدالية الفنان : (بيير دو غْرو – Pier De Graue) شكل(٧٨)

عنوان الميدالية :(المهاجرون – Les Immigres)

في الوجه الأمامي لهذه الميدالية نجد ثلاثة أشخاص قام الفنانين بتنفيذهم بأســـلوب مبســـط يغلـــب عليه الطابع التعبيري حيث نرى الهم والحزن والقلق يعـــتري وجوههـــم ، وهـــم يقفون على شاطئ البحر ويظهر ذلك من خلال تلك الموجـــات التـــي وضعها خلفهم ويؤكد لنا الفنان موضوع الهجرة أو الرحيل من خـــلال تلـــك الحقائب والأمتعة التي يحملونها بالإضافة إلى ذلك المقطع الشعري الـــذي وضـــعه فـــي الجانب الأيسر من هذا الوجه وهو للشاعر (داينيل فيغليتي Daniel Vigltti) يقول فيه : لماذا أرضي بعيده حيث أهلي – أقاربي.

(Qu Elle Est Lointaine Ma Terre , Si Proche Cependant)

فـــي الوجه الخلف يظهر لنا في المقدمة شخص يغني وهو يعزف على آلـــه الغيـــتار وبقـــربه رفيقه يصغي إليه بانتباه ، أما في الجزء الأيسر من هذا الوجه فتوجد شجره مقطوعة وقد انبتت من جديد (رمز الحياة) ، في أسفل هذه الشجرة كُتبت حكمة أو قول شهير : حيث الغناء والشعر أمل بلادي

(Que Chante Le Poete, Revit Mon Pays

إذن ركز الفنان (بييردوغرو) في هذه الميدالية على موضوع هام وهو موضوع الهجرة والرحيل.

وتعتبر القصص والحكايا الخرافية من المواضيع الهامة في تاريخ الأدب الشـــعبي الأوربـــي وقـــد قـــام بعض الفنانين بتنفيذ عدد من الميداليات تمثل في مواضيعها جوانب من ذلك الموروث الشعبي ، ونذكر منهما :

ميدالية الفنان : (ميشيل بيدرون – Michel Pedron) شكل(٧٩)

عنوان الميدالية :(احتفال الشياطين – La Fete Des Diables)

فـــي الوجـــه الأمامي يظهر لنا بورتريه بشكل مقابل يعبر به الفنان عن أحـــد الشـــياطين ويدعـــى (أوزيبيو – Eusebio) ذلك الشيطان الذي يعتقد أنه يسكن ويسيطر على سكان إحدى القرى الأسبانية (D Almonacid E Marqueasdo) ، هذا الشيطان يحتفل مع أهالي القرية في عيد القديسة (بليز – Blaise) في كل سنة .

فـــي الوجه الخلفي لهذه الميدالية قام الفنان بصياغة موضوعه على شكل مشـــهد تصـــويري أو تسجيلي يمثل احتفال أهل القرية في الساحة بمناسبة ذلك العيد.

ميدالية الفنان:(البرت بوكويون– Albert Bouquillon)شكل(٨٠)

عنوان الميدالية :(الغايانات دواي – Les Gayants De Douai)

تمـــثل هذه الميدالية إحدى القصص الخرافية في الأدب الشعبي الفرنسي تلـــك القصـــة التـــي تتحدث عن عائلة (الغايان) العمالقة في مدينة (دواي) التي يقطنها الأقزام .

في الوجه الأمامي يظهر لنا الغايان الكبير الذي يمثل القوة والصمود في وجـــه الأعداء ، حيث يظهر مع عائلته في الساحة الكبيرة لمدينة (داوي) ، وقد كتبت في الأعلي عائلة غايان (Famille Gayant) .

في الوجه الخلفي قام الفنان بتأليف موضوع تصويري مثل فيه جزء من الاحـــتفال أو العـــيد السنوي الذي يقام في مدينة دواي ، وقد كتب في الأعلى : احتفال الغايان في دواي (La Fete De Gayant A Douai).

ميدالية الفنان:(دانييل جانيراند- Daniel Du Janerand) شكل(٨١)

عنوان الميدالية :(تطريز بيغودان – Broderie Bigouden)

تمثل هذه الميدالية وتؤكد على أحد الحرف أو المهن اليدوية التي يشتهر فيها أحد الأقاليم أو البلدان الفرنسية وهو أقليم (بيغودان) وهذه المهنة هي (فن التطريز).

في الوجه الأمامي من هذه الميدالية يظهر لنا جزء من جسم حائك عجوز من منطقة (بيغودان) حيث نلاحظ الأيدي في الوسط وهي تقوم بعملية الحياكه لنموذج مستلهم من ريش الطاووس.

في الوجه الخلفي يتجسد لنا ثنائي شاب وفتاة يرقصون وقد ارتدى كل منهما جيلية عليها مطرزات وزخارف تؤكد ذلك الفن في منطقة (بيغودان).

ميدالية الفنان : (مونيك ريفولت – Monique Riffault) شكل(٨٢)

عنوان الميدالية :(إلى الطفولة – À L' Enfance)

تعتبر أوربا من أكثر البلدان في العالم كله التي تهتم بموضوع الطفولة ورعايتها وحمايتها ، في هذه الميدالية المؤلفة من وجه واحد فقط قام الفنان بتشكيل موضوع هذه الميدالية من طفل يقف في الجانب الأيمن مقابل لنبته أو زهرة في الجهة الأخرى ، وقد كتبت في الجزء الأعلى من محيط هذه الميدالية قول للشهير (رينيه ماريا ريلك Rainer Maria Rilke) (الطفولة هي الملكة الغنيمة Aneance, Cette Royale Richesse).

بالإضافة إلى المواضيع ذات الصلة المباشرة في حياة الإنسان كما سبق فيوجد أيضاً مواضيع ذات صلة غير مباشرة بحياة الإنسان ولكنها استأثرت بعض فناني الميدالية وقاموا بتبنيها في أعمالهم الفنية، كالمواضيع التى تخص البيئة التي يعيش فيها الإنسان كالحفاظ على المساحات الخضراء والأشجار

إضافةً إلى الحفاظ على المدن وحمايتها من الأخطار التي تهددها والدعوة للحفاظ على الحيوانات النادرة والطيور والمحميات.

ونعرض فيما يلي بعضاً من تلك الميداليات للدلالة على مدى تبني هؤلاء الفنانين لمثل هذه الموضوعات.

ميدالـية الفنان الإيطالي:(جيانوني فرانشيسكو – Giannone Francesco) شكل (٨٣)

عنوان الميدالية : (فاجون – Vagont)

نفـذت هذه الميدالية وسكت في ذكرى العام الأول لإنشاء منظمة حماية البيئة في مدينة (ڤاجون – Vajont) في عام (١٩٦٣).

فـي الوجـه الأمامي: وجّه الفنان دعوة إلى العالم كي يحمي البيئة كما تحمي الأم طفلها وذلك من خلال موضوع واقعي لأم تحتضن طفلها وتضمه إلى صـدرها وتحميل ذلك الموضوع بعد رمزي وهو (الحماية)، وفي الأسفل ذكر الفـنان اسـم المدينة التي عقد فيها المؤتمر الأول (Vajont) وكذلك تاريخ هذا المؤتمر (1963) .

فـي الوجـه الخلفـي: وضع الفنان في المركز شعار الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية والذي يُرمز إليه بالحروف المختصرة (A.I.M.A) وكذلك أشار إلـى المؤتمـر الأول وتاريخه (Anno Primo – 1963) وفي محيط الميدالية كتابة تدل على (الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية) باللغة الإيطالية:

(Associazione Italiana. Degli. Amici. Della. Medaglia)

ميدالية الفنان الإيطالي: (ايميلوتستا – Emilio Testa) شكل (٨٤):

عنوان الميدالية : (البيئة – Ecologie)

أيضـــاً هـــذه الميدالـــية من سلسلة الميداليات التي نفذت وسكت بمناسبة انعقـــاد أحـــد مؤتمـــرات حمايـــة البيئة في عام (١٩٧٣) في (ميلانو) وهي من إصدارات الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية (A.I.M.A) .

فـــي الوجـــه الأمامي تُمثل يدين اثنتين تحاولان في مشهد رمزي حماية بعض الطيور والنباتات من الآثار السلبية للغازات الناتجة عن مخلفات المصانع، تلـــك المصانع التي وضعها الفنان خلف هاتين اليدين، وفي المحيط وضع بعض الكلمات باللغة الإيطالية التي تدعو إلى حماية البيئة.

فـــي الوجه الخلفي فقد رمز الفنان للطبيعة وجمالها بتشكيل جميل لبعض النباتات تتوسطهم فراشة معبراً بذلك عن جمال الطبيعة ونقاء الجو، وفي المحيط ذكر أيضاً اسم الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية.

ميدالية الفنان الإيطالي(ماركيز ماريو– Marchis Mario)شكل(٨٥)

عنوان الميدالية: (أنقذوا ڤينيسيا – Sauvez Venise)

فـــي هـــذه الميدالـــية دّوى الفنان (ماركيز) صرخةً كبرى للعالم أجمع ليخبرهم بالخراب الكبير والهائل الذى ألمّ بمدينة (ڤينيسيا) عام (١٩٦٩).

فـــي الوجـــه الأمامي أوجد الفنان عدة أحصنة (رمزاً للنبل والأصالة) حيـــث رمز بها لمدينة (ڤينيسيا) ذات التاريخ العريق والنسب الأصيل وقد رفعها علـــى عدة أعمدة ليبين لنا الوضع الجغرافي لتلك المدينة العائمة فوق مياه البحر تلـــك المدينة التي يعود تاريخها إلى القرن السابع (Vii) كما دلّ وأشار إلى ذلك بالنقش الموجود في أسفل حوافر الأحصنة.

وفـــي المحـــيط توجد كتابة مضمونها الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية (A.I.M.A).

فـــي الوجه الخلفي وضع الفنان (ماركيز) في المركز آلهة تحمي مدينة (فينيســـيا) وذلـــك علـــى غرار الآلهة التي تحمي المدن في الحضارات القديمة كالآلهـــة (آثيـــنا) حامـــية مدينة أثينا في الحضارة الأغريقية ، ويوجد خلف هذه الآلهـــة بعـــض المباني الدينية الفينيسية ذات التاريخ العريق والطراز المعماري المميز والقائمة فوق مياه البحر.

بالإضافة إلى ذلك وضع الفنان بعض الرموز التي يدور مضمونها حول الســـلام والطمأنيـــنة (الحمامـــتان المتقابلـــتان) في الجهة اليسرى وفي أعلى الحمامتان وضع (الهلال والنجمة) كرمز للرفاه والرخاء(*). وذلك في مواجهة آلهـــة العواصـــف والدمـــار التـــي وضعها في الجزء الأعلى من القسم الأيمن للميدالية، وفي محيط الميدالية توجد كتابة تدعي بالصلوات لحماية مدينة فينيسيا:

(Vnna. Vernizia Da Salvare)

مدينة الفنان : (أوديت سينغلا – Odette Singla) شكل (٨٦):

عنوان الميدالية: (أشجار – Arbres)

نفذت هذه الميدالية بأسلوب الحفر المباشر في الفولاذ.

فـــي الوجه الأمامي من هذه الميدالية وضع الفنان جذع الشجرة وقد بدا الهرم والموت عليها.

(*) (الهلال والنجمة) : د. جمال عبد الرحيم: عند تقابل الهلال والنجمة في السماء تكون ليالي الإنس والسهر والسمر، واتخذ ذلك كشعار للدولة العثمانية (c.) كرمز للرفاه والرخاء من محاضرات في الفن الإسلامي، كلية الفنون، ١٩٩٩.

فـــي الوجه الخلفي وضع الفنان عدد كثير من الأشجار الكثيفة والنضرة بشـــكل صفوف الواحد تلو الآخر، وكأن الفنان هنا يدعو إلى العمل للحفاظ على الأشجار والغابات وترميمها بشكل دائم.

ميدالية الفنان: (ماكسيم ريبس – Maxime Ribs) – شكل (٨٧)

عنوان الميدالية: (طائر السقاوة الرمادي – Le Busard Cendre)

نفذت هذه الميدالية بأسلوب الحفر المباشر في الفولاذ.

فـــي الوجـــه الأمامي وضع الفنان رأس طائر السقاوة الرمادي وقد دون تحته عبارة : (محمية الحيوانات) بالإضافة إلى اسم الطائر.

فـــي الوجـــه الخلفي يجسد لنا الفنان منظر عام لمجموعة أو سرب من طـــيور الســـقاوة التي تعيش ضمن إقليم أو مستنقع في الأرض الواسعة والبرحة حيـــث الغذاء الوفير التي تقتات عليه هذه الطيور من بعض الحيوانات الصغيرة والقـــوارض، وهـــذه الطيور عادةً ما تعيش وتهاجر ما بين أفريقية وأوربا حيث تجول في فرنسا في (شهري أبريل ومايو) وكذلك شهري (أغسطس وسبتمبر).

ميدالية الفنان: (كلود لوست Claude Lhoste) شكل (٨٨)

عنوان الميدالية: (طائر الذباب – Le Colibri)

فـــي الوجـــه الأمامي يوجد رأس لطائر الذباب الذي يوجد بكثرة ويعيش في أمريكا الجنوبية.

في الوجه الخلفي نجد طائر الذباب وهو بداخل إحدى الأزهار يقتات من رحيقها ويبرز أيضا لنا الفنان صغر حجم هذا الطائر.

ميدالية الفنان: (بونس فيغنون – Pons Vignon) شكل (٨٩)

عنوان الميدالية : (القندس – Le Cactor)

فـــي الوجـــه الأمامي يوجد قندس ذاك الحيوان اللبون القاضم حيث يقوم بقطع ساق أحد النباتات من أجل استخدامها في بناء مسكنه.

فـــي الوجـــه الخلفي نجد بعض القنادس تتشارك وتتعاون في بناء مسكن لها من سيقان النباتات على شكل كوخ صغير.

ميدالية الفنان(ايفون ساش دوك– Yvonne Schach Dur)شكل(٩٠)

عنوان الميدالية: أحد الحيوانات البحرية يدعى(فورامانيفير Foraminifere)

نفذت هذه الميدالية بأسلوب الحفر المباشر في الفولاذ.

فـــي الوجـــه الأمامـــي لهذه الميدالية يوجد الوجه الأمامي لهذا الحيوان البحري والذي يشبه نجم البحر.

في الوجه الخلفي نجد أيضا الوجه الخلفي لنفس الحيوان.

إن الجانـــب الأكـــثر غـــزارة في إنتاج الميداليات التي تتبنى الموضوع باعتـــباره وســـيلة وغايـــة بنفس الوقت هي **الميداليات الرياضية**، حيث تتقاطع الناحـــية الوظيفية للميدالية الرياضية مع هذا الجانب في موضوع الميدالية. لأن الميدالـــيات الرياضـــية كانـــت وما زالت تقليد رسمي توزع فيه الميداليات على الفائزيـــن في الألعاب الرياضية في هذا العصر ، ويرجع هذا التقليد في القدم كما ورد معـــنا فـــي الدراسة التاريخية لفن الميدالية إلى " التقليد الذي كان متبعاً في الحضـــارات القديمـــة (اليونانية) كالنقود الفضية التي توزع على الفائزين بعد أداء (المـــاراثون – Marathon) في عام (٤٩٠ ق.م) وهي مثل الميداليات

الرومانـــية الذهبية والفضية التي كانت تسك من أجل العروض الاحتفالية وتهدى للرابحين "[١] .

وتـــتراوح أبعاد الميداليات الرياضية ما بين (٥٠) مم و(٧٠) مم وتتحدد أوزانها بالنسبة لقياسها حسب الجدول التالي:

المقاس	البرونزية	الفضية	الذهبية
قطر ٥٠ مم	٢٧,٨٥ غ	٣٣,٩٠	٣٩,٦٠ غ
قطر ٧٠ مم	٥٨,٧٠ غ	٦٤,٧٥ غ	٨٨,٣٥ غ

بالإضـــافة إلـــى الميداليات الرياضية الدائرية الشكل نفذ أيضا العديد من الميدالـــيات ذات الأشـــكال المختلفة (مربعة – مستطيلة – بيضوية – ذات أبعاد مختلفة ...).

أمـــا بالنسبة للموضوع في هذه الميداليات فغالباً كان يُطرح بشكلٍ واقعي ومباشـــر، وذلـــك مـــن أجـــل الدلالة والإشارة إلى اللعبة الرياضية التي توزع الميدالـــية مـــن أجلها، ولكن مع نمو وازدياد الوعي بالتذوق الفني ولا سيما عند المشاهد فقد خرجت ميداليات بعيدة في موضوعها عن نطاق السطحية والمباشرة فـــي تـــناول الموضوع فنجد العديد من الميداليات ذات الطابع الرمزي والمحور والـــتجريدي ولكـــن غالـــبا دون التخلي الكامل عن الموضوع ؛ أي يترك الفنان أجـــزاء مـــن الموضوع الأساسي لترشد المشاهد إلى نوع اللعبة الرياضية التي نفذت الميدالية لأجلها.

كثـــيرون جداً الفنانون الأوربيون الذين قاموا بتنفيذ العديد من الميداليات الرياضـــية ، ولكـــن نعرض فيما يلي بعض الميداليات لأهم هؤلاء الفنانين نذكر منهم:

---

(١) JEAN BABELON: LA MEDAILLE ET LES MEDAILLEUR, P.(12).

الفنان: (بويوت – F. Bouillot):

إن المشـــاهد للميدالـــيات التي نفذها (بويوت) يلاحظ وبوضوح التنوع الكبـــير جـــدا فـــي المواضـــيع التي تناولها حتى يكاد نفذ مواضيع كل الألعاب الرياضية وأحيانا أكثر من ميدالية لنفس اللعبة الواحدة، ولكن السمة الأساسية في هـــذه الميدالـــيات أنـــه تناول هذه المواضيع بأسلوب مباشر وباهتمام بالتفاصيل الدقيقة أحيانا كما في بعض الميداليات التي نعرضها بالشكل (٩١).

لكن هذا لا ينفي أنه قام أيضاً بتنفيذ عدد من الميداليات التي جمع فيها ما بيـــن الأســـلوب الواقعـــي المباشـــر والأسلوب الحديث في تناول موضوع هذه الميداليات ونستشهد لذلك ببعض الميداليات كما في الشكل (٩٢).

الفنان : (بريمر – Brimeur) :

إن الفـــنان (بريمر) أكثر حرية وحداثة في التعبير عن الموضوع من الفـــنان (بويـــوت) ، فقـــد اعتمد (بريمر) في إنتاج ميدالياته أسلوب التبسيط والتلخـــيص وكذلـــك أيضاً اعتمد على التحوير الذي يكاد يصل إلى التجريد في بعض الميداليات ، لكنه لم يصل في موضوع ميدالياته إلى درجة الإبهام أي عدم قدرة المشاهد على فهم واستيعاب موضوع الميدالية، أي أنه استطاع وبمهارة أن يوفـــق ما بين الموضوع والأسلوب الحديث الذي اتبعه في تنفيذ تلك الميداليات، ونلاحـــظ ذلـــك بشـــكل واضح من خلال عرض لعدد من الميداليات التي نفذها حسب الشكل (٩٣).

إذن بعـــد هـــذا العرض للموضوع في فن الميدالية الأوروبية المعاصرة وجدنـــا أن الفـــنان القديـــم حين اختياره موضوع عمله الفني واستخدامه ضمن العملـــية الابـــتكارية كان يعتمد ويسير طبقا لسليقته وخبرته الأكاديمية (قواعد تشـــريحية – مـــنظور – ....) أي دون التقيد بنظرية فنية أو فلسفة معينة، أما فنان العصر الحديث فقد خرج عن نطاق خبرته الجمالية التي تستند إلى الدراسة

الأكاديمـــية، حيــث أخذ يعمل بطريقة بدائية أو شعبية أو أي منهج من المناهج القاعديـــة التـــي تســير عليها الأنماط الحديثة من التعبيرية والوحشية والتكعيبية والــتجريدية والسريالية و... أي أنه يسير حسب خطة موضوعة تلبي انتمائه أو اتجاهه في الفن الحديث.

وفي حين كون المذاق في الفن الكلاسيكي يستند على العاطفة والمشاعر ويشغف بها ، فإنه في الاتجاه الحديث المعاصر يكون مذاقاً عقلياً تأملياً أكثر منه مذاقاً عاطفياً حسياً.

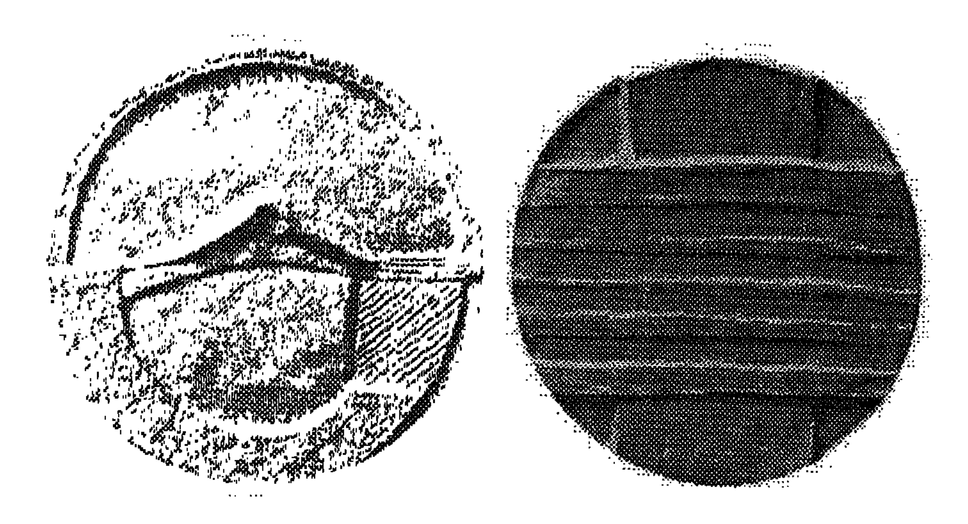
ووجدنا أيضا أن فنان الميدالية الواقعي تتمثل غايته القصوى التي يسعى إلــيها فـــي عمله الفني في الجمال الفني (من أسلوب وطريقة أداء) ثم بعد ذلك الجانب أو الناحية الموضوعية التي يقوم عليها التعبير بعد ذلك.

أمـــا فيما يتعلق بالجمال والقبح عند فنان الميدالية المعاصر فتلك ناحية ثانوية جداً ونسبية حيث يعتبر هذا الجانب سطحي، لأن ما يعنيه في المقام الأول لــيس الأشــياء العرضية في هذه الميداليات وإنما يعني بالمعاني والأفكار والمضامين الكامنة فيها ، أي الوصول إلى الحقائق المستترة وراء تلك الظواهر التـــي نطلق عليها جمالاً وقبحاً، أي أن فنان الميدالية المعاصرة يهدف من خلال الموضـــوع إلـــى جوهـــر الميدالـــية أكثر من ظاهرها، يستند بذلك إلى الفلسفة الجمالية المرتبطة بالنزعة الرمزية في الفن والتي أطلقها (برجسون) حين قال: " إن الشـــيء لا يكـــون عامـــراً بالإيحـــاء لأنه يتصف بالجمال، بل هو يتصف بالجمال لأنه عامر بالإيحاء، والفن عنده حركة تنقلنا من الرمز إلى الحقيقة "[١].

---

(١) زكـــي نجيـــب محمود: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار الأنجلو المصرية، ص (٣٢) بتصرف.





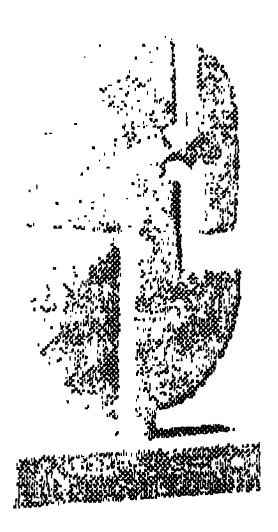
شكل (٤٢)

ميدالية الفنانة : (ماريتا بوست كليمانت – Marita Poest Clement):

عنوان الميدالية: (المملكة الصغيرة – PETIT ROYAUME).

سك من هذه الميدالية (٧٥) نموذج من البرونز كلها مرقمة بمقياس (١٢٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (٤٣)

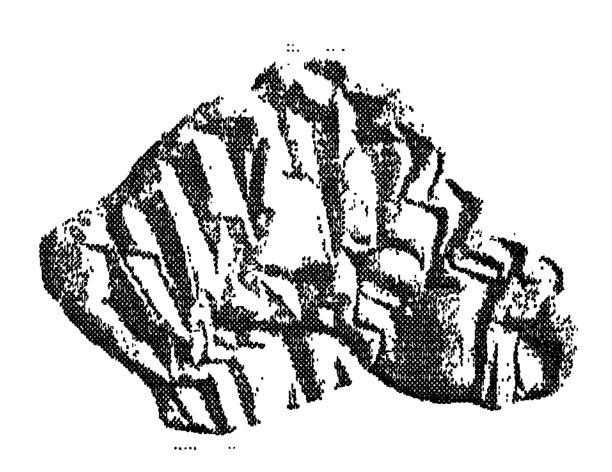
ميدالية الفنان: (فرانسو ميشو – FRANCOIS MICHAUD)

عنوان الميدالية : (عصفور القمر – OISEAU LUNAIRE)

سك من هذه الميدالية (٧٥) نموذج من مادة خليطة ما بين النحاس والتوتياء (ذات لمعان) وكل هذه النماذج

مرقمة تبلغ أبعادها (١٦٠ × ١١٠)مم بدون القاعدة ويبلغ ارتفاعها من القاعدة (١٨٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (٤٤)

ميدالية الفنان: (فرانسوا ستالي – FRACOIS STAHLY)

عنوان الميدالية:(قطع بشكل موكب RAGMENENT PROCESSIONNAEL)

سك من هذه الميدالية (٧٥) نموذج من البرونز كلها مرقمة وبأبعاد (١٧٠ × ١٢٥) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



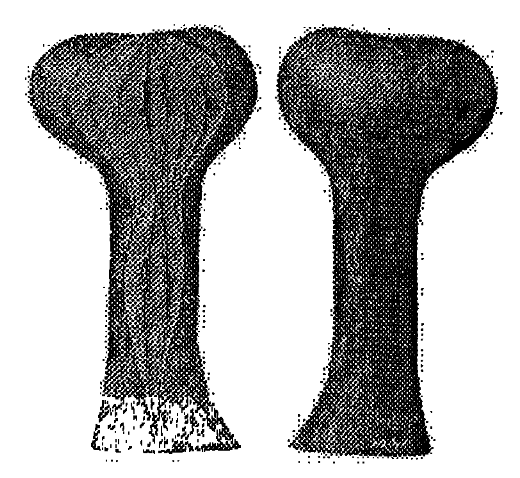
شكل (٤٥)

ميدالية الفنان : (رينيه ڤوتيير – RENEE VAUTIER)

عنوان الميدالية: (ترديد أو صدى – CHORUS)

سك من هذه الميدالية (١٢٠) نموذج من خليطه ما بين النحاس والتوتياء كلها مرقمة وبأبعاد (١٢٥ × ٨٠) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



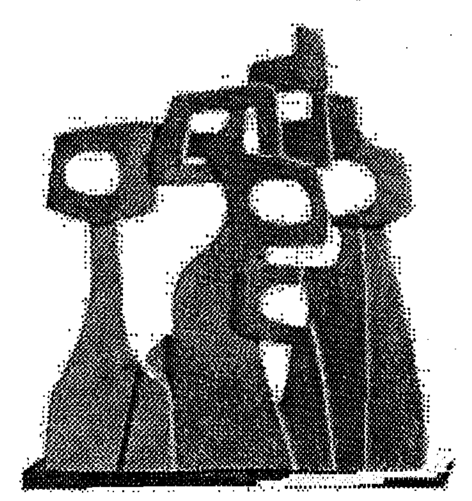
شكل (٤٦)

ميدالية الفنان: (هيلدغارد بيليك - HILDEGARD BILYK)

عنوان الميدالية: (جرح في الشجرة في أمها- L'ARBRE BLESSE A MA MERE)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة وبأبعاد (٢٠٣ × ١٠٨) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (٤٧)

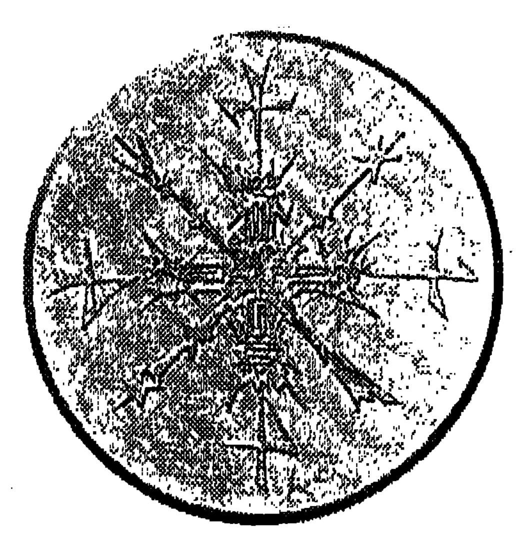
ميدالية الفنان: (اكسل ايبار - AXEE EPARE)

عنوان الميدالية: (المشاهدون - LES SPECTATEURS)

سك من هذه الميدالية (٧٥) نموذج كلها مرقمة

نموذج الميدالية من الألمنيوم مثبت فوق قاعدة من مادة (البليكس كلاس) الأسود تبلغ أبعادها بدون القاعدة (٢١٠ × ٢٣٥) مم ومع القاعدة (٢٥٠ × ٢٣٥) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل(٤٨)

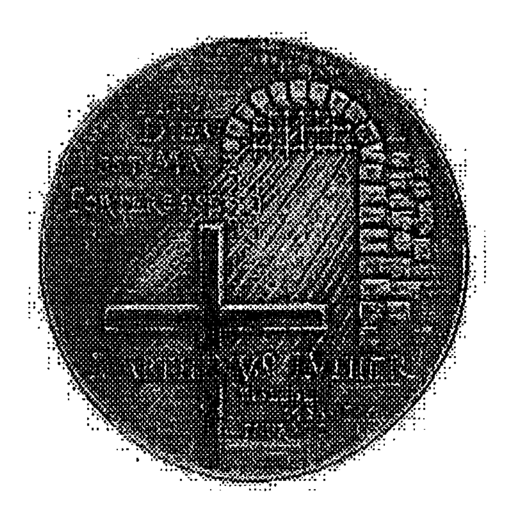
ميدالية الفنان الرسام(جورج ماثيو-GEORGES MATHIEU)

عنوان الميدالية: (تشكيل أو تكوين)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٨١)مم

سك من هذه الميدالية (٣١ أو ٣٢) نموذج من البرونز كلها مرقمة وبقطر (٤٧)مم

محفوظة في المركز العالمي للميدالية الفيدم LA FIDEM في باريس



شكل (٤٩)

ميدالية الفنان (دانييل بونس – DANIEL PONCE)

عنوان الميدالية: (مارتن لوثر – MARTIN LUTHER)

سك من هذه الميدالية (٢٣) نموذج من البرونز كلها مرقمة

محفوظة في المركز العالمي للميدالية الفيدم LA FIDEM في باريس





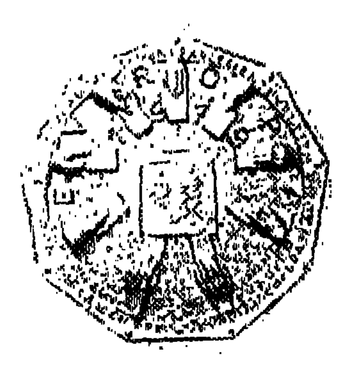
شكل (٥٠)

ميدالية الفنان : (ميشيل سيري – MICHEL CIRY)

عنوان الميدالية: (الصبر على الألم – STABAT MATER)

سك من هذه الميدالية (٢٥٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة وبأبعاد (١٣٠ × ١٠٠) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل (٥١)

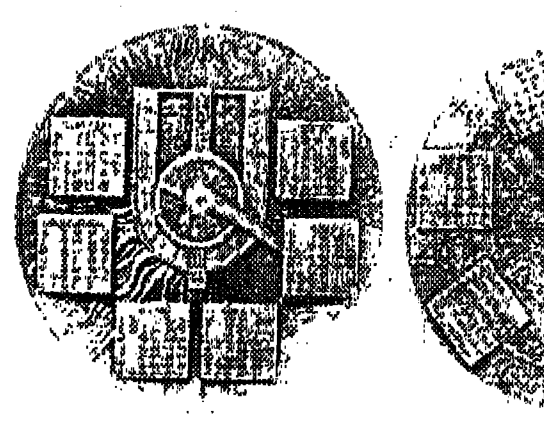
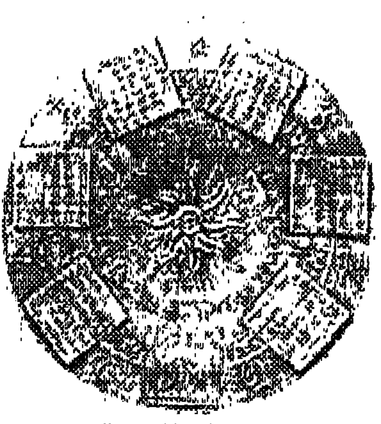
ميدالية الفنان : (ألبرت جاغر – ALBERT JAEGER)

عنوان الميدالية : (أولى انتخابات البرلمان الأوربي –

(PREMIER ELECTION AU CONSIEL DE L'EUROPE

يبلغ قطر هذه الميدالية (٨١) مم

محفوظة في (فندق العملات – HOTEL AL MONNAIE) في باريس

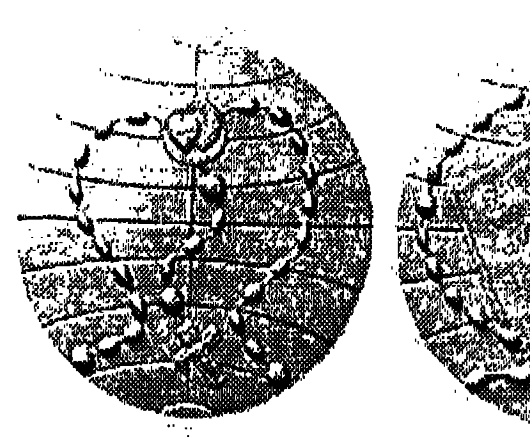
شكل (٥٢)

ميدالية الفنان:(بيير جافودان – PIERRE JAVODAIN)

عنوان الميدالية : (الميدالية التقويم ١٩٨٠ – MEDAILLE CALENDRIER 1980)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٩٥) مم

محفوظة في (فندق العملات – HOTEL L A MONNAIE) في باريس



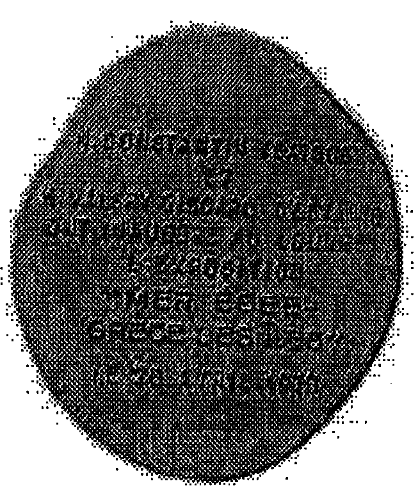

شكل(٥٣)

ميدالية الفنان: (برنارد سيتروين – BERNARD COTROEN)

عنوان الميدالية: (السبحة فوق العالم LE ROAIRE SUR LE MONDE)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٨) مم

محفوظة في (فندق العملات – HOTEL LA MONNAIE) في باريس

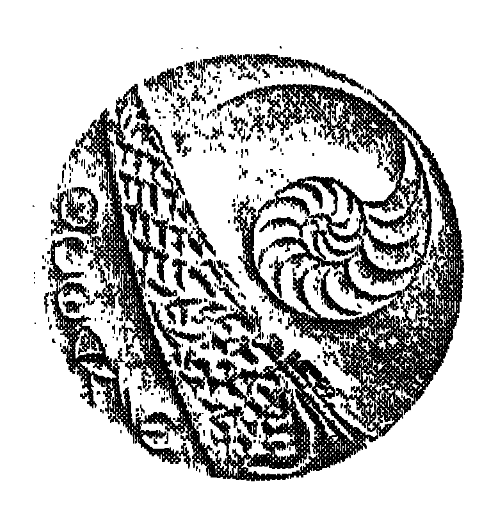
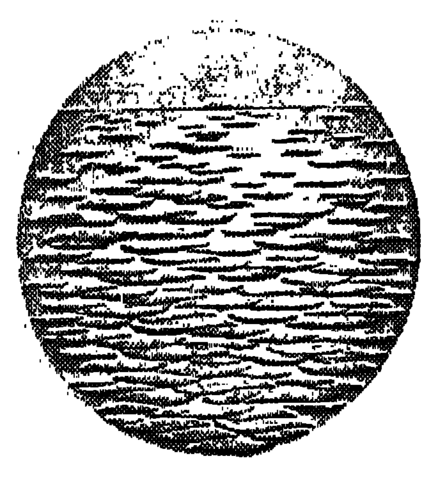
شكل (٥٤)

ميدالية لفنان مجهول نفذت في مشغل الحفر في باريس (ATELIER DE GREAVUR A PARIS)

عنوان الميدالية: (بحر إيجه وجزر اليونان – MER EGEE – GRECE DE ILES)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٥٩) مم

محفوظة في (فندق العملات – HOTEL AL MONNAIE) في باريس

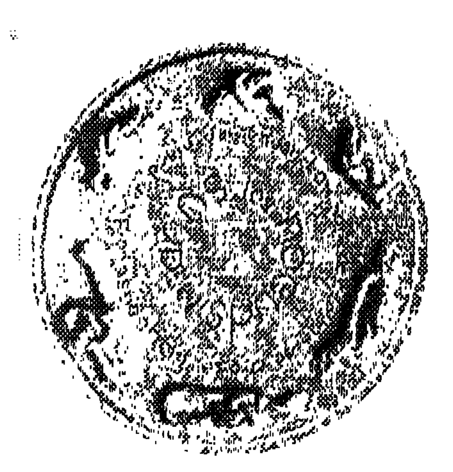
شكل (٥٥)

ميدالية الفنان : (كلود إميل – CLAUDE EMMEL)

عنوان الميدالية : (أوقيانوسيا – OCEANIE)

يبلغ قطر هذه الميدالية (١٢٠) مم نموذج من البرونز كلها مرقمة يبلغ قطرها (١٢٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



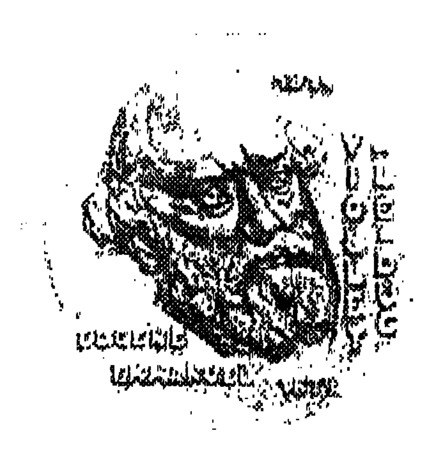


شكل (٥٦)
ميدالية الفنان: (مارتن موغان – MARTINE MOUGIN)
عنوان الميدالية: (عقدة الماريئز – LES NOEUDS MARINS)
يبلغ قطر هذه الميدالية (١٢٥) مم نموذج من البرونز كلها مرقمة يبلغ قطرها (١٢٨)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل (٥٧)
ميدالية الفنان الإيطالي: (ميرسانتي لويزيانو – MERCANT LUCIANO)
عنوان الميدالية:(المحلق أو الدائري الشمسي – AUTOROUT DU SOLEIL)
هذه الميدالية من سلسلة إصدارات الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية (A.I.A.M) عام (١٩٦٤)
محفوظة في المركز العالمي للميدالية الفيدم LA FIDEM في باريس




شكل(٥٨)

ميدالية الفنان:(رينيه كولا ماريني- RENE COLAMARINI)

عنوان الميدالية: (الدوق فيوليت - VIOLLET LE DUC)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٨) مم

محفوظة في (فندق العملات - HOTEL AL MONNAIE) في باريس



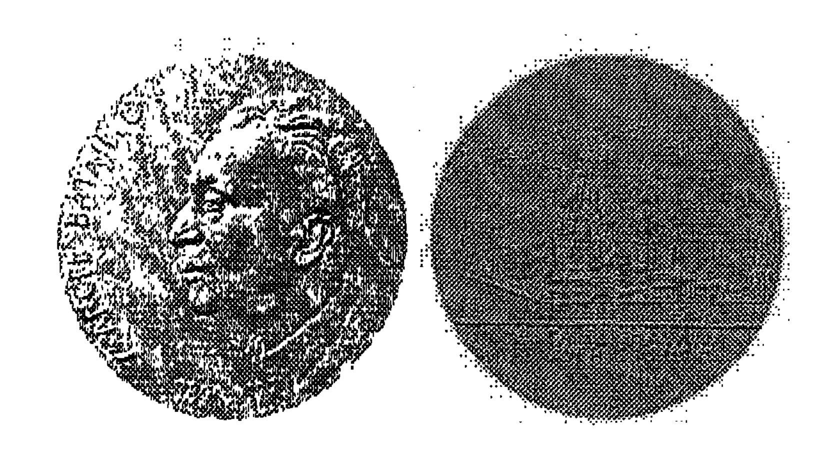
شكل(٥٩)

ميدالية الفنان:(مارسيل شوفان - MARCEL CHAUVENET)

عنوان الميدالية: (بارمنتير - PARMENTIER)

سك من هذه الميدالية (١٥٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة تبلغ أبعادها (١٢٣ × ٨٢) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



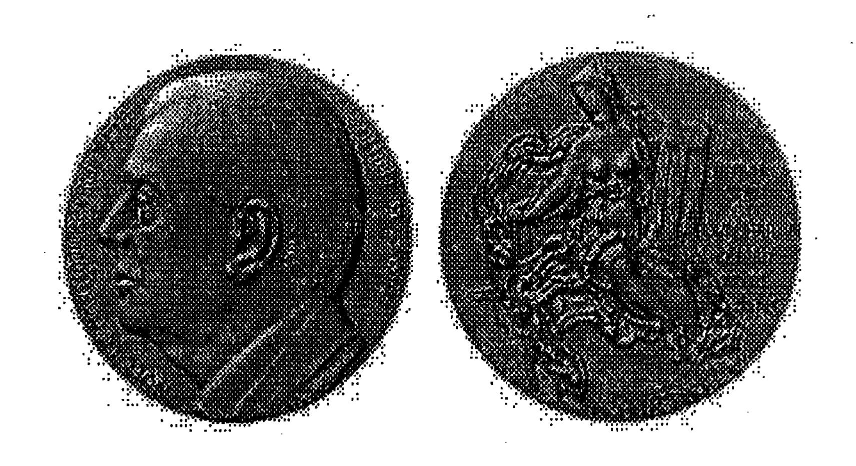
شكل (٦٠)

ميدالية الفنان : (ماكسيم ريبس – MAXIME RIPS)

عنوان الميدالية: (مارسيل باتايون – MARCEL BATAILLON)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٨١) مم

محفوظة في (فندق العملات – HOTEL LA MONNAIE) في باريس



شكل (٦١)

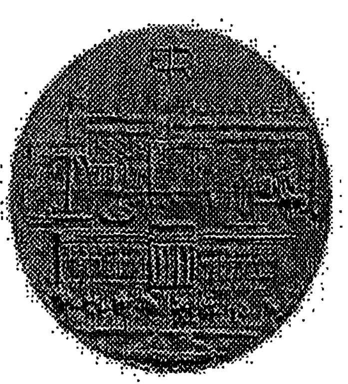
ميدالية الفنان : (بول بولموندو – PAUL BELMONDO)

عنوان الميدالية: (نويل المارسكي – NOEL LE MARESQUIER)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٨١) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





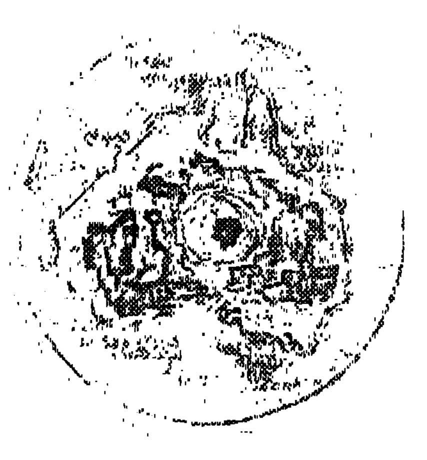
شكل (٦٢)
ميدالية الفنان: (جان اسيلبيرغ – JEAN ASSELBERGS)
عنوان الميدالية: (اميل روسو – EMILE ROUSSEAU)
يبلغ قطر هذه الميدالية (٧٢) مم
محفوظة في (فندق العملات- HOTEL LA MONNAIE) في باريس





شكل(٦٣)
ميدالية الفنان : (رايموند مارتان – RAYMOND MARTIN)
عنوان الميدالية:(جيرالد فان دير كامب – GERALD VAN DER KEMP)
محفوظة في (فندق العملات – HOTEL LA MONNAIE) في باريس





شكل (٦٤)

ميدالية الفنان : (جيرارد لانڤان – GERARD LANVIN)

عنوان الميدالية : (باتريك وايت – PATRICK WHITE)

ظهرت الميدالية في المعرض العالمي للميدالية بنموذج قطره (٧٢)مم ثم سحب عنها في نادي الميدالية الفرنسي (١٠٠) نموذج كلها مرقمة من النحاس المؤكسد ، ويبلغ قطر هذا النموذج (٨٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل (٦٥)

ميدالية الفنان : (اورلانديني بالانديو – ORLAMDINI PALANDIO)

عنوان الميدالية: (دوناتللو – DONATELLO)

هذه الميدالية من سلسلة إصدارات الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية (A.I.A.M) عام (١٩٦٦)

محفوظة في المركز العالمي للميدالية (الفيدم LA FIDEM) في روما





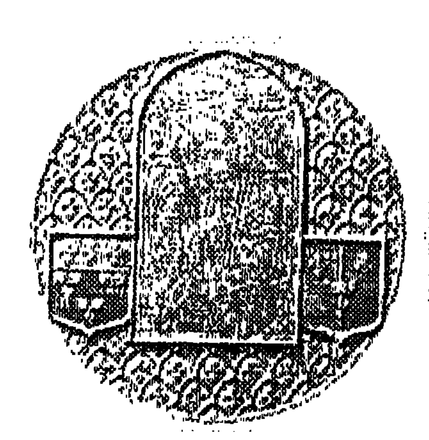
شكل (٦٦)

ميدالية الفنان الإيطالي:(تروجي لويجي– TERUGGI LUIGI)

علوان الميدالية: (بيزانيللو – PISANELLO)

هذه الميدالية من سلسلة إصدارات الجمعية الإيطالية لفنانى الميدالية (A.I.A.M) عام (١٩٧٢

محفوظة في المركز العالمي للميدالية (الفيدم LA FIDEM) في روما





شكل (٦٧)

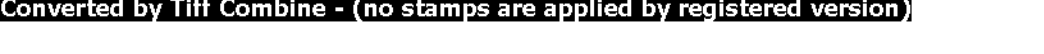
ميدالية الفنان: (جان ايف ثيبولت – JEAN – YUES THEBAULT)

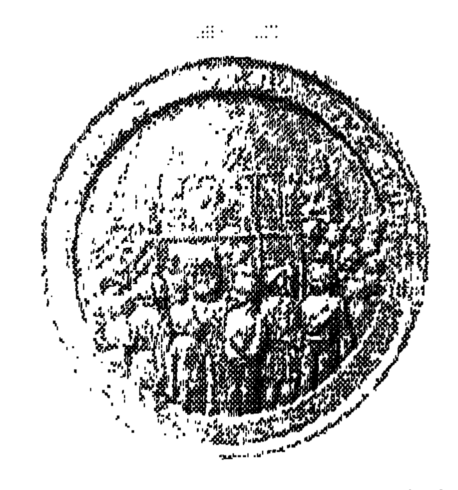
علوان الميدالية: (تحرير جان دارك لمدينة أورليان –

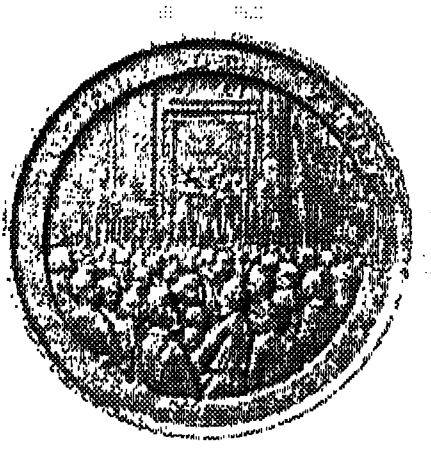
(DELIVRANCE D'ORLEANS PAR JEANN D'ARC

يبلغ قطر هذه الميدالية (٧٢)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)







شكل (٦٨)

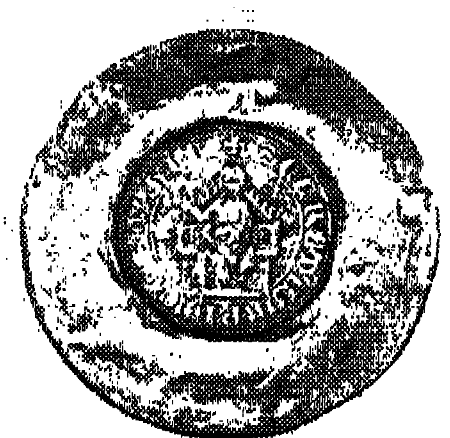
ميدالية الفنان : (غارنيير – CARNIER)

عنوان الميدالية : (لامارتان في الحفل في فندق المدينة – LAMARTINE A L'ASSEMBLEE ET A L'HOTEL DE VILLE)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٥)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل (٦٩)

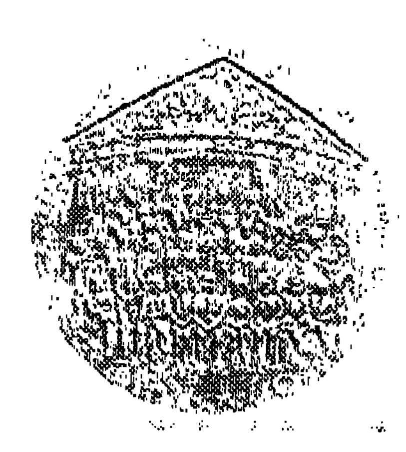
ميدالية لفنان مجهول لأنها مأخوذة من النقود الأثرية القديمة.

عنوان الميدالية: (افتتاح جامعة باريس –SCEAU DE L'UNIVERSITE DE PARIS)

سك من هذه الميدالية (٥٠٠) نموذج كلها مرقمة المئة نموذج الأول (من ١ إلى ١٠٠) من الفضة ومن (١٠١ إلى ٥٠٠) من البرونز ثم أعيد سحب من (٩٢٥ إلى ١٠٠٠) نموذج أيضا من الفضة

يبلغ قطر هذه الميدالية (٨١)مم

محفوظة في (فندق العملات –HOTEL LA MONNAIE) في باريس





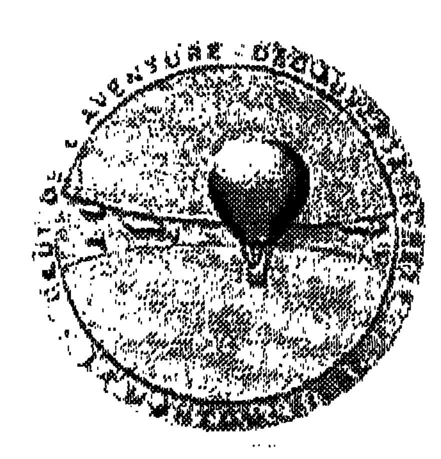
شكل (٧٠)

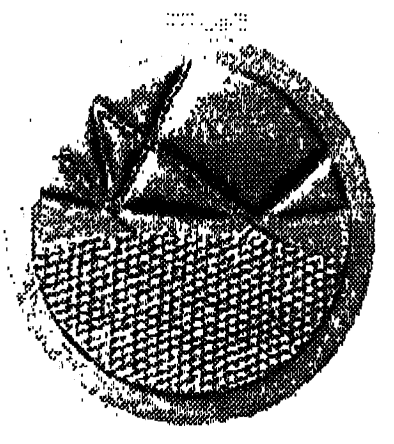
ميدالية الفنان: (دنيس موندينو – DENIS MONDINEU)

عنوان الميدالية: (مؤسسة الدراسات العليا للدفاع الوطنى – INSTIUT DES HAUTES ETUEDES DE DEFENSE NATIONLE)

يبلغ قطر هذه الميدالية (١٠٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





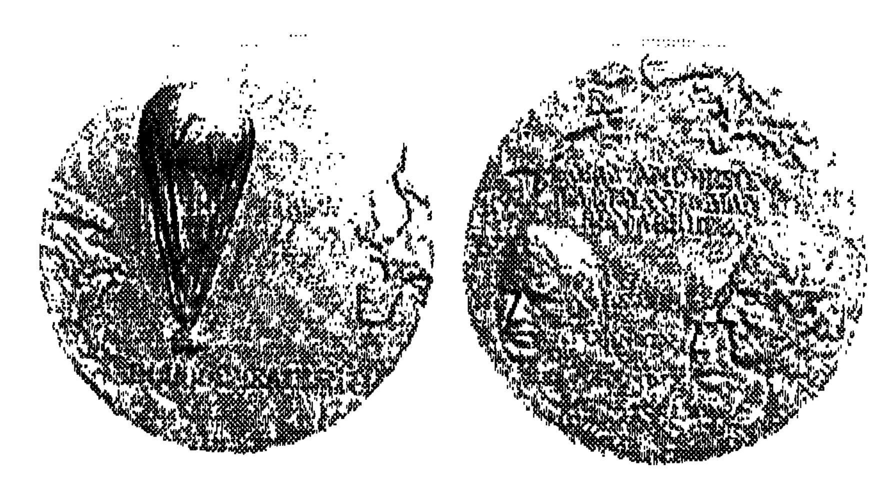
شكل (٧١)

ميدالية الفنان : (جان بول ريتي JEAN PAUL RETI)

عنوان الميدالية : (رياضة المنطاد الحر– LE SPORT BALLON)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٨)مم

محفوظة في (فندق العملات – HOTEL LA MONNAIE) في باريس



شكل (٧٢)

ميدالية الفنانة:(إيڤيت الفروموندية YVETTE DE LA FREMONDIERE)

عنوان الميدالية : (الرحلة الأولي لاجتياز الأطلسي بواسطة المنطاد الحر – PREMIER TRAVERSEE DE L ATLANITQUE EN BALLON LIBRE

يبلغ قطر هذه الميدالية (٧٢)مم

محفوظة في (فندق العملات – AL MONNAIE HOTEL) في باريس



شكل (٧٣)

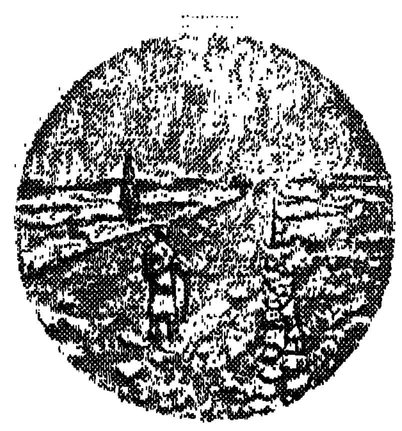
ميدالية الفنان : (رايموند جولي – RAYMOND JOLY)

عنوان الميدالية : (خمسون سنه على موت الباب كارلوس الفوكولدي – CINQUANTENAIRE DE LA MORT DU PERE CHARLES DE FOUCAUID)

يبلغ قطر هذه الميدالية (١٣٥)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل(٧٤)

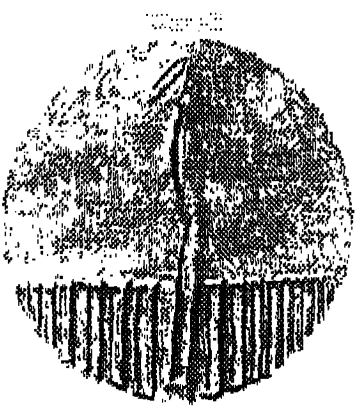
ميدالية الفنان:(مارسيل شوفان – MARCEL CHAUVENET)

عنوان الميدالية : (القديس بينوات لابر – SAINT BENOIT LABRE)

سك من هذه الميدالية (١٤) نموذج من البرونز كلها مرقمة ويبلغ قطرها (٨١) مم

محفوظة في المركز العالمي للميدالية (الفيدم LA FIDEM) في باريس





شكل(٧٥)

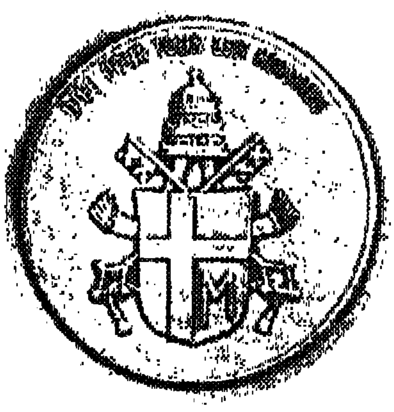
ميدالية الفنان:(مارك جيل MARCE GIL)

عنوان الميدالية:(القديس أنطوان أرميث– SAINT ANTOINE ERMITE)

سك من هذه الميدالية بمقياس (١٨) مم وبمقياس (٨١)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





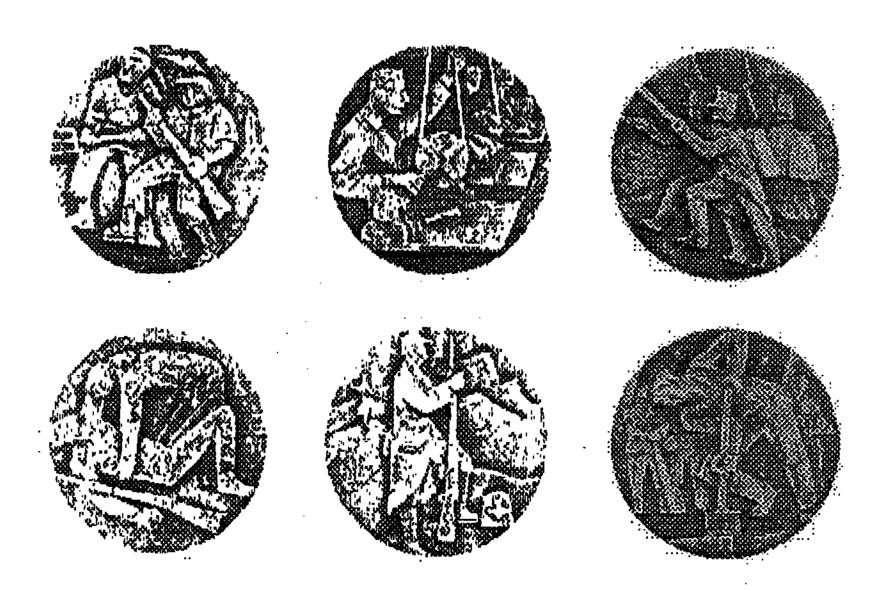
شكل(٧٦)

ميدالية الفنان : (بول بيلموندو – PAUL BELMONDE)

عنوان الميدالية :(البابا جان بول الثاني – JEAN PAUL II)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد وكلها مرقمة يبلغ قطرها (٨٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



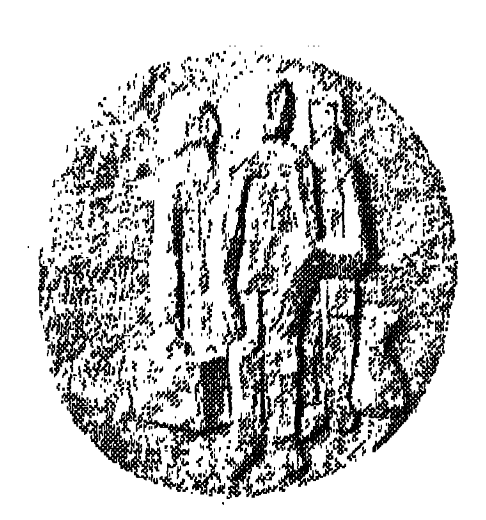
الشكل (٧٧)

ميداليات الفنان السويسري : (ماكس لينز – MAX LENZ)

عنوان الميداليات : (كفاح الشعب السويسري) .

سكت هذه الميداليات من معدني الذهب والفضة بقياس (٤٥)مم ومن معدن البرونز بقياس (٦٥) مم

محفوظة هذه الميداليات المركز العالمي للميدالية (الفيدم LA FIDEM) في جنيف





شكل(٧٨)

ميدالية الفنان : (بيير دو غرو – PIER DE GRAUE)

عنوان الميدالية :(المهاجرون – LES IMMIGRES)

سك من هذه الميدالية (١٢٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة وبقياس (١٣٧ × ١٣٢)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل(٧٩)

ميدالية الفنان : (ميشيل بيدرون – MICHEL PEDRON)

عنوان الميدالية :(احتفال الشياطين – LA FETE DES DIABLES)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس النقي كلها مرقمة وبقياس (٨١)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل(٨٠)

ميدالية الفنان:(البرت بوكويون– ALBERT BOUQUILLON)

عنوان الميدالية :(الغايانات دواي – LES GAYANTS DE DOUAI)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة وبقياس (٨٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل(٨١)

ميدالية الفنان:(دانييل جانيراند– DANIEL DU JANERAND)

عنوان الميدالية :(تطريز بيغودان – BRODERIE BIGOUDEN)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة وبقياس (٧٦)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



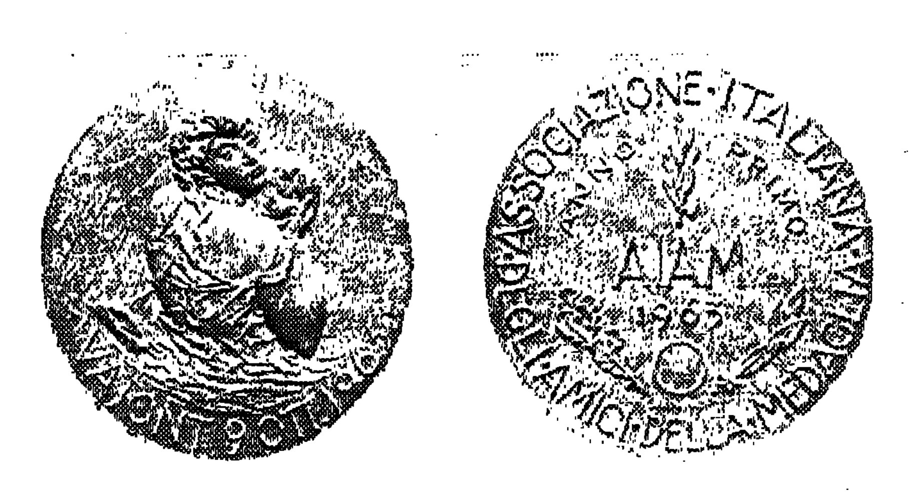
شكل(٨٢)

ميدالية الفنان : (مونيك ريڤولت – MONIQUE RIFFAULT)

عنوان الميدالية :(إلى الطفولة – A AL ENFANCE)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة وبقياس (٨٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (٨٣)

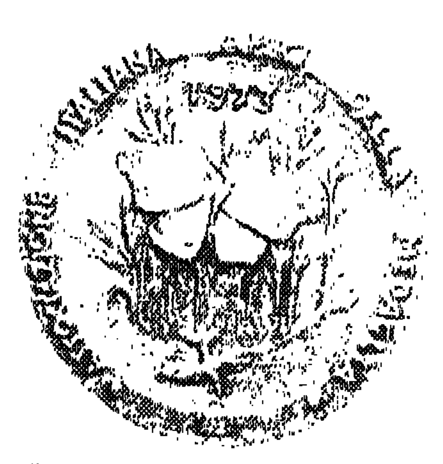
ميدالية الفنان الإيطالي : (جيانوني فرانشيسكو – GIANNONE FRANCESCO)

عنوان الميدالية : (ڤاجون – VAGONT)

هذه الميدالية من سلسلة إصدارات الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية (A.I.A.M) عام (١٩٦٣)

محفوظة في (المركز العالمي للميدالية الفيدم LA FIDEM) في روما





شكل (٨٤)

ميدالية الفنان الإيطالي: (ايميلوتستا – EMILIO TESTA)

عنوان الميدالية : (البيئة – ECOLOGIE)

هذه الميدالية من سلسلة إصدارات الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية (A.I.A.M) عام (١٩٧٣)

محفوظة في المركز العالمي (للميدالية الفيدم LA FIDEM) في روما





شكل(٨٥)

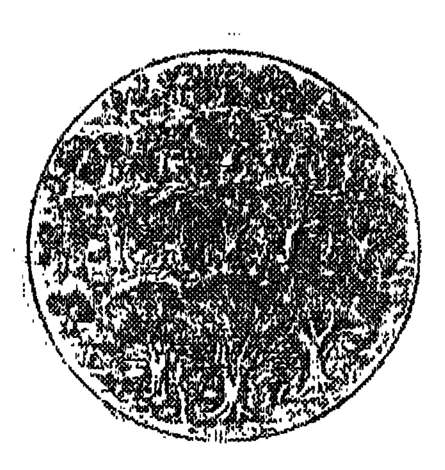
ميدالية الفنان الإيطالي(ماركيز ماريو– MARCHIS MARIO)

عنوان الميدالية: (أنقذوا ڤينيسيا – SAUVEZ VENISE)

هذه الميدالية من سلسلة إصدارات الجمعية الإيطالية لفناني الميدالية (A.I.A.M) عام (١٩٦٩)

محفوظة في المركز العالمي للميدالية (الفيدم LA FIDEM) في روما





شكل (٨٦)

مدينة الفنان : (أوديت سينغلا – ODETTE SINGLA)

عنوان الميدالية: (أشجار – ARBRES)

سك من هذه الميدالية (٢٥٠) نموذج (٥٠) نموذج من الفضة مرقمة (من ١ إلى ٥٠) و(٢٠٠) نموذج من النحاس الصافي مرقمة (من ٥١ إلى ٢٥٠) ويبلغ قطرها (٧١)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل (٨٧)

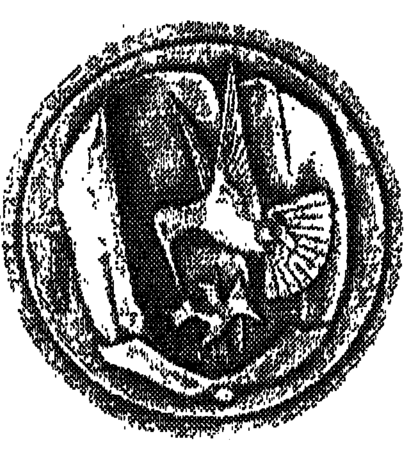
ميدالية الفنان: (ماكسيم ريبس – MAXIME RIBS)

عنوان الميدالية: (طائر السقاوة الرمادي – LE BUSARD CENDRE)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة وبقياس (٨٩)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل (٨٨)

ميدالية الفنان: (كلود لوست CLAUDE LHOSTE)

عنوان الميدالية: (طائر الذباب - LE COLIBRI)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة وبقياس (٧٦)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





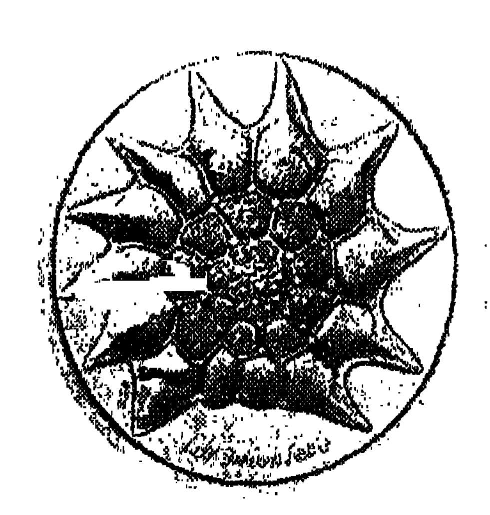
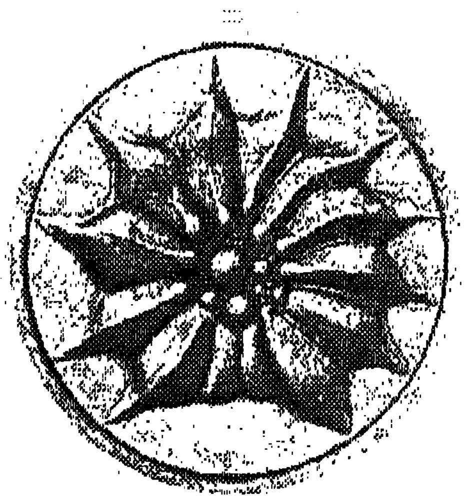
شكل (٨٩)

ميدالية الفنان: (بونس فيغنون - PONS VIGNON)

عنوان الميدالية : (القندس - LE CACTOR)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة وبقياس (٧٦)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

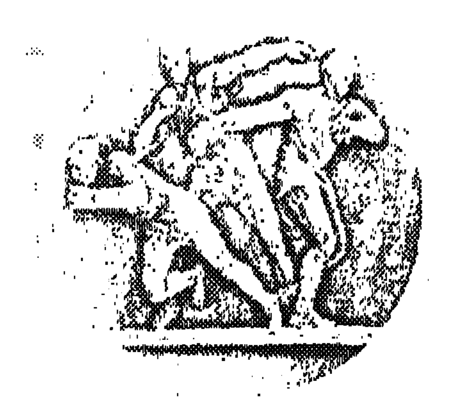
شكل(٩٠)

ميدالية الفنان(إيفون ساش دوك- YVONNE SCHACH DUR)

عنوان الميدالية: أحد الحيوانات البحرية يدعى (فورامانيفير FORAMINIFERE)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة وبقياس (٨٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



(العاب القوى)



(كرة القدم)

شكل رقم (٩١)

ميداليات رياضية للفنان : (بويوت – F. BOUILLOT)



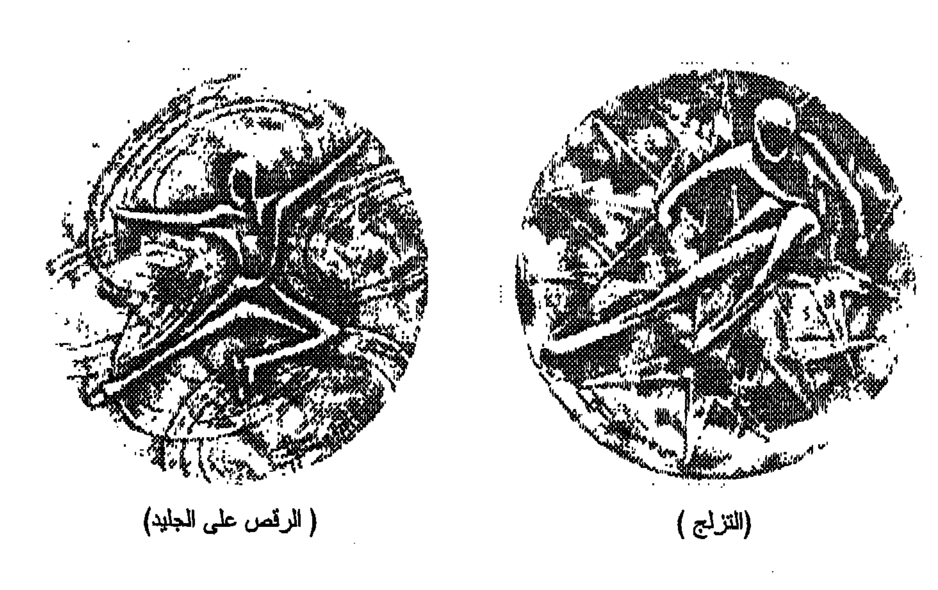
(الجمباز)



(الجمباز)

الشكل (٩٢)

ميداليات رياضية للفنان : (بويوت – F. BOUILLOT)



(التزلج)　　　　(الرقص على الجليد)

شكل رقم (٩٣)

ميداليات رياضية للفنان : (بريمر – BRIMEUR)



الفصل الخامس

علاقة فن الميدالية الأوربية المعاصرة بالفنون الأخرى

- علاقة فن الميدالية بالفنون التشكيلية
- علاقة فن الميدالية بفن العمارة
- علاقة فن الميدالية بالأدب
- علاقة فن الميدالية بالفنون التعبيرية والأدائية
- علاقـــة فن الميدالية باللوحات الصغيرة (البلاكات) والحلي ولوحات المدافئ (الشومينية)



فـــي هـــذا الفصل نلقي الضوء على بعض الميداليات الأوربية المعاصرة التـــي توضح لنا وتبرز مدى تطور العلاقة بين فن الميدالية وباقي الفنون كالفنون التشـــكيلية والأدب والفنون التعبيرية وكذلك أيضاً فن العمارة بالإضافة إلى بعض الفـــنون التي يقترب مفهومها من مفهوم فن الميدالية كالحلي والأزرار والبلاكات ولوحات المدافئ (الشومينيه) .

- **علاقة فن الميدالية بالفنون التشكيلية :**

رأيـــنا كمـــا ورد معنا سابقاً في الفصل الثالث كيف كان للفنون التشكيلية ولاســـيما التصـــوير والنحـــت الأثـــر البالغ في تبني فن الميدالية لفكر وأسلوب المدارس الفنية الحديثة والتيارات المعاصرة .

وبعد ذلك التطور الكبير لفن الميدالية وبطبيعة الدور الوظيفي الذي يلعبه هـــذا الفـــن في عصرنا الحالي ، فقد رأينا كيف جسدت الميداليات المعاصرة كل الجوانب التي تخص حياة الإنسان المعاصر ، وبحكم أن الفنون التشكيلية من أحد هـــذه الجوانب فقد مثلت الميداليات المعاصرة هذه الفنون ويتجسد لنا هذا التمثيل إمـــا من خلال الموضوع أو الأسلوب أو تنفيذ بعض الميداليات الشخصية لرواد الفـــنون التشـــكيلية ، ويتضـــح لنا ذلك من خلال هذا العرض لبعض الميداليات المعاصرة.

ميدالية الفنان : (الكس تيلفورد – Alex Telford) الشكل (٩٤)

عنوان الميدالية : (السيد جون ميلاس – Sir John Millais)

فـــي الوجه الأمامي لهذه الميدالية يوجد بورتريه بشكل جانبي متجه نحو اليميـــن للرسام والحفار الإنجليزي (السيد جون ميلاس) هذا الرسام الذي أنشأ في عام ١٩٤٨ مع الرسامين (هافت) و (روستي) اتجاه ما قبل الرفائيلية ، وقد نقش اســـم الفنان (جون ميلاس) في القسم الأيمن من محيط هذا الوجه بينما نجد خلف

الـــبورتريه نقش لتاريخ يدل على الفترة التي عاش فيها الفنان من عام (١٨٢٩) وحتى (١٨٩٦) .

فـــي الوجـــه الخلفـــي نجـــد تفصـــيل من إحدى لوحات الرسام والحفار الإنجلـــيزي الشـــهير (روســـتي – Rossetti) وتدعـــي هـــذه اللوحة (أوفيليا – Ophelie) ، نلاحـــظ هنا كيف حاول الفنان (أليكس ميلاس) نقل هذه اللوحة بكل تفاصـــيلها والعمل على تحويلها من لوحة زيتية إلى نحت بارز ليضعها في وجه هـــذه الميدالـــية ، ويتضح لنا ذلك جلياً من خلال مقارنة هذا الوجه من الميدالية بلوحة (أوفيليا) الأساسية للرسام (روستي) ، الشكل (٩٥) .

ميدالية الفنان : (جان كلود آمان – Jean Claude Ammann) الشكل(٩٦)

عنوان الميدالية : (آرنولد بوكلين – A. Bocklin)

فـــي الوجـــه الأمامي يوجد بورتريه للرسام الألماني (آرنولد بوكلين) ، وهـــذا البورتريه مأخوذ عن إحدى لوحاته الرمزية حيث يصغي للموت من خلال ذلـــك الطـــرح الرمزي للجمجمة التي وضعها خلف هذا البورتريه وقد كتب في محـــيط هـــذا الوجـــه تاريخ ومكان ولادة هذا الرسام في مدينة(بال – Bale)عام (١٨٢٧) ، وكذلـــك أيضـــاً تاريخ ومكان مماته في مدينة (فيسولف – Fiesolf) عام (١٩٠١) .

فـــي الوجـــه الخلفـــي قام الفنان (جان كلود آمان) بتجسيد إحدى لوحات الرســـام (بوكليـــن) وتدعـــى هذه اللوحة (جزيرة الموت) المستلهمة من أسطورة (الحلم والوحي) .

ميدالية الفنان:(جاك ديسبيير – Jacques Despierre) الشكل (٩٧)

عنوان الميدالية : (رينيه مورير – Rene Morere)

فـــي الوجه الأمامي يوجد نقش خطي يمثل بورتريه بشكل مواجه للرسام الفرنســـي (رينيه مورير) ، وقد نقش أيضاً على جانبي هذا البورتريه اسم الفنان وتاريخ ميلاده ومماته (١٩٠٧ – ١٩٤٢) .

فـــي الوجـــه الخلفـــي أيضاً نجد نقش لامرأتين أُخذت عن إحدى لوحات الرســـام (موريـــر) ، وكتب من حولهما جملة مأخوذة أيضاً عن الفنان (مورير) يقول فيها : (النساء هن نبع الفن) –

(Les Femmes, C'est La Source De L'art)

ونلاحـــظ هـــنا أن الفنان (جاك ديسبيير) لم يجسد فقط لوحة (مورير) بل جسد أيضاً براعة أسلوبه في الرسم ، ويبدو لنا كأنه نحت هذا الوجه من الميدالية بريشـــة الرســـام (موريـــر) ، ويظهر لنا ذلك بشكل أوضح بمقارنة هذه الميدالية باللوحة الأساسية للفنان (مورير) والتي تدعى(الاستيقاظ أو النهوض– Le Lever) والتي نفذها عام (١٩٣٦ – ١٩٣٧) . الشكل (٩٨) .

ميدالية الفنان:(نيكولاس كاريغا – Nicolas Carrega) الشكل (٩٩)

عنوان الميدالية : (جان بازان – Jean Bazain)

فـــي الوجه الأمامي يوجد بورتريه ثلاثة أرباع متجه نحو اليسار للرسام الفرنسي (جان بازان) الذي ولد عام (١٩٠٤) .

فـــي الوجـــه الخلفـــي استلهم الفنان (نيكولاس كاريغا) جزء من اللوحة الـــتجريدية للرسام (جان بازان) تدعى(الغواص الكبير–**Le Grand Plongeur**) والتي رسمها الفنان عام (١٩٧٥) .

فـــي هــذه الميدالية حاول الفنان (نيكولاس كاريغا) بالإضافة إلى استلهام موضــوع اللوحـــة أيضاً محاولة إبراز أسلوب الرسام في تنفيذ لوحاته وكأنه نفذ هــذه الميدالــية بريشة الفنان (جان بازان) ، وتتأكد لنا هذه المحاولة وتتضح عند مقارنـــة هــذه الميدالــية بلوحة (الغواص الكبير) التي أنتجها الفنان (بازان) عام (١٩٧٥) ، الشكل (١٠٠) .

ميدالية الفنان : (رون ديتون – Ron Dutton) الشكل (١٠١)

عنوان الميدالية :

(خراف في أعالي الهضاب – Moutons Dans. Les. Hautes Terres)

فـــي الوجه الأمامي لهذه الميدالية نجد بعض الخراف في الجزء الأسفل مـــن هــذا الوجه ومن خلفهم بعض الهضاب ، أكد الفنان في هذه الميدالية على موضـــوع العمق حيث أكد على التفاصيل التي تقع في مقدمة الميدالية مشيراً إلى قربها من عين المشاهد ، فيما أهمل تلك التفاصيل في الجزء الخلفي موهماً بذلك إلى بعدها عن عين المشاهد .

فـــي الوجـــه الخلفـــي أيضاً أكد على موضوع إبراز القرب والبعد بنفس الأســـلوب الـــذي اتبعه في الوجه الأول حيث اهتم بتفاصيل الأعشاب في المقدمة مهملاً تلك التفاصيل في العمق .

إن الملفـــت للنظر في هذه الميدالية أن الفنان شكّل موضوع ميداليته من خـــلال مشـــهد أو تكويـــن تصويري أكثر منه تكوين نحتي ، وللدلالة على ذلك مقارنة هذه الميدالية بلوحة زيتية تمثل نفس الموضوع خراف ترعى في الهضاب للفنان (هولمان هونت – Holman Hunt) الشكل (١٠٢)

بالإضـــافة إلـــى تلـــك الميداليات التي مثلت بين وجهيها العلاقة بين فن الميدالـــية وفـــن التصـــوير فيوجد هناك أيضاً العديد من الميداليات التي جسدت

العلاقة مع فن النحت المجسم إن كان ذلك من خلال الميداليات التي نُفذت لتمجد بعـــض النحاتيـــن المبدعيـــن ، أو الميداليات التي تناولت في موضوعاتها بعض مفردات فن النحت ، ونعرض فيما يلي ميداليتين نستطلع من خلالهما هذه العلاقة

ميدالية الفنان : (روجر بارون – Roger Baron) الشكل (١٠٣)

عنوان الميدالية : (جورج موغوث – Geurges Muguet)

فـــي الوجه الأمامي يوجد بورتريه بشكل جانبي متجه نحو اليسار للفنان الـــنحات (جـــورج موغوث) رئيس صالون الفنانين الفرنسيين ، ويشير إلى ذلك الكـــتابة التـــي نقشت في محيط هذا الوجه والتي كتب فيها : جورج موغوث – المثَّال – رئيس صالون الفنانين الفرنسيين .

Georges Muguet Statuaire President Du Salon Des Artistes Francais

فـــي الوجـــه الخلفي يوجد أحد التماثيل التي نفذها (جورج مغوث) ويمثل امـــرأة عاريـــة تســـتند بكلتا يديها على ركبتيها ، أما في محيط هذا الوجه فيوجد أربعـــة مقـــاطع شعرية للشاعر (ثيوفيل غوتير – Theophile Gautier) يقول فيها :

- المثَّال ، المندفع — Statuaire, Repousse
- الصلصال كيف يعجن — L' Argile Que Petrit
- الإبهام (الأصبع) — Le Pouce
- حين تطوف في مكان آخر عقلية الإبداع — Quand Flotte Ailleurs L'esprit

ميدالية الفنان:(روبرت كوتيريه- Robert Couturier)الشكل (١٠٤)

عنوان الميدالية : (جان أوسوف – Jean Osouf)

في الوجه الأمامي يوجد بورتريه جانبي متجه نحو اليسار للنحات (جون أوسوف – Jean Osouf) ، وقد كتب اسم هذا النحات في مقابل البورتريه.

فـــي الوجـــه الخلفي يتمثل لنا جزء من جزع لامرأة عارية ترمز إلى فن الـــنحات (أوســـوف) وكذلـــك أسلوبه النحتي ، وأكمل الفنان (روبرت كوتيريه) التكوين في هذا الوجه بجزء من عمود وقوس روماني .

ومن الفنون التشكيلية أيضاً الذي حظي على اهتمام بعض فناني الميدالية فـــي تجســـيده وتمثيله في بعض ميدالياتهم هو **فن الحفر** ، ونعرض فيما يلي هذه الميدالية نموذجاً لهذا التمثيل .

ميدالية الفنان:(لويزيان جيبرت – Lucien Gibert) الشكل (١٠٥)

عنوان الميدالية : (أندريه جاكمان – Andre Jacquemin)

فـــي الوجه الأمامي يوجد بورتريه بشكل جانبي متجه نحو اليسار للحفار الفرنســـي (أندريه جاكمان – ANDRE JACQUEMIN) وقد نقش في محيط هذا الوجه اسم هذا الفنان بالإضافة إلى مهنته (حفار – GRAVEUR) .

فـــي الوجه الخلفي يظهر لنا بورتريه لولد يافع نفذ بأسلوب الحفر الجاف (الحفر بالمنقاش) ، وذلك كما نفذه الفنان (أندريه جاكمان) ويشير إلى ذلك التوقيع الـــذي وضعه الفنان أسفل هذا البورتريه ، وفي المحيط كتبت جملة تقول : (ولد يافع من بعد ما أضناه الحزن)

(Jeune Garcon D'apres Une Pointe Seche)

ويمكننا أيضاً مقارنة هذه الميدالية بإحدى لوحات الفنان (أندريه جاكمان) لإدراك مـــدي التطابق بين أسلوب الفنان (جيبرت) ومدي سعيه في الوصول إلى أسلوب (جاكمان) في لوحات الحفر التي نفذها

مثال ذلك لوحة (الفتاة الحالمة) الشكل (١٠٦)

بالإضـــافة إلـــى فن التصوير والنحت والحفر كان أيضاً **لفن الكاريكاتور** حضـــوراً في بعض ميداليات فناني هذا العصر ، فغالباً ما تناولت هذه الميداليات فـــي أحـــد وجهـــيها بورتـــريه كاريكاتوري لشخصية معينة ، وفي الوجه الآخر موضـــوعاً أيضـــاً كاريكاتوريـــاً ذو علاقة بتلك الشخصية ، ويتبين لنا ذلك من اختيار هاتين المداليتين .

ميدالية الفنان:(دانييل أكتوبر – Danies Octobrt) الشكل (١٠٧)

عنوان الميدالية : (بيلو تيل – Pilotell)

فـــي الوجه الأمامي يوجد بورتريه كاريكاتوري على شكل بروفيل متجه نحو اليمين لرسام الكاريكاتور (بيلو تيل – Pilotell)

في الوجه الخلفي ألَّف الفنان(دانييل أكتوبر)موضوع هذا الوجه من إحدى الرســومات الكاريكاتوريـــة للفـــنان(بيلوتيل)والتي كانت تنادي وتدعو لوضع حد نهائـــي للجهالـــة والتخلف،وقد نُقش في محيط الجزء الأعلى من هذا الوجه ثلاث عبارات☹كاريكاتور سياسي– مفوض الفنون الجميلة– قوميسير البوليس العام).

أما في محيط الجزء الأسفل من هذا الوجه فقد ذكر مكان وتاريخ الميلاد والوفـــاة للفـــنان (بيلوتـــيل) : (بواتيه – Poitiers) عام (١٨٤٨) و (لوندريه – Londres) عام (١٩١٨) .

ميدالية الفنان:(رونالد سارل – Ronald Searle) الشكل (١٠٨)

عنوان الميدالية : (جيمس تيربر – James Turber)

فـــي الوجـــه الأمامـــي يوجـــد بروتريه كاريكاتوري لرسام الكاريكاتور (جيمس تيربر – James Turber) .

فـــي الوجه الخلفي اختار الفنان (رونالد سارل) إحدى شخصيات (تيربر) الكرتونـــية وهو (الكلب) ، وقد نفذه أيضاً بشكل كاريكاتوري كما جاء في رسوم الفـــنان (تيربر) ، وقد كُتب في محيط هذا الوجه اسم الفنان وتاريخ ميلاده ووفاته (١٨٩٤ – ١٩٦١) .

- **علاقة فن الميدالية بفن العمارة :**

نســـتطيع أن نحـــدد علاقة فن الميدالية بفن العمارة في نقطتين هامتين ، فهـــذه الميدالـــيات إما نُفذت لتمجد فن العمارة والقائمين عليها وبالتالي دورها في حـــياة المجتمع ، أو نُفذت لتسجل وتوثق أحد المباني أو الصروح الهامة في حياة هذا المجتمع ، وهناك العديد جداً من الميداليات التي تؤكد هذا الاتجاه .

نعـــرض فـــيما يلـــي عدداً من هذه الميداليات لإضاءة هذه الجوانب من العلاقة التي تجمع فن الميدالية بفن العمارة .

ميدالية الفنان:(جاك ديسبيير– Jacques Despierre)الشكل(١٠٩)

عنوان الميدالية : (جورج هويسمان – Georges Huisman)

فـــي الوجـــه الأمامي يوجد نقش خطي لبورتريه ثلاثة أرباع متجهة نحو اليســـار للفنان المصمم (جورج هويسمان) الذي ولد في عام (١٨٨٩) وتوفي عام (١٩٥٧) ويدل على ذلك الكتابة الموجودة أسفل هذا البورتريه .

فـــي الوجه الخلفي تتمثل لنا الواجهة الشمالية لقصر (شايو – Chaillot) الذي صُمم من قبل (هويسمان) والذي كان مدير عام للفنون الجميلة في باريس ، بيـــنما يظهـــر في الوسط برج (ايفل) الذي يعتبر أحد وأبرز المعالم السياحية في فرنسا ، وفي الأعلى والأسفل يوجد قول للمصمم هويسمان : (أصلي الإبداع في كل المجالات) .

ميدالية الفنان:(لوسيان لورويه – Lucien Le Ruyet)الشكل (١١٠)

عنوان الميدالية:

(احترام بناء الكنائس–Hommage Aux Constraucteus D'eglise)

فـــي الوجـــه الأمامي قام الفنان بتأليف موضوعه بشكل رمزي عبر من خلالـــه عن الاحترام والتقدير الواجب إعطاؤه للفنانين والمعماريين القائمين على بـــناء الكـــنائس والمباني الدينية ، فنلاحظ في هذا الوجه أحد النحاتين يقوم بتنفيذ تمـــثال أو نصـــب لليد المبدعة التي تقوم بتنفيذ هذه الأبنية ، وقد رمز الفنان إلى هذه الأبنية الدينية بالمبنى الذي وضعه خلف هذا النحات.

فـــي الوجـــه الخلفي أكد الفنان على مكانة هذه الأبنية والعمل على بنائها والاعتناء بها وحمايتها وذلك من خلال موضوع ملئ بالعناصر التي ترمز وتؤكد هذا المضمون،فنلاحظ كيف وضع نقش للسيدة العذراء والمسيح على ركبتيها كما فـــي تمثال(المنتحبه)لمايكل آنجلو حيث وضع هذا النقش في مواجهة الخطر الذي مثّله بالأفعى الملتفة حول الصليب،وفي الجزء الأعلى بقليل نجد أحد القديسين أو الرهـــبان كدلالة لمصدر التعاليم الدينية،وفي الجهة اليمنى نجد أم تحتضن طفلها كرمـــز للـــرعاية والحماية،ومن خلف هذه الرموز كلها نجد تأليف لبعض المباني الدينـــية التي تعتبر رمز للإشراق والطمأنينة والسلام التي عبر عنها الفنان بتلك الحمامة التي وضعها في مقابل الشمس المشرقة فوق هذه الأبنية.

ميدالية الفنانة:(تيريز ديفرسن–Therese Dufresne)الشكل(١١١)

عنوان الميدالية : (أصفهان – Ispahan)

فـــي الوجه الأمامي من هذه الميدالية استطاعت الفنانة (تيريز) أن تبرز جانـــب جمـــيل ورائع من مئذنة جامع أصفهان التي وضعتها بشكل منظوري من جهة الأسفل وباتجاه الأعلى ، بالإضافة إلى جزء من القبة التي جعلت منه خلفية لهذه المئذنة .

فـــي الوجه الخلفي قامت الفنانة بإبراز وتسجيل عنصر هام من عناصر العمـــارة الإسلامية وهو (المقرنصات) ، فوضعت في هذا الوجه تفصيل أو جزء مـــن المقرنصات الرائعة التي تخص سقف القبة الكبيرة في المسجد والتي تدعى بقبة (على جابو) .

تُعتـــبر هذه الميدالية نموذجاً جيداً نستشهد به للدور الهام الذي يقوم به فن الميدالـــية في توثيق الملامح والطرز المعمارية ، ويتجلى لنا ذلك أكثر إذا ما قمنا بمقارنة هذه الميدالية ببعض الصور التي التقطت لهذا الجامع. الشكل (١١٢) .

ميدالية الفنان:(رولاند ايرولا – Roland Irolla) الشكل (١١٣)

عنوان الميدالية : (بروڤان – Provins)

فـــي الوجـــه الأمامـــي يظهـــر لـــنا صرحين معمارين هامين من مدينة (بروفان) تلك المقاطعة الرومانية التي بلغت زهوتها في القرون الوسطى وتعتبر ثالث مدينة في فرنسا بعد (باريس) و (روان).

الصـــرح الموجـــود في الجهة اليسرى هو باب القديس (جان) من القرن الثانـــي والثالـــث عشر ، والى اليمين يوجد ذلك الصرح الكبير الذي يعرف باسم (بـــرج الملك نوتر سير – Tour - Notr - Sire - Le - Roi) هذا البرج الذي شيد مع بداية القرن الثاني عشر ، وهو محاط بسور بناه الأنجليز عام (١٤٣٢).

فـــي الوجـــه الخلفـــي يظهر لنا رسميين قديمين في الجهة اليسرى نقش للقديـــس (قـــرياس – Quiriace) هذا القديس الذي أُطلق اسمه على البناء الديني الذي شيد عام (١١٦٠) ، أما في الجهة اليمنى من هذا الوجه فيوجد نقش للفارس (ثيـــبو الرابع Thibaut Iv) الذي يحصن المداخل السفلى للمدينة وذلك من عام (١٢٠١) وحتى عام (١٢٤٨) ، والى اليسار يوجد نقش يمثل وردة دمشقية حمراء جلبها معه (تيبو) من الأرض المقدسة .

ميدالية الفنان:(كلود ايميل – Claude Emmel) الشكل (١١٤)

عنوان الميدالية:(برج أو صرح باك ايلوين– Abbaye Du Bac-Hellouin)

فـــي الوجـــه الأمامـــي يظهـــر لنا في الوسط برج القديس (نيكولاس – Nicolas) الـــذي شُـــيد في القرن الخامس عشر ، حيث يُعتبر هذا البرج الجزء الأقـــدم مـــن الصرح الشهير ، وسكت هذه الميدالية في ذكرى العودة لترميم هذا الصـــرح فـــي عام (١٩٤٨) ، ويوجد في الجهة اليسرى اسم هذا الصرح أما في الجهـــة اليمنى فيوجد وصف لثلاثة من القديسين الذين أداروا هذا الصرح وهم : (هـــيرلوان – Herluin) عـــام (١٠٣٤) و (لانفـــرانس – Lanfrance) عـــام (١٠٤٢) و (آنسيلم – Anselme) عام (١٠٥٩) .

فـــي الوجـــه الخلفي يوجد منظر داخلي لكاتدرائية (القديسة فرانسواز – Sainte-Francoise) ، والتي تبعد مسافة (٢كم) عن الصرح الأساسي، ويظهر لـــنا ضمن هذه الكاتدرائية وجود بعض الرهبان والراهبات الذين عاشوا في هذا المبني فى القرن السابع عشر .

ميدالية الفنان:(رولاند ايرولا – Roland Irolla) الشكل (١١٥)

عنوان الميدالية : (ترويس – Troyes)

فـــي الوجه الأمامي من هذه الميدالية نجد في الجزء الأعلى تعشيقات من الخشــب تمــثل الطراز الفني السائد في حضارة القرن الثالث والرابع عشر في أوربـــه (الطراز القوطي) ، كما يوجد في الجهة اليمنى من الجزء الأسفل منظر لكاتدرائـــية (سانت بيير – Saint - Pierre) أي في الجهة اليسرى فيوجد منظر لكاتدرائية (سانت بول – Saint - Paul) .

في الوجه الخلفي تتجسد لنا نموذج وطراز العمارة السكنية التي تعود إلى القـــرن السادس عشر ، فنجد في الجهة اليسرى نقش لبيت يدعى (بيت الخباز – Maison Du Boul Anger) أما في الجهة اليمنى فيوجد منارة أو برج صغير يدعـــي بـــرج الجواهرجي أو (برج الصائغ – Tourelle De L'orfevre) الذي شـــيده الجواهرجي (فرانسو رواز – Francois - Roize) ما بين عامي (١٥٧٨) و (١٦١٨) .

ميدالية الفنان:(لويزيان جيبرت – Lucien Gibert) الشكل (١١٦)

عنوان الميدالية:(صرح رويومونت – Abbaye De Royaumont)

فـــي الوجـــه الأمامـــي يتمثل لنا صرح (رويمونت) والذي شُيدّ من قبل (القديـــس لويـــس – Saint Loise) في عام (١٢٢٨) وقد كتب اسم هذا الصرح في الجزء الأسفل من محيط هذا الوجه .

فـــي الوجـــه الخلفي وضع الفنان شعار صرح (رويومونت) هذا الشعار الذي أُلفٍ ومازال يستعمل على بعض الأبنية حتى يومنا هذا .

• علاقة فن الميدالية بالأدب

لا تقــل العلاقـــة بيـــن فن الميدالية والأدب بالأهمية عن علاقة هذا الفن بباقـــي الفـــنون ، فتعتبر هذه العلاقة وطيدة وكبيرة لأنه مع التنوع الكبير للأدب (من شعر وقصة ورواية ونثر) فقد نُفذت وسُكت العديد من الميداليات التي تبرز الاهـــتمام بهـــؤلاء الأدبـــاء المبدعيـــن وتمجدهم ، بالإضافة إلى تسليط الضوء والإشـــارة إلـــى أهم وأروع إنجازاتهم الأدبية ، ونستشف ذلك بشكل واضح من خلال الإطلاع على البعض من هذه الميداليات .

ميدالية الفنانة:(ليللا كونڤاري – Lilla Kunvari) الشكل (١١٧)

عنوان الميدالية : (ڤالانتين بلاسي – Valantin Blassi)

فـــي الوجـــه الأمامي قامت الفنانة بتنفيذ بورتريه ثلاثة أرباع متجه نحو اليســـار للشـــاعر الهنغاري الكبير(ڤالانتين بلاسي)وهو في مرحلة شبابه،أما في محيط هذا الوجه فنجد تاريخ الفترة التي عاش فيها هذا الشاعر(١٥٥٤ -١٥٩٤) بالإضافة إلى اسمه .

فـــي الوجه الخلفي لهذه الميدالية يوجد نقش يمثل إحدى القلاع الهنغارية الشـــهيرة وهـــي قلعة (زوليوم – Zolyom) التي انتصبت فوق الصخور العالية وتـــبلغ هـــذه القلعة من الأهمية في هذه الميدالية لأنها كثيراً ما ذكرت في أشعار (بلاسي) مثال ذلك نشيد (الحدود) وأيضاً أناشيد (الزهور) .

ميدالية الفنان:(موريس – Morice) الشكل (١١٨)

عنوان الميدالية : (شكسبير – Shakespeare)

فـــي الوجـــه الأمامـــي لهذه الميدالية قام الفنان (موريس) بتنفيذ بورتريه تعبيري للأديب العالمي (وليم شكسبير) .

فـــي الوجـــه الخلفي استطاع الفنان أن يشير إلى واحدة من أهم روايات شكســـبير وهـــي رواية (ماكبث – Macbeth) وذلك من خلال تمثيل نحتي لأهم أبطال هذه الرواية وهو (ماكبث المهلوس).

ميدالية الفنان الأسباني:(روجر كورروي – Roger Courroy)الشكل(١١٩)

عنوان الميدالية : (سرڤانتس وحصانة – Cervantes Et Son Heors)

فـــي الوجه الأمامي يظهر لنا بورتريه كاريكاتوري بشكل جانبي ومتجه نحو اليمين للكاتب والأديب الأسباني (سير فانتس – Cervantes)

فـــي الوجـــه الخلفي استلهم الفنان (روجر كورروي) الشخصية الرئيسة لمؤلفـــات الكاتـــب(سير ڤانتس)وهي شخصية(دونكشوث–Don Quichotte) قام بتنفيذها برسم خطي (سيلويت) للفارس دونكشوث وهو يمتطي جواده.

ميدالية الفنان الإيطالي:(بول بيلموندو – Daul Belmondo)الشكل (١٢٠)

عنوان الميدالية : (ستاينسلاس فيومه – Stanislas Fumet)

فـــي الوجـــه الأمامي يوجد بورتريه بشكل جانبي متجه نحو اليسار يمثل الكاتب (ستانيسلاس فيومه) .

فـــي الوجه الخلفي لهذه الميدالية ألَّف الفنان(بيلموندو)موضوع يعبر عن اختصـــار لفكـــرة عـــند الكاتـــب(فيومه)تقول:(التعالي والرفعة والعظمة خبزي وخمري)

وقـــد رمز إلى الخبز بسنبلة القمح التي وضعها في الجانب الأيسر ورمز إلى الخمر بعنقود العنب الذي وضعه في الجانب الأيمن أما الحمامة التي وضعها فـــي الجـــزء الأعلى فقد رمز بها إصلاح العقل بالطمأنينة والسلام ، وكذلك إلى إصلاح الروح بذلك الرمز (القلب) الذي وضعه في الجزء الأسفل من الميدالية.

ميدالـــية الفـــنان الســـويدي:(مـــارث تشـــونيك – Marthe Schwenck)

الشكل(١٢٠)

عنوان الميدالية:(السفر العجيب – Le Merveilleux Voyage)

فـــي الوجـــه الأمامـــي مـــن هذه الميدالية قام الفنان (تشوينك) باستلهام موضـــوع هـــذه الميدالـــية مـــن قصة المغامرة الخيالية للأديبة السويدية (سيلما لاغـــيرلوف – Selma Lagerlof) وتدعي هذه القصة بعنوان السفر العجيب لـــ (نيل هولغرسون في عرض السويد)

(Merveilleux Voyage De Nils Holgersson A'travers La Sue'de)

فقـــد مثل ذلك الاستلهام ببعض الوزات المحلقة وقد امتطى الطفل (نيلس) ظهر إحدى الأوزات وهو (ذكر الأوز الأبيض) كما في الرواية .

فـــي الوجـــه الخلفـــي نرى هذا الطفل (نيلس) وقد اختبأ تحت جناح ذكر الأوز استعداداً للنوم وقدوم المساء .

ميدالية الفنان الفرنسي:(مارسيل جان– Marcel Jean)الشكل(١٢٢)

عنوان الميدالية : (نوڤاليس – Novalis)

فـــي الوجه الأمامي قام الفنان (مارسيل جان) بتنفيذ بورتريه ثلاثة أرباع مـــتجه نحو اليسار للأديب والشاعر الفرنسي الشهير (نوفاليس) وقد استلهم الفنان هـــذا البورتريه من لوحة الفنان مجهول ، الشكل (١٢٣) ، في محيط هذا الوجه مـــن الميدالـــية كتـــب مقطع شعري مأخوذ من إحدى قصائد الشاعر (نوڤاليس) يقـــول : (أريد أن أموت سعيداً مثل شاعر شاب) ويوجد أيضاً اسم الشاعر محاط بـــتاريخ ولادتـــه ومماتـــه (١٧٢٢ – ١٨٠١) وكذلك أيضاً يوجد رموز وأبراج متعلقة بولادة الشاعر (زحل – المريخ – الشمس في حالة الخسوف) .

فـــي الوجـــه الخلفـــي يوجـــد نقـــش يمـــثل (الكونـــت اسكار بوكل – Conte De L'escarboucle) المـــأخوذة عن إحدى الروايات ، حيث تظهر في الواجهـــة زهـــرة ســـحرية مـــع وجه لفتاة ،ورحيق الزهرة ينتشر ويحرك أفكار الشاعر(كما في الرواية).

ميدالية الفنانة الألمانية:(جوانا ايبرتز – Johanna Ebertz)الشكل (١٢٤)

عنوان الميدالية : (هولدرن – Holderin)

في الوجه الأمامي قامت الفنانة (ايبرتز) بتنفيذ بورتريه ثلاثة أرباع متجه نحـــو اليسار ، مأخوذ عن لوحة للشاعر الألماني (هولدرن) هذا الشاعر عاش في الفترة الواقعة بين عام (١٧٧٠) و (١٨٤٣) .

فـــي الوجه الخلفي نجد نسر محلق ينتفض متحرراً من كل القيود،وتوحي الفنانة بذلك التكوين إلى الحرية التي طالما رمز إليها الشاعر في قصائده.

ميدالية الفنان:(أليث غوزمان ناغيوت – Aleth Guzman - Nageotte) الشكل (١٢٥)

عنوان الميدالية : (آندريه سوريس – Andre Suares)

في الوجه الأمامي يوجد بورتريه ثلاثة أرباع متجه نحو الأسفل واليسار للكاتـــب الفرنسي الشهير (آندريه سوريس) ، ويوجد على جانبيه إمضاء مختصر للكاتب نفسه .

فـــي الوجـــه الخلفي ألّف الفنان موضوع هذا الوجه من استلهام لإحدى روايـــات الكاتـــب (سوريس) التي تدور أحداثها في مدينة (آريزو – Arezzo) والتـــي تقف على سورها البومة ، تلك البومة التي تعتبر رمز الخير لدى الكاتب (ســـوريس) ، أمـــا في محيط الميدالية فيوجد نقش لبعض الكلمات التي ترمز إلى

أدب ســوريس مثل : (المعرفة ، وعي العالم) ، أما في الأسفل فيوجد اسم الكاتب وتاريخ ميلاده ومماته (١٨٦٨) و (١٩٤٨) بالإضافة إلى إمضائه.

ميدالية الفنان الفرنسي:(جاك هاردي – Jacques Hardy) الشكل(١٢٦)

عنوان الميدالية : (هيكتور مالوت – Hector Malot)

فــي الوجه الأمامي يوجد بورتريه ثلاثة أرباع متجه نحو اليسار للكاتب الفرنســي الشــهير (هيكــتور مــالوت) صــاحب الرواية الشهيرة (بلا عائلة– Sans Famille) هــذا الكاتب الذي ولد عام (١٨٣٠) وتوفي عام (١٩٠٧) كما يشير إلى ذلك النقش الموجود في محيط هذا الوجه.

فــي الوجه الخلفي استطاع الفنان (جاك هاردي) أن يؤلف موضوع لهذا الوجــه يضــم كــل شخصــيات روايــة (بلا عائلة) وهم (فيتاليس – Vitalis) والصــغير (ريمــي – Remi) والقرد (جولي كور – Joli - Coeur) وما معهم مــن آلاتهــم الموســيقية وبصحبة كلابهم أيضاً وهم يسيرون في الليل البارد في فصــل الشــتاء ، وقــد نُقــش فــي أســفل هذه الوجه اسم الرواية (بلا عائلة– Sans Famille) .

ميدالية الفنان الفرنسي:(مارسيل جان–Marcel Jean) الشكل(١٢٧)

عنوان الميدالية : (رغبة مالارميه – Voeux Mallarmee)

فــي الوجــه الأمامــي لهذه الميدالية نشاهد يد تزيح ستارة مصنوعة من الحريــر الدمشــقي (الدامسكو – Damassee) عن أربعة مقاطع شعرية للشاعر الفرنسي (ستيفان مالارميه – Stephane Mallarmee)

يقول فيها : الأصبع الشرقي حائك الطنافس

- من الحرير الدمشقي الرائع
- وأستمع لترنيمة عيد الميلاد
- وأستمع للمغامرة كالتي تنشدونها في عيد الميلاد

فـــي الوجه الخلفي تظهر لنا يدان اثنتان تضمان بعض أنواع من الفواكه وأوراق الشـــجر ، ويوجـــد أيضاً في الجزء الأعلى أربعة مقاطع شعرية أخرى تصف الأمنيات الجميلة وتشبهها بالفاكهة التي في غير أوانها كما في أوائل شهر كانون (نوفمبر) أي في بداية فصل الشتاء.

- **علاقة فن الميدالية بالفنون التعبيرية والأدائية**

لم تقتصر العلاقة بين فن الميدالية على الفنون التشكيلية والعمارة والأدب فقط بل تعدت ذلك إلى علاقة هذا الفن ببعض الفنون التعبيرية والأدائية ، وإن لم تكن هذه العلاقة بالمستوى الكمي لتلك العلاقات السابقة لكنها ورغم قلتها النسبية لابـــد من التوقف عندها ، لأن هذه الفنون استأثرت على اهتمام البعض من فناني الميدالـــية فقـــاموا بتنفـــيذ العديد من الميداليات ، البعض منها تناول موضوعات خاصـــة بفـــن المسرح مثلاً والبعض الآخر تناول موضوعات تخص الموسيقى وكذلك الرقص والسينما وغيرها .

ونعـــرض فيما يلي بعض من هذه الميداليات لنشير بها إلى اهتمام هؤلاء الفنانين بهذه المواضيع ، وبالتالي لإبراز العلاقة بين فن الميدالية وهذه الفنون .

ميدالية الفنان:(جورج بريوت – Jorge Briot) الشكل(١٢٨)

عنوان الميدالية : (اللعب بالماسكات – Du Gou De Macques)

فـــي هـــذه الميدالـــية نلاحظ وبشكل واضح كيف استلهم الفنان (بريوت) موضـــوعه من العناصر الهامة في مفردات وأدوات المسرح وهو الماسك ، هذا العنصـــر الذي كثيراً ما استخدم كرمز أو شعار للمسرح أحياناً ، ونرى هنا كيف دمـــج الفـــنان ما بين الماسكات ووجوه الممثلين فجسد موضوعه هذا ضمن شكل خارجـــي (فورما) خرج فيه عن النطاق المألوف للشكل الدائري للميدالية ، وعبر فـــي ميداليته هذه عن الدراما الحزينة بذلك الطابع التعبيري الحزين الذي رسمه على وجوه الممثلين والماسكات معاً .

ميدالـــية الفـــنان البلجيكـــي:(نيكول ايتشكوبار ايتشارت – N.E.Etchart) الشكل(١٢٩)

عنوان الميدالية : (جاك بريل – Jacques Bres)

تؤكـــد هـــذه الميدالـــية أيضاً العلاقة التي تجمع ما بين الميدالية والفنون الأدائـــية ، فقـــد تـــناول الفـــنان (ايتشارت) موضوع لميداليته خاص بالموسيقى فـــي الوجـــه الأمامـــي لهـــذه الميدالية جسد لنا بورتريه بشكل مواجه للموسيقار والمغنـــي البلجيكـــي(جـــاك بريل)،ونلاحظ تلك المسحة الشاعرية والتأملية الذي أضفاها الفنان على هذا البورتريه،ولاسيما في التعبير الذي وضعه في عينين هذا الموسيقار.

فـــي الوجـــه الخلفي ألّف الفنان موضوعه بشكل مبسط جداً ، فهو عبارة عـــن خطوط دائرية ضمن بعضها البعض معبراً بها عن الأسطوانة الموسيقية ، وفي مركز هذه الأسطوانة كتب اسم الموسيقار (جاك بريل) .

ميدالية الفنان:(تشارلز كيفر – Charles Kiffer) الشكل(١٣٠)

عنوان الميدالية : (سيرج دياغيليف – Serge De Diaghilev)

في الوجه الأمامي يظهر لنا بورتريه ثلاثة أرباع متجه نحو اليسار يمثل الفنان الروسي وراقص الباليه (سيرج دياغيليف) وقد استلهم الفنان (تشارلز) هذا البورتريه من رسم سريع (كروكي) أُخذ للفنان(سيرج)في مسرح(سارة برنارديت – Sarah-Bernhardt)فـي مديـنة البندقية عام(١٩٢٩)ويوجد على جانبي هذا البورتريه في اليمين (راقصة باليه) وفي اليسار (راقصة كلاسيك).

فـي الوجـه الخلفي قام الفنان بصياغة موضوعه بشكل مجرد لراقصين باليه روسيين شهيرين وهما(نيجنسكي–NIJINSKY) و(سيرج ليفار– SERGE LIFAR)،حيـث يقـوم هـذان الراقصان بأداء بعض حركات الرقص وقد كتب الفنان(تشارلز)أسماء هؤلاء الراقصين في اسفل كل منهما،وتوجد في القسم الأيمن من الجزء الأعلى لهذا الوجه راقصة تقوم ببعض الحركات الإيمائية.

ميدالـية الفـنان الألمانـي:(سـيمون غولد بيرغ – Simon Goldberg) الشكل(١٣١)

عنوان الميدالية : (فريدريك روسيف – Frederic Rossif)

فـي الوجـه الأمامي يوجد بورتريه بشكل جانبي متجه نحو اليمين يمثل المخـرج السينمائي (فريدريك روسيف) الذي أخرج العديد من الأفلام السينمائية الخاصة بالحيوانات والطبيعة .

فـي الوجـه الخلفـي اسـتلهم الفنان (غولد بيرغ) موضوعه من إحدى الحـيوانات التـي مثلها المخرج في أفلامه وهو (الوعل) في حالة الجري والعدو فـي الـبرية ، أيضـاً نستطيع القول أن هذه الميدالية تشكل نموذج وإضافة إلى العلاقة التي تجمع فن الميدالية بالفنون الأدائية .

- **علاقة فن الميدالية باللوحات الصغيرة (البلاكات) والحلي ولوحات المدافئ (الشومينيه)**

بعـــد الازدهـــار والانتشـــار الكبير الذي حققه فن الميدالية الأوروبية في عصـــرنا الحالـــي رأيـــنا كـــيف ارتبط هذا الفن بالعديد من العلاقات مع الفنون التشكيلية والعمارة وكذلك الأدب ، لكن هذا الفن يلتقي أيضاً وبعدة قواسم مشتركة مـــع بعض الفنون الأخرى التي تقترب في مفهومها أو أسلوبها من فن الميدالية ، وذلك إما بالحجم أو بأسلوب التنفيذ أو بالغاية الوظيفية التي أنتجت من أجلها هذه الفـــنون ، ونذكـــر منها الحلي والأنواط والأزرار واللوحات الصغيرة (البلاكات) وكذلك أيضاً لوحات المدافئ (الشومينيه) .

لابـــد هنا أيضاً من الإشارة إلى أن هذه الأعمال يقوم على تنفيذها نحاتين وفنانيـــن مختصين ، نعرض فيما يلي بعض من هذه النتاجات الفنية لنوضح تلك القواسم المشتركة التي تجمعها بفن الميدالية وبالتالي مدى العلاقة بينهما .

لوحة صغيرة للفنان:(مارسيل جان – Marcel Jean) الشكل(١٣٢)

عنوان اللوحة : (حلم في الهواء – Reves En L'air)

قام الفنان (مارسيل جان) بتنفيذ العديد من الميداليات واللوحات الصغيرة التي يدور مضمونها حول مفهوم (الحرية) ، وفي هذه اللوحة أيضاً عبر عن ذلك المضمون ، فقد نفذ في الوجه الأول وبأسلوب النحت البارز فتاة وقد انتشرت من حولها صناديق الكنوز والمجوهرات .

وفـــي الوجـــه الثاني أيضاً نجد فتاة تطل من نافذة أطلقت يديها وشعرها للهـــواء وللحـــرية كما يطلق نبات الذرة شعره في الهواء حين ينضج ، وجسد لنا فكـــرته بذلك النبات فوضعه في مقدمة تلك الفتاة وقد حول (كوز) أو (عرنوس) الـــذرة فـــي آخـــره إلى فتاة أطلقت شعرها في الهواء ، ويوجد على وجهي هذه اللوحـــة أربعة مقاطع شعرية تدور حول موضوع الحرية للشاعر(بول اليوارد – Paul Eluard) من قصيدته(زهرة الشعب–La Rose Publlque) يقول فيها :

بقدر الحلم في الهواء

بقدر كنز الأطفال

بقدر النساء في العشب

بقدر نوافذ البذور

لوحة صغيرة للفنان:(رايموند جيد – Raymond Gid) الشكل(١٣٣)

عنوان اللوحة : (نور الأحصنة – Lumiere Des Chevaux)

يوجد في الوجه الأول من هذه اللوحة عدة أحصنة جامحة جسدها الفنان بشكل خطي (سيلويت) وقام بتنفيذها بأسلوب الحفر بالحمض .

أمــا فــي الوجــه الخلفي فقد وضع عدة أبيات للشاعر الأسباني الشهير (بابلونيرودا – Pablo Neruda) تتحدث عن الثورة والحرية .

قطعة حُلي للفنانة:(ايرن زاك – Ireene Zack) الشكل(١٣٤)

عنوان القطعة : (الصيد العجيب – Peche Miraculeuse)

نلاحــظ في هذه القطعة كيف حاولت الفنانة أن تعبر عن فكرتها (الصيد العجيــب) مــن خلال طرح تجريدي نستطيع أن نتلمس فيه بعض الإيحاء لشبكة صيد ملئية بالأسماك أو الحيوانات البحرية .

وهــذه القطعــة عــبارة عن حُلية تعلق على الصدر حيث لا تحتوي في الخلف إلا على دبوس أو شكاله .

قطعة حُلي للفنان:(روجر بيزومبه–Roger Bezombes)الشكل(١٣٥)

عنوان القطعة:(الصوف الذهبي النادر–L'introuvable Toison D'or)

عـــبر الفنان عن موضوعه (الصوف الذهبي النادر) بذلك الخروف الذي قام بصياغته بشكل مواجه معتمداً على التلخيص الشديد والتحوير .

نفذت هذه القطعة أيضاً كحلية تعلق على الصدر .

قطعة حلي للفنانة:(ريڤا ريمي – Reva Remy) الشكل(١٣٦)

عنوان القطعة : (النحلة الآلهة – La Desse - Abeille)

نفـــذت الفـــنانة (ريفـــا) هذه القطعة النحتية بشكل تجريدي خالص حيث أهملت كل التفاصيل التشريحية لموضوع العمل (النحلة) ، وقد استحالت الأجنحة إلى بروزين صغيرين في الجوانب .

أيضاً نُفذت هذه الحلية لتعلق على الصدر .

قطعة حلي للفنانة:(كوليت رودنفيس – Colette Rodnfuser)الشكل(١٣٧)

عنوان القطعة : (سمكة غامضة – Poisson - Mystere)

قامـــت الفـــنانة صـــياغة موضوعها (السمكة) بأسلوب تأثيري ولكن مع الحفـــاظ على الواقعية حيث وضعت فيها بعض التفاصيل التشريحية ولكن بشكل عفوي ومبسط .

أيضاً نفذت هذه القطعة لتعلق على الصدر كحلية .

بالإضـــافة إلى هذه اللوحات الصغيرة وقطع الحلي التي عرضناها نذكر أيضاً بعض الأنواع من الحلي كالحلق والأزرار .

قطعة حُلي للفنان:(لويس ليغو – Louis Leygue) الشكل(١٣٨)

عنوان القطعة :(الألوان الستة البنفسجي – Les Couleurs Vi Le Ciolet)

تمثل هذه القطعة زوج من الحلق ، حيث نجد في الوجه الأمامي محاولة من الفنان للتعبير عن اللون البنفسجي بوضع تكوين نحتي يمثل عدة قطع بللورية تتحمل الحرارة بالإضافة إلى عدة حبات من العنب ، أما في الوجه الخلفي فيوجد عدة حروف موزعة تصف اللون البنفسجي وكلمات ترمز له ، مثل فاكهة الخوخ وزهرة البنفسج .

قطعة حُلي للفنان:(روجر بيزوميه – Roger Bezobes)الشكل(١٣٩)

عنوان القطعة : (روح الغابة – L'ame De La Foret)

تمـــثل هذه القطعة زوج من الحلق يتماثل فيها الوجه الأمامي مع الخلفي ويظهـــر فـــيها ورقـــة نـــبات تقف عليها فراشة ، يحاول الفنان بذلك الموضوع (الورقة والفراشة) الإيحاء والرمز إلى روح الغابة وخضرتها .

زوج من الأزرار للفنان:(أندريه بيزيت لانديت– Andre Bizette Lindet) الشكل(١٤٠)

عنوان العمل : (في المضمار – En Lice)

يمـــثل هذا العمل في المركز فارس يمتطي جواد مدرع يحمي أسوار أو حصـــن المدينة تلك الأسوار التي وضعها الفنان بشكل مسقط أفقي في محيط هذا الـــزر ، وكأن هذا الزر ميدالية ولكن بحجم صغير ونرى ذلك أيضا في زوج من الأزرار قام بتنفيذها نفس الفنان بعنوان (الحصن) الشكل (١٤١) .

وأخـــيراً نعـــرض بعض اللوحات الفنية التي صممت لتوضع في واجهة المدافئ .

لوحـــة مدفـــأة للفـــنان:(رودولـــف فـــيفا فالكارسيل – R.V.Valcarcel) الشكل(١٤٢)

عنوان اللوحة : (حل في تموج اللهب – Delire Dans Les Flammes)

ألَّف الفنان موضوع لوحته هذه بأسلوب تجريدي محاولاً بذلك إيجاد حل فني معبر عن مضمون هذا العمل وهو لهب النار .

لوحة مدفأة للفنان:(رايموند جيد – Raymond Gid) الشكل(١٤٣)

عنوان اللوحة : (أغنية اللهب – Chante - Flammes)

أيضـــاً حـــاول الفـــنان (رايموند جيد) أن يعبر عن نفس المضمون الذي عالجـــته اللوحة السابقة وهو لهب النار ، ولكن في هذه اللوحة استطاع الفنان أن يمـــثل ذلـــك اللهـــب بأســـلوب أكثر واقعية وكأنه يتمايل بتأثير نغم معين ضمن حركات إيقاعية ، حتى أنه أطلق على هذه اللوحة اسم (أغنية اللهب) .

بعـــد هـــذا العـــرض الذي تناولنا فيه عدد من اللوحات الصغيرة والحلي والأزرار وكذلـــك أيضـــاً لوحات المدافئ ، نستطيع القول أنه يوجد هناك عوامل مشـــتركة بين هذه الأعمال وفن الميدالية ، إن كان ذلك في أسلوب النحت أو في اختيار الموضوع ، ولكن مع حفاظ كل منهما على بعض الخصوصيات كالجانب الوظيفي الذي نفذت من أجله هذه الأعمال .

ونشـــير هنا إلى جانب هام ورد معنا في الفصل الثاني أن (الحلي) قامت فـــي العصـــور القديمـــة قبل عصر النهضة بالدور الوظيفي أيضاً الذي تقوم به الميدالـــيات ، حيـــث وزعت تلك الحلي كأوسمة ونياشين من قبل الملك أو القائد على الضباط والجنود في الانتصارات .

وتلقـــي هذه الأعمال الفنية في وقتنا الحاضر قدراً من الأهمية حيث أنها تظهر في المعارض الفنية ولاسيما في المعارض الخاصة بفن الميدالية كمعارض (الفيدم) وكذلك معارض (نادي الميدالية الفرنسي) .





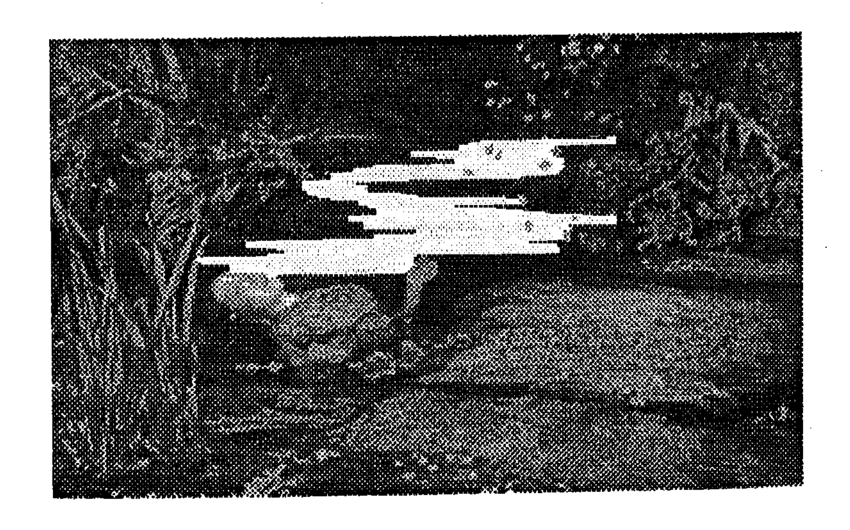
الشكل (٩٤)

ميدالية الفنان : أليكس تيلفورد – ALEX TELFORD

عنوان الميدالية : السيد جون ميلاس – SIR JOHN MILLAIS

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة يبلغ قطرها (٨٨) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الشكل (٩٥)

لوحة زيتية للفنان : روستي – ROSSETTI

عنوان اللوحة : أوفيليا – OPHELIE





الشكل (٩٦)

ميدالية الفنان : جان كلود آمان – JEAN CLAUDE AMMANN

عنوان الميدالية : (آرنولد بوكلين – A. BOCKLIN)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة يبغ قطرها (٨٦) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)







الشكل (٩٧)
ميدالية الفنان:(جاك ديسبيير – JACQUES DESPIERRE)
عنوان الميدالية : (رينيه مورير – RENE MORERE)
سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة
يبلغ قطرها (٦٨)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الشكل (٩٨)
لوحة زيتية للفنان : رينيه مورير – RENE MORERE
عنوان اللوحة : الاستيقاظ أو النهوض – LE LEVER
يبلغ مقاس اللوحة (٣٥×٨١)سم
من مقتنيات معرض المدينة في باريس





الشكل (٩٩)

ميدالية الفنان:(نيكولاس كاريغا – NICOLAS CARREGA)

عنوان الميدالية : (جان بازان – JEAN BAZAIN)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة

يبلغ قطرها (٧٦)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



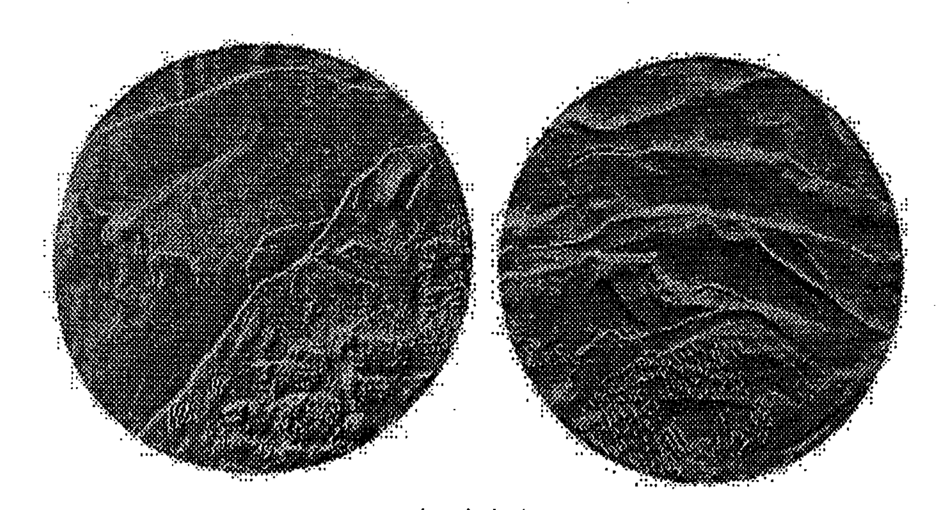
الشكل (١٠٠)

لوحة زيتية للفنان : جان بازان – JEAN BAZAIN

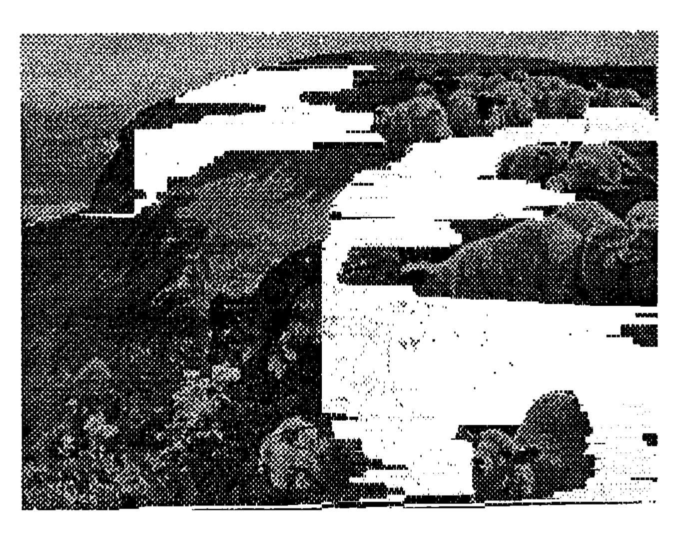
عنوان اللوحة : الغواص الكبير – LE GRAND PLONGEUR

يبلغ مقاس اللوحة (١١٤×١٦٢)سم

من مقتنيات صالة (ماغيت) في باريس



الشكل (١٠١)
ميدالية الفنان : (رون ديتون – RON DUTTON)
عنوان الميدالية : (خراف في أعالي الهضاب – MOUTONS DANS. LES. HAUTES TERRES)
سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة
يبلغ قطرها (١٢٠)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

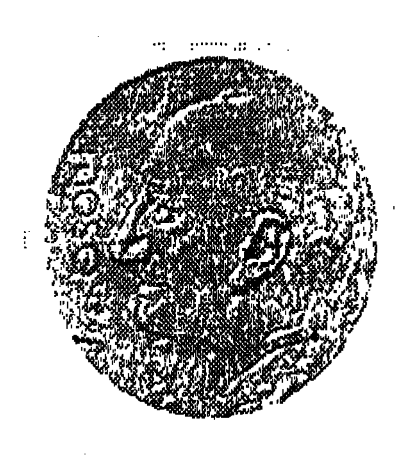


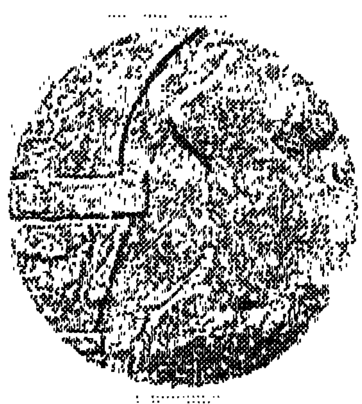
الشكل (١٠٢)
(هولمان هونت – HOLMAN HUNT)
عنوان اللوحة : خراف – MOUTONS





الشكل (١٠٣)
ميدالية الفنان : (روجر بارون – ROGER BARON)
عنوان الميدالية : (جورج موغوث – GEURGES MUGUET)
يبلغ قطرها (٦٨)مم
محفوظة في (فندق العملات – HOTEL LA MONNAIE) في باريس





(١٠٤)
ميدالية الفنان:(روبرت كوتيريه – ROBERT COUTURIER)الشكل
عنوان الميدالية : (جان أوسوف – JEAN OSOUF)
يبلغ قطرها (٦٣)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





الشكل (١٠٥)

ميدالية الفنان:(لويزيان جيبرت – LUCIEN GIBERT)

عنوان الميدالية : (أندريه جاكمان – ANDRE JACQUEMIN)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة

يبلغ قطرها (٦٨)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الشكل (١٠٦)

لوحة حفر للفنان : (أندريه جاكمان – ANDRE JACQUEMIN)

عنوان اللوحة : (الفتاة الحالمة)





الشكل (١٠٧)

ميدالية الفنان:(دانييل أكتوبر – DANIES OCTOBRT)

عنوان الميدالية : (بيلو تيل – PILOTELL)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة

يبلغ قطرها (٦٨)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





الشكل (١٠٨)

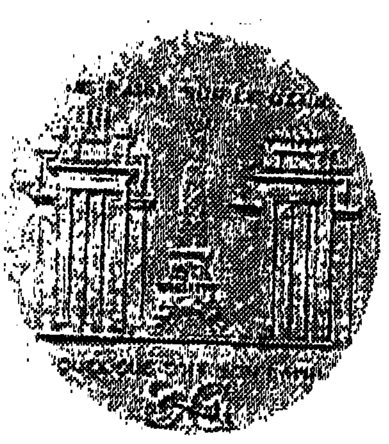
ميدالية الفنان:(رونالد سارل – RONALD SEARLE)

عنوان الميدالية : (جيمس تيربر – JAMES TURBER)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة

يبلغ قطرها (٦٨)مم







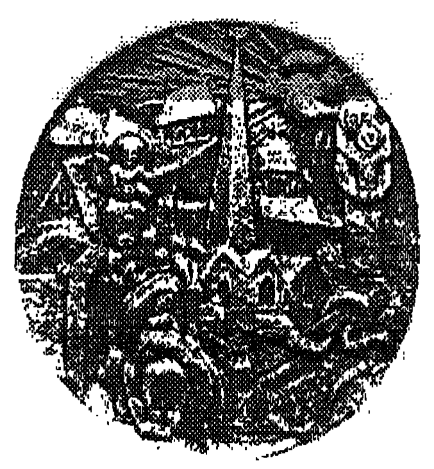
الشكل(١٠٩)

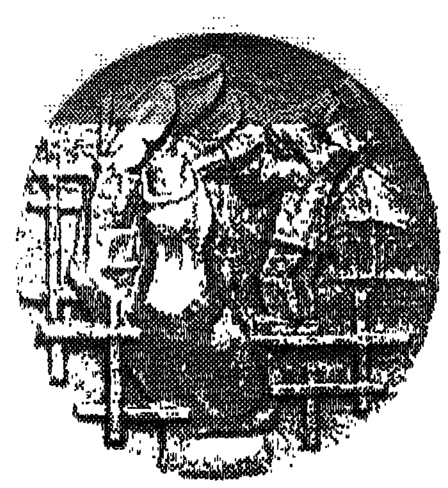
ميدالية الفنان:(جاك ديسبيير– JACQUES DESPIERRE)

عنوان الميدالية : (جورج هويسمان – GEORGES HUISMAN)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٤١)مم

محفوظة في (فندق العملات – HOTEL LA MONNAIE) في باريس





الشكل (١١٠)

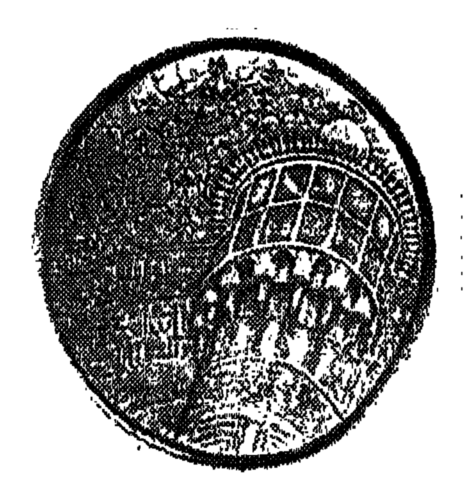
ميدالية الفنان:(لوسيان لورويه – LUCIEN LE RUYET)

عنوان الميدالية:(احترام بناء الكنائس-HOMMAGE AUX CONSTRAUCTEUS D'EGLISE)

سك من هذه الميدالية (١٢٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة

يبلغ قطرها (١٢٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





الشكل(١١١)

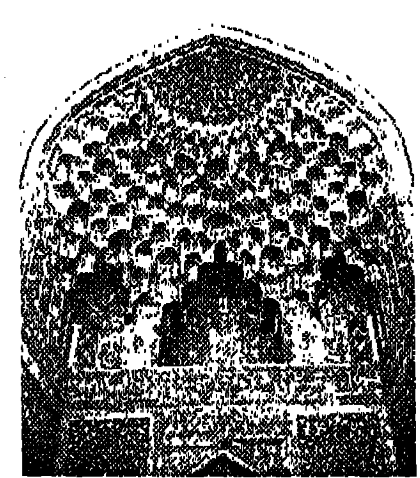
ميدالية الفنانة:(تيريز ديفرسن-THERESE DUFRESNE)

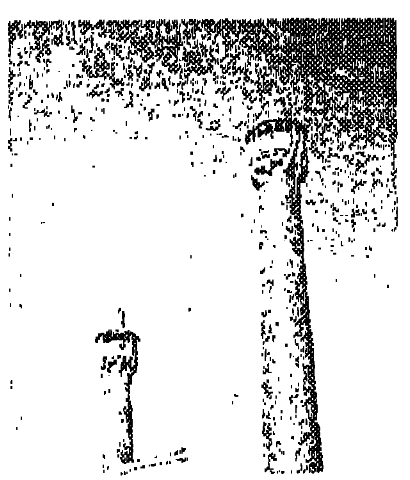
عنوان الميدالية : (أصفهان - ISPAHAN)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة

يبلغ قطرها (٧٢)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



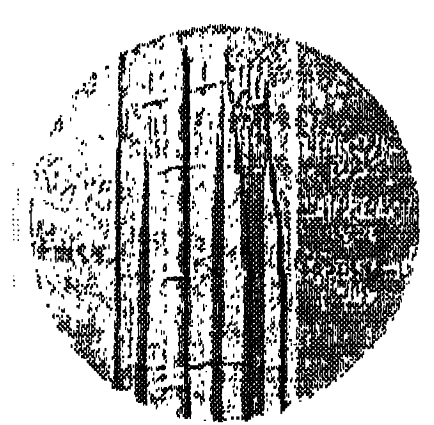
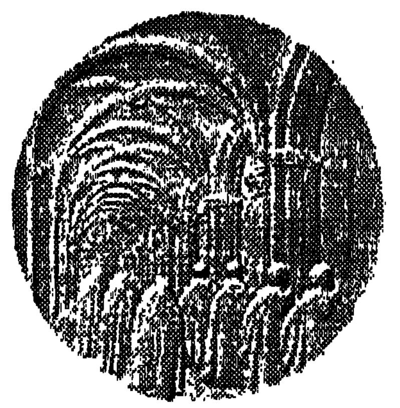


الشكل (١١٢)

صورة فوتوغرافية لمسجد أصفهان في إيران




الشكل (١١٣)
ميدالية الفنان:(رولاند ايرولا – ROLAND IROLLA)
عنوان الميدالية : (بروفان – PROVINS)
يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٨)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

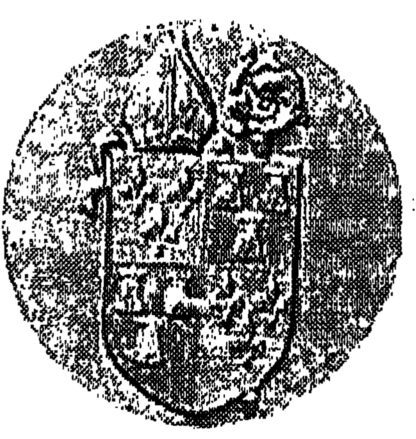
الشكل (١١٤)
ميدالية الفنان:(كلود ايميل – CLAUDE EMMEL)
عنوان الميدالية:(برج أو صرح باك ايلوين– ABBAYE DU BAC-HELLOUIN)
يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٣)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



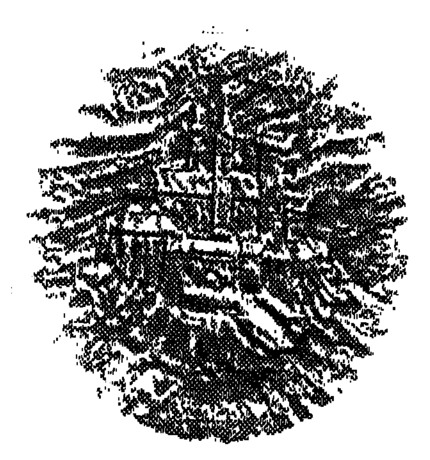


الشكل (١١٥)
ميدالية الفنان:(رولاند ايرولا – ROLAND IROLLA)
عنوان الميدالية : (ترويس – TROYES)
يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٨)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





الشكل (١١٦)
ميدالية الفنان:(لويزيان جيبرت – LUCIEN GIBERT)
عنوان الميدالية:(صرح رويومونت – ABBAYE DE ROYAUMONT)
يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٨)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

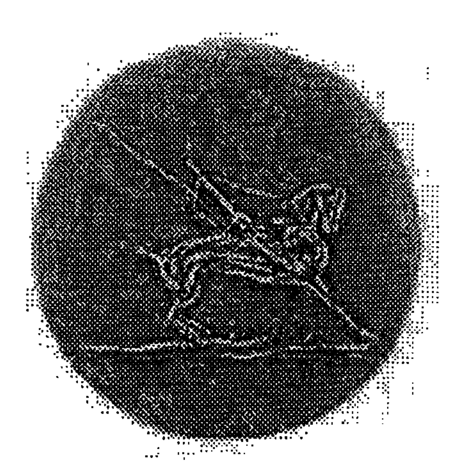



الشكل (١١٧)
ميدالية الفنان:(ليلا كولڤاري - LILLA KUNVARI)
عنوان الميدالية : (ڤالانتين بلاسي - VALANTIN BLASSI)
سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة
يبلغ قطرها (١٢٥)مم
محفوظة في (معرض النقود) في باريس




الشكل (١١٨)
ميدالية الفنان:(موريس - MORICE)
عنوان الميدالية : (شكسبير - SHAKESPEARE)
سك من هذه الميدالية (٢٥٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة
يبلغ قطرها (١٦٥)مم

محفوظة في (معرض النقود) في باريس





الشكل (١١٩)

ميدالية الفنان الأسباني :(روجر كورروي – ROGER COURROY)

علوان الميدالية : (سرفانتس وحصانة – CERVANTES ET SON HEORS)

يبلغ قطرها (١٢٤)مم

محفوظة في (معرض النقود) في باريس





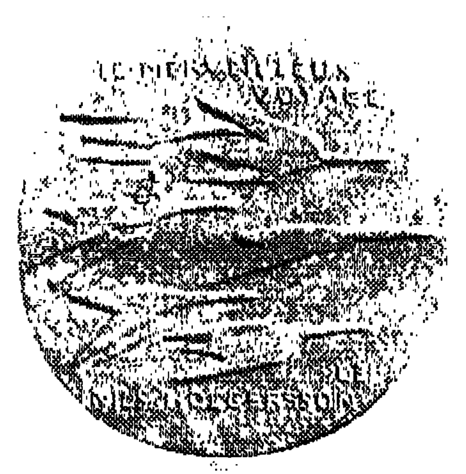
الشكل (١٢٠)

ميدالية الفنان الإيطالي:(بول بيلموندو – DAUL BELMONDO)

علوان الميدالية : (ستانيسلاس فيومه – STANISLAS FUMET)

يبلغ قطرها (٦٨)مم

محفوظة في (معرض النقود) في باريس





الشكل (١٢١)

ميدالية الفنان السويدي:(مارث تشونيك – MARTHE SCHWENCK)

عنوان الميدالية:(السفر العجيب – LE MERVEILLEUX VOYAGE)

سك من هذه الميدالية (١٢٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة

يبلغ قطرها (١٣٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





الشكل(١٢٢)

ميدالية الفنان الفرنسي:(مارسيل جان– MARCEL JEAN)

عنوان الميدالية : (نوفاليس – NOVALIS)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة

يبلغ قطرها (٨٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الشكل (١٢٣)

لوحة زيتية لفنان مجهول الاسم

عنوان اللوحة الشاعر (نوفاليس – NOVALIS)




الشكل (١٢٤)

ميدالية الفنانة الألمانية:(جوانا ايبرتز – JOHANNA EBERTZ)

عنوان الميدالية : (هولدرن – HOLDERIN)

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلها مرقمة

يبلغ قطرها (٦٨)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)




الشكل (١٢٥)

ميدالية الفنان:(أليث غوزمان ناغيوت – ALETH GUZMAN - NAGEOTTE)

عنوان الميدالية : (آندريه سوريس – ANDRE SUARES)

يبلغ قطرها (٦٨)مم

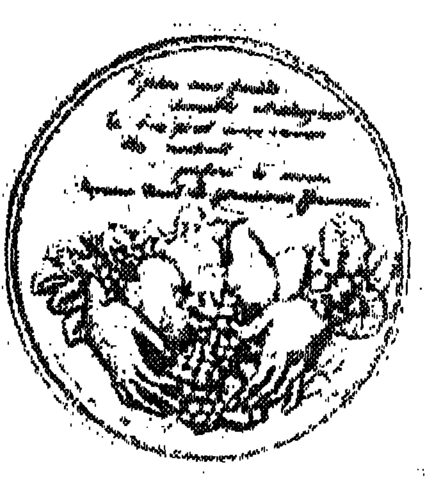
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



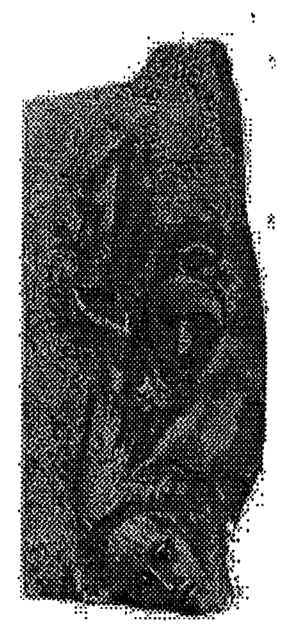


الشكل(١٢٦)
ميدالية الفنان الفرنسي:(جاك هاردي – JACQUES HARDY)
عنوان الميدالية : (هيكتور مالوت – HECTOR MALOT)
يبلغ قطرها (٦٨)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

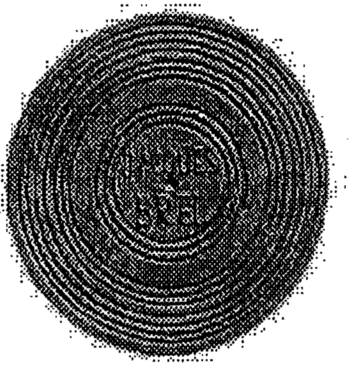




الشكل(١٢٧)
ميدالية الفنان الفرنسي:(مارسيل جان–MARCEL JEAN)
عنوان الميدالية : (رغبة مالارميه – VOEUX MALLARMEE)
يبلغ قطر هذه الميدالية (١٠٠)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

الشكل(١٢٨)
ميدالية الفنان:(جورج بريوت – JORGE BRIOT)
علوان الميدالية : (اللعب بالماسكات – DU GOU DE MACQUES)
سك من هذه الميدالية (٩٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة
يبلغ مقاسها (١٧٠×٩٣)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

الشكل(١٢٩)
ميدالية الفنان البلجيكي:(نيكول ايتشكوبار ايتشارت – N.E.ETCHART)
علوان الميدالية : (جاك بريل – JACQUES BRES)
يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٨)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





الشكل(١٣٠)

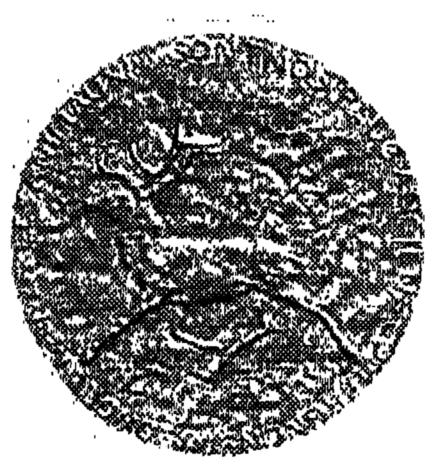
ميدالية الفنان:(تشارلز كيفر – CHARLES KIFFER)

علوان الميدالية : (سيرج دياغيليف – SERGE DE DIAGHILEV)

يبلغ قطر هذه الميدالية (٧٢)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





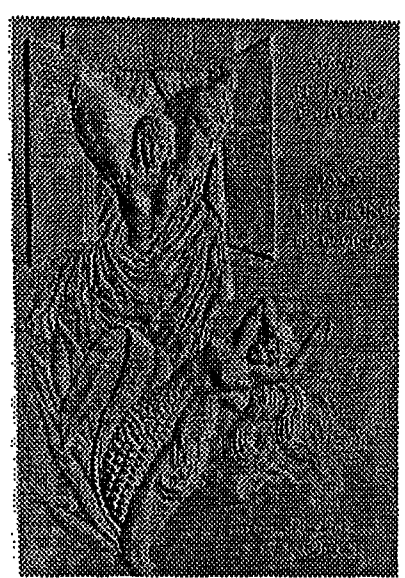
الشكل(١٣١)

ميدالية الفنان الألماني:(سيمون غولد بيرغ – SIMON GOLDBERG)

علوان الميدالية : (فريدريك روسيف – FREDERIC ROSSIF)

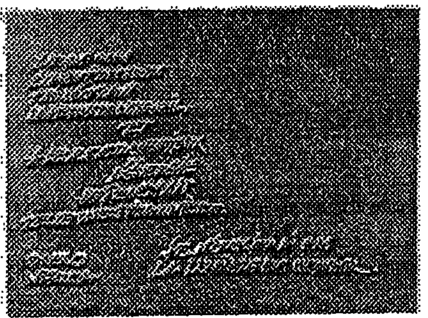
محفوظة في (معرض النقود) في باريس





الشكل(١٣٢)
لوحة صغيرة للفنان:(مارسيل جان – MARCEL JEAN)
عنوان اللوحة : (حلم في الهواء – REVES EN L'AIR)
سك من هذه الميدالية (١٥٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة
يبلغ مقاسها (١٤٠×١٠٠)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





الشكل(١٣٣)
لوحة صغيرة للفنان:(رايموند جيد – RAYMOND GID)
عنوان اللوحة : (نور الأحصنة – LUMIERE DES CHEVAUX)
سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة
يبلغ مقاسها (١١٠×١٦٠)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الشكل(١٣٤)

قطعة حلي للفنانة:(ايرن زاك – IREENE ZACK)

عنوان القطعة : (الصيد العجيب – PECHE MIRACULEUSE)

سك من هذه الميدالية (٣١٠) نموذج كلها مرقمة حسب ما يلي :

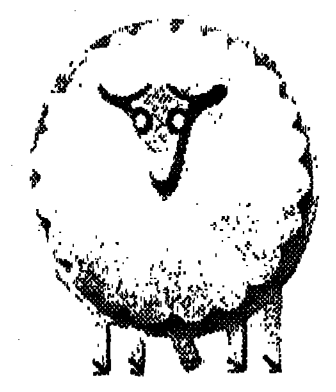
من (١ إلى ١٠) ذهبية

من (١١ إلى ٨٥) فضية

من (٨٦ إلى ٣١٠) برونزية

ويبلغ مقاسها (٥٠×٦٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الشكل(١٣٥)

قطعة حلي للفنان:(روجر بيزومبه–ROGER BEZOMBES)

عنوان القطعة:(الصوف الذهبي النادر–L'INTROUVABLE TOISON D'OR)

سك من هذه الميدالية (٥٠٠) نموذج كلها مرقمة حسب ما يلي :

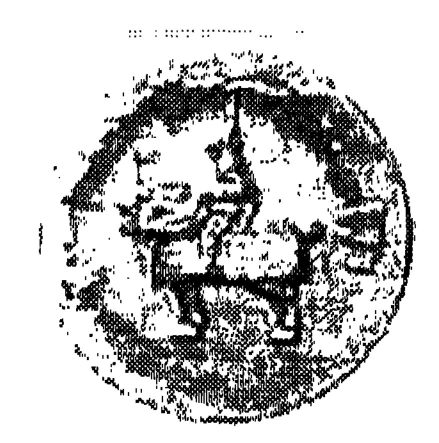
من (١ إلى ١٠) ذهبية

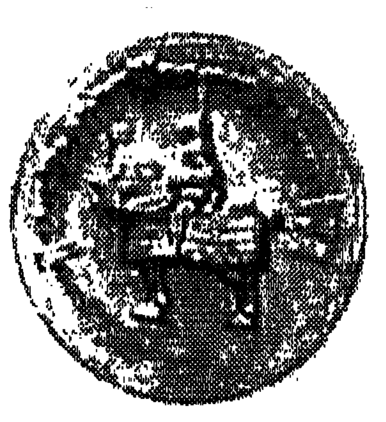
من (١١ إلى ٢٠٠) فضية

من (٢٠١ إلى ٥٠٠) برونزية

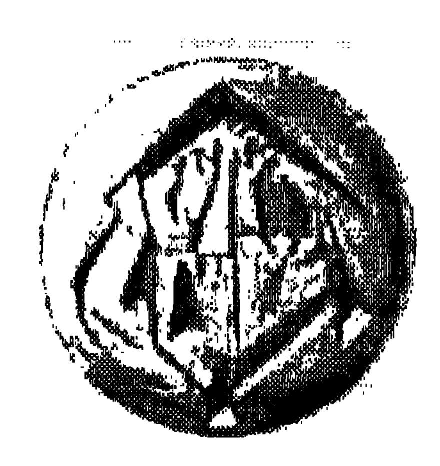
ويبلغ مقاسها (٥٢×٥٨)مم

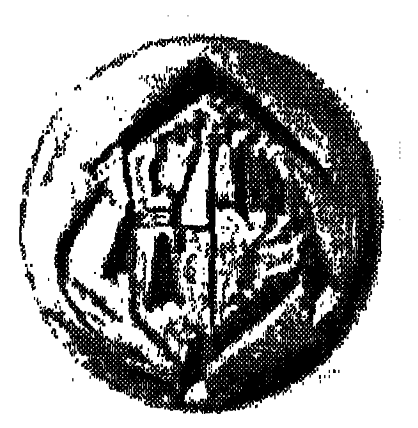
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



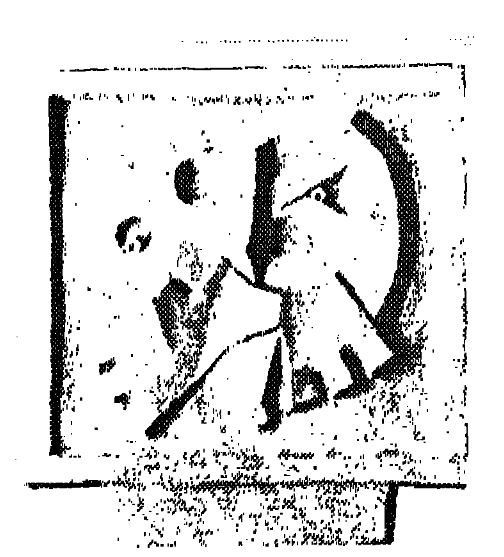


الشكل(١٤٠)
زوج من الأزرار للفنان:(أندريه بيزيت لانديت – ANDRE BIZETTE LINDET)
عنوان العمل : (في المضمار – EN LICE)
يبلغ قطر هذه القطعة (٢٣)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

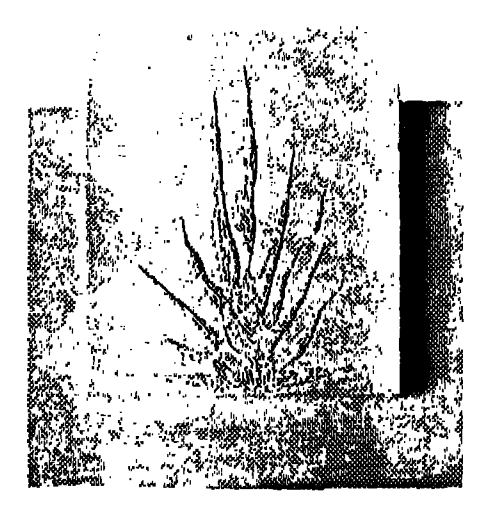




الشكل(١٤١)
زوج من الأزرار للفنان:(أندريه بيزيت لانديت – ANDRE BIZETTE LINDET)
عنوان العمل : (الحصن – REMARTS)
يبلغ قطر هذه القطعة (٢٣)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الشكل(١٤٢)
لوحة مدفأة للفنان:(رودولف ڤيڤا ڤالكارسيب - R.V.VALCARCEL)
عنوان اللوحة : (حل في تموج اللهب - DELIRE DANS LES FLAMMES)
تم نسخ (٢٥) نموذج مرقم من حديد الفونت ويبلغ وزنها (٦٥) كغ
وأبعادها (٦١٠×٥٥٠)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الشكل(١٤٣)
لوحة مدفأة للفنان:(رايموند جيد - RAYMOND GID)
عنوان اللوحة : (أغنية اللهب - CHANTE - FLAMMES)
تم نسخ (٢٥) نموذج مرقم من حديد الفونت ويبلغ وزنها (٣٥) كغ
وأبعادها (٥٠٠×٤٥٠)مم
محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



الفصل السادس

أثر المدارس الفنية الحديثة على (التكوين) في الميدالية الأوروبية المعاصرة من خلال أهم عناصر التكوين

دور

- دور النقط في التكوين
- دور الخطوط في التكوين
- دور المساحات والسطوح
- دور الملمس في التكوين
- دور الكتابة في التكوين



عندما يكون المضمون هو لب العمل الفني وجوهره، فـــإن الشكـــل (Form) عـــو غلافـــه الخارجـــي، وإن ترتيب عناصر بناء هذا الشكل (نقاط – خطوط – مساحات– ...) بطريقة ما بهدف التعبير عن معنى معين أو مضمون محدد هو ما يعرف "التكوين".

(تتكون كلمة التكوين (Compotion) من مقطعين، الأول (Com) ويعني (Togthr) ومعـــناها (معـــاً)، والثانـــي (Potion) ويعنـــي (وضع)، لهذا فدراسة التكوين تعني أسس وضع "الأجزاء" ليتكون منها "الكل"[1].

ويحكـــم هذا التكوين في الفن التشكيلي قواعد، وهذه القواعد إما مباشرة يســـير علـــيها الفنان أثناء إنجاز عمله، أو غير مباشرة يجد الفنان نفسه فيها من خلال الصبغة العامة للفلسفة الفنية التي تلون النتاج الفني لكل عصر، فرأينا مثلاً فـــي لوحات النحت البارز في الفن المصري القديم كيف تم استخدام أحد عناصر التكويـــن وهـــي (المســـاحة) حيـــث تم استغلالها بشكل كامل في وضع الرسوم والإرشـــادات والدلائـــل التي تعمق وتبرز الفكر الديني الذي قامت عليه العقيدة المصرية القديمة أي أن المساحة كانت مسخرة للهدف الأساسي وهو المضمون، ونجـــد تلـــك المساحة في الفن الإغريقي كيف كانت مثالية ونموذجية هدفها فقط إظهار الموضوع أو العنصر الذي يتحرك فيها.

أما في فنون العصر الحديث ولاسيما فن التصوير فإننا نجد هذا العنصر (المســـاحة) بـــرز اســـتخدامه كعنصر تشكيلي له من الأهمية كما لبقية العناصر التشـــكيلية، ونلمـــس ذلـــك واضحاً في أعمال التكعيبيين والتجريدين والوحشين وغـــيرهم، وبالمقارنـــة نجد أنه كذلك الحال لباقي عناصر التكوين في فنون تلك

---

(1) عـــبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٦.

العصور، أي أن صياغة التكوين في العمل الفني مرتبطة بأمرين أساسين: الأول هــو موضوع العمل الفني ومضمونه والثاني هو المنهج أو الاتجاه الفني الخاص بالفنان.

لذلك عند دراسة التغيرات والتأثيرات التي ظهرت في (التكوين) في فن الميدالــية لابد لنا من الإطلاع والبحث في تلك التغيرات والتأثيرات التي تناولت عناصــر الإدراك البصــرية المؤلّفة لهذا التكوين من (نقاط وخطوط ومساحات وملمس....) والدور الذي تلعبه وتقوم به هذه العناصر في خلق وإبراز العناصر التشــكيلية فــي هــذا التكويــن مثل (الاتزان – الإيقاع – التناسب – الحركة..) وبالتالــي الــدور الهام الذى تقوم به كل عناصر التكوين مجتمعةً في إبراز القيم التشكيلية التي تجسدها الميدالية الأوربية المعاصرة.

ومــن أجــل الكشــف على تلك التغيرات والتأثيرات السابقة لابد لنا من الاطلاع على عدد من الميداليات والعمل على تحليل فني لهذه العناصر التشكيلية المؤلفــة للتكوين وبيان دورها وإسهامها في تجسيد هذه الميداليات الأوربية التي تمثل المذاهب والتيارات الفنية المعاصرة.

*** دور النقط في التكوين :**

تعتبر النقط أبسط العناصر المرئية في التكوين، فعندما تكون النقطة ذات أبعــاد معدومــة أي تســاوي الصفر لا تبلغ حينها الكثير من الأهمية سوى أنها مجــرد أداة لتحديد مكان أو إشارة إلى هدف معين، وتبرز أكثر حين توجد هذه الــنقطة ضمن مساحة أو فراغ محيط بها، ونشير إلى هذا الجانب بالميدالية التي نفذهــا الفــنان الفرنســي (مارسيل شوفان M.Chauvenet) بعنوان (بارمنتير- Parmentier) الشكل (٥٩)، حين استخدم الفنان هذا العنصر (النقطة) في الوجهة الخلفــي فــي الميدالية ليشير بها إلى تحديد مكان الدول (البيرو – التشيلي) على خارطة أمريكا الجنوبية.

أمـــا إذا وجـــدت هذه النقطة ضمن مجموعة من النقاط فتعبر حينها عن درجـــة لـــون أو ظل أو (تونات – تدرجات)، وبالأخص في فن التصوير عندما ظهـــر ذلك في الاتجاه التنقيطي (Pointallism) كما في أعمال "سورا" أما في فن الميدالـــية فإن تلك النقاط عندما تتجمع وبدرجات متفاوتة تقترب عندئذٍ من مفهوم (الملمـــس) كما في المدياليه التي نفذها الفنان الفرنسي (كلود أميل – C.Emmel) بعـــنوان (أوقيانوســـيا – Oceanie) الشـــكل (٥٥) فـــنلاحظ أن النقاط الصغيرة وبدرجـــة كثافتها العالية شكلت أرضية هذه الميدالية حتى جعلت منها سطح غير لامـــع (مـــت) يســـتقطب الضوء الساقط عليه ليظهره كظلال متدرجة تبرز من خلالهـــا عناصر الموضوع في هذه الميدالية، وأكثر ما ظهر ذلك في الميداليات التـــي نفـــذت بأسلوب الحفر بالحمض كما في ميدالية الفنان (موريس شارون– M.Charon) بعنوان (اوجين كارير – Eugene Carriere) الشكـــل (١٤٤) حيث نلاحـــظ مـــدى الاقتراب والتشابه ما بين فن الميدالية وفـــن الحـــفر (Cravuer) من خلال ذلك الأثر الذي اوجدته تلك النقاط في سطح هذه الميدالية.

أمـــا عندما تبلغ هذه النقط من الحجم النسبي بحيث تجسد مساحة صغيرة كـــأن تكون دائرة أو مربع أو مثلث أو أي شكل صغير فإنها هنا تقوم بدور هام في التكوين فتكون رمز أو هدف محدد أرادة الفنان، ومثال ذلك الميدالية الرمزية التـــي نفذها الفنان (روجر كورروي – R.Courroy) بعنوان (ضوء القمر – Cl Air De Lune). الشكل (١٤٥)

فعـــبر الفنان بذلك المفهوم للنقطة عن القمر ووضعه كدائرة صغيرة في القســـم الأيمن من الجزء الأعلى في الميدالية، وتبلغ أهمية هذا العنصر (النقطة) فـــي أنهـــا جـــزء أساسي ومكمل للموضوع، بالإضافة إلى أنها وازنت التكوين فخففت من الثقل البصري الذى جسده الفنان بكتلة ذلك الشخص الذى وضعه في الجـــزء الأيســـر مـــن الميدالـــية، وبالتالي برز دورها كعنصر رئيس ساهم في

وضـــوح فكـــرة التضاد ما بين الليل الدامس الذي اختفي فيه القمر، والممثل في الســكون الذي عبر عنه الفنان في الوجة الخلفي بذلك الشخص الذي يقف بثبات ولا يظهر أي شئ من معالم الأرض من حوله ولا من ملامحه أيضا.

وبالمقـــابل عبر عن الليلة المقمرة في الوجه الأول بالحركة التي ضمنها بذلـــك الشـــخص أو الفـــتاة وبوضع بعض التفاصيل والملامح إن كان ذلك في الشخص أو في تضاريس الأرض من حوله.

دور الخطوط في التكوين :

الخـــط أحد وأهم وسائل إدراك الأشكال والتعرف عليها، فقد برز الخط كعنصـــر هام في التعبير الفني منذ ظهور الفن البدائي في العصر الحجري، فهو فـــي تعريفه الهندسي لا يعدو سوى عنصر إدراك بصري محدد ببعد واحد وهو الطول.

تتـــنوع أشكال هذه الخطوط ما بين مستقيمة منحنية ومنكسرة، وذلك تبعاً للعمـــل الفنـــي المستخدمة فيه كالتصوير أو النحت المجسم أو البارز وكذلك في الميدالـــية، وتبنـــي على أشكال هذه الخطوط في التكوين الفني قيم تشكيلية تعمل على إبراز جوانب مهمة في مضمون العمل الفني أو موضوعه.

ولـــتعرف على هذه القيم التشكيلية التي تضفيها أنواع الخطوط وأشكالها في تكوين فن الميدالية نقوم بتحليل عدد من الميداليات التي يبرز فيها هذا الدور والجانب المهم للخط.

اعـــتمد الفـــنان التشـــكيلي مـــنذ القدم وحتى يومنا هذا في استنباط القيم الجمالـــية مـــن أهم العناصر الحيوية الموجودة في الطبيعة وهو الإنسان، فرأينا كيف وضع النسبة الذهبية كمنهج وقاعدة في الفن الكلاسيكي القديم.

ونجـد أيضـا العلاقة الوثيقة التي تجمع ما بين القيم الفنية التي تحملها أشكال الخطوط وبين شكل الإنسان وذلك في حركاته وأوضاعه المختلفة.

فـنلحظ الـتماثل بين الخط الرأسي والإنسان الواقف وما يعبر عنه من مهابة أو سكون أو عظمة، وبين الخط الأفقي والإنسان المتمدد وما يعبر عنه من راحـة واسـتقرار وهدوء، وكذلك أيضاً التشابه بين الخط المنحني وجذع المرأة المعبر عن الرشاقة والليونة والجمال.

١-الخطوط الرأسية :

تجسـد الخطـوط الرأسـية فـي التكوين في فن الميدالية نفس المفاهيم والـدلالات التي جسدتها هذه الخطوط في باقي الفنون التشكيلية كالعظمة والسمو والتعالـي، ومن هنا نجد كيف استخدم الفنان الأوربي هذه الخطوط في ميدالياته التي تناول فيها مواضيع يدور مضمونها في نفس الاتجاه، كالميداليات التي مثلت المبانـي الهامـة والصـروح المعمارية والدينية كما ورد معنا سابقاً في ميدالية الفنان الفرنسي (جاك ديسبير) بعنوان (جورج هو يسمان) الشكل (١٠٩) وكذلك أيضا ميدالية الفنان الفرنسي (كلود إيميل) بعنوان (صرح باك ايلويـن) الشكـل (١١٤).

وهـنا نجـد الدور الوظيفي الذي لعبته هذه الخطوط الرأسية التي صاغ فـيها الفنان التكوين وكذلك أيضا دورها في إبراز مضمون هذه الميداليات وهو الوقوف أمام هذه الأبنية والمشيدات الضخمة ذات المكانة المعمارية والدينية بكل إجـلال ومهابة واحترام، ونقارن ذلك بالفنان المصري القديم حين نفذ المسلات والأعمـدة الشـاهقة فـي المعـابد الدينية بالإضافة إلى تماثيل الآلهة والملوك المنتصبة بشكل رأس وبارتفاعات كبيرة.

ومن جانب أخر قام فنان الميدالية الأوربي بتمثيل جانب أخر من الدلالة التي تشير وترمز إليها الخطوط الرأسية وهي (السكون والاتزان) وذلك في عدد

كبـــير مـــن الميدالـــيات المعاصرة، ونستشهد لهذا الاتجاه بميدالية الفنان (روجر كـــورروي) بعـــنوان (ضـــوء القمـــر) الشكل (١٤٥)، حيث تتضح لنا في هذه الميدالـــية الدلالـــة التعبـــيرية للخط الرأسي في أبهى صوره وذلك حين جسد لنا السكون في وقفة ذلك الشخص الذي عبر من خلاله عن سكون الليل عندما يغلفه الظلام الدامس.

ومن الأمثلة الأخرى التي توضح لنا دلالة القيمة الفنية للخطوط الراسية فـــي تكويـــن الميدالية، نذكر ميدالية الفنان الفرنسي (البرت بوكو بيون) بعنوان (الغايانات دواي) الشكل (٨٠).

فـــي هذه الميدالية لم يقوم الفنان بتمثيل عائلة العمالقة (الغايانات) بوضع مســـتلقي أو غـــير ذلك بل جسدهم في وضع الوقوف بالاتجاه الرأسي مأكداً ذلك أيضا بالخطوط الرأسية المؤلفة وشكل أشخاص هذه العائلة.

٢-الخطوط الأفقية :

رأينا سابقاً كيف ارتبط الخط الرأسي بالإنسان الواقف وما عبر عنه من ســـمو وعظمـــة وســـكون وبالتالي فإن حركة الإنسان وهو متمدد تمثل الراحة والاســـتقرار، وهـــذا اكـــثر ما جسده الخط الأفقي بالإضافة إلى الهدوء والموت أحـــيانا، ونستشـــهد لذلـــك بميدالية مرت معنا للفنان الانكليزي (أليكس تيلفورد) بعـــنوان (الســـيد جون ميلاس) الشكل (٩٤) فبرز الجانب التعبيري للقيمة التي يحملهـــا الخط الأفقي في تعبير الموت من خلال المحور الأفقي الوهمي المتمثل بجســـد الفتاة (أوفيليا) وكذلك في الخط الأفقي المتمثل بساق الوردة التي تمسكها بـــيدها بالإضافة إلى الهدوء والسكون في الخط الأفقي الذي حدد به نهاية سطح بركة الماء.

ويمثل الخط الأفقي في تكوين فن الميدالية كما في باقي الفنون الاستقرار والثبات كخط الأرض وخط الأفق، بالإضافة أيضا لما تمثله هذه الخطوط كعامل

ربــط بيــن عناصر التكوين الواحد، مثال ذلك خط الأرض كيف يجمع عناصر التكويــن الذي تنشأ عليه الأشخاص أو الأشجار أو غير ذلك، مثال ذلك ميدالية الفــنانة (أوديــت سينغلا) بعنوان (أشجار) الشكل (٨٦)، وكذلك الأمر أيضاً في ميدالــية الفــنان (كلــود اميل) بعنوان (أوقيانوسيا) الشكل (٥٥) فنرى بوضوح الــدور الوظيفــي الــذي قــام به خط الأفق كعامل توازن واستقرار في تكوين الميدالية، بالإضافة إلى تلك التاثيرات الأفقية (الموجات) والمتدرجة بايقاع رتيب حيث تتلاشى عند خط الأفق، ونرى كيف ساهمت هذه التأثيرات الأفقية مع خط الأفــق فــي إضفاء بعد تعبيري في الميدالية مثل ضخامة وحجم المحيط وكذلك الهدوء الذي يتصف به البحر.

ونظــراً لأهمية الدور الذي تقوم به الخطوط الأفقية في استقرار وثبات التكويــن في العمل الفني فنادراً ما يخلو عمل فني من هذه الخطوط حيث تتجلي فــي قواعــد التماثــيل وفــي خط الأرض في لوحات النحت البارز وكذلك خط الأرض والأفق في لوحات الطبيعة بالإضافة لما وجدناه في فن الميدالية.

٣-تعامد الخطوط الرأسية مع الأفقية في الشكل الدائري:

غالــباً مــا تجمع التكوينات الفنية الخطوط الراسية والأفقية معاً، وعندما تجــتمع هــذه الخطــوط فإنها تعطي للتكوين قوة بنائية ومعمارية قوية ولاسيما عندما تكون هذه الخطوط ضمن شكل دائري.

"فعــندما سئل الرسام(جيــوتــودي بوندونــي- Giotto De Dondone) (١٢٦٦- ١٣٣٧) عــن البــناء الكامل للتكوين فأجاب بـ"الدائرة" وكذلك أيضا عــندما ســئل (مــايكل انجلــو) فأجاب بـــ "الصليب" حيث أن الصليب والدائرة الأساس الذي يرتكز عليه المعمار الجيد، فحين تتصل أطراف الصليب الإغريقي بالمنحنــي الممــاس لهــا فتتشكل دائرة، أما الصليب اللاتيني فيتشكل منه شكل

بيضـــوي[1] ونذكـــر ميدالية مرت معنا سابقاً للفنان البلجيكي (نيكول ايتشارت) بعـــنوان (جـــاك بيرل) الشكل (١٢٩)، في هذه الميدالية نرى كيف اعتمد الفنان فقـــط علــــى الدائـــرة في تأليف تكوينه، وذلك ما يؤكد وجهة نظر (جيوتو) بان التكويـــن المتكامل يمكن أن يكون الدائرة بشكل مطلق، ومن الميداليات التجريدية التـــي تـــبرز لنا بوضوح كامل قوة العلاقة التكوينية التي تجمع الخطوط الرأسية والأفقية مع الدائرة (شكل الميدالية) نذكر ميدالية الفنانة (مارتيا كليمانت) بعنوان (المملكـــة الصـــغيرة) الشـــكل (٤٢)، وكذلـــك الحال في ميدالية الفنان (مارتن موغـــان) بعـــنوان (عقدة المارينز) الشكل (٥٦) ومن الميداليات التي تبرز هذا الجانـــب فـــي التكوين نذكر أيضا ميدالية الفنان (جورج ماثيو) بعنوان (تكوين) الشكل (٤٨).

٤-الخطوط المنحنية :

إن الخطـــوط المنحنـــية في التكوين الفني الخاص بأي عمل تصوير أو نحـــت أو ميدالية فهي تمثل الوداعة والرشاقة والحركة والانسيابية، ويبرز دور هـــذه الخطـــوط فـــي البعد الجمالي للتكوين أكثر من غيرها من باقي الخطوط، ونلقـــي الضـــوء فيما يلي على بعض الميداليات التي تؤكد هذا الجانب كميدالية الفنـــان (لويس ليغو – Louis Leygue) بعنوان (تكوين موسيقي – Compostion MUSICAL) الشكل (١٤٦).

فقـــد تـــناول الفـــنان موضوع الموسيقي وعبر عنه بتكوين تجريدي في وجهي الميدالية، فنلاحظ هنا كيف سيطرت الخطوط المنحنية على كامل التكوين وفـــي الوجهين حيث عبر بها عن تلك الموسيقى بالوداعة والانسيابية والرقة في هـــذه الخطوط، ونلاحظ أيضا في الوجه الأول كيف يشير إلى الموسيقى ويصفها

---

(1) HENRY RANKIN POOR – COMOSITION IN ART- DOUER PUBLICATION INC, NEW YORK, 1967, P.72.

بالرفعة والتعالي والسمو من خلال التحول بهذه الخطوط المنحنية إلى استطالات رأسية في نهاياتها.

ومـــن أهم الميداليات التي تجسد لنا الدور المطلق الذي تقوم به الخطوط المنحنـــية فـــي بـــناء التكوين الفني في الميدالية بالإضافة إلى إبراز القيم الفنية والـــدلالات الرمـــزية نذكر ميدالية الفنان الفرنسي (موريس بوزيه – Maurice Pauzet) بعـــنوان (ديكـــة الـــريح – Les Girouettes) الشكل (١٤٧)، نرى في وجهـــي هـــذه الميدالـــية كـــيف صاغ الفنان كامل تكوينه من الخطوط المنحنية وبأســـلوب مبســـط حيث جسد لنا في الوجه الأمامي (ديك الريح) الذي يدور في الهواء ليشير إلى اتجاه الريح فمثله الفنان بـــ (جنية البحر – Sirene) ذلك الكائن الأســـطوري نصـــفه سمكة ونصفه الأخر امرأة، وهي تنفخ في البوق السحري، ويوجـــد خلفها عصفور، أما في الوجه الخلفي فقد شكل الفنان وبأسلوب تجريدي مبســـط أيضـــا أربعـــة طيور (ديكة ريح) على هيئة حروف تدل على الجهات الأربعـــة الشـــمال (N) والجـــنوب (S) والشرق (E) والغرب (C)، وفي المركز توجد عبارة شهيرة تقول : (هل مهماً من أين تأتي الريح).

إذن تظهـــر لـــنا هذه الميدالية الدور الكبير للخطوط المنحنية في تكوين الميدالية وكل ما ترمز إليه هذه الخطوط من قيم جمالية.

وكذلـــك أيضـــا فـــي ميدالية الفنان (جان بيير دوماشي J.P.Demarch) الشكل (١٤٨) بعنوان (أشعار لكل الدروب– Voeux Pour IOUS Chemins ST Toutes Routes) فـــي هـــذه الميدالـــية تناول الفنان (دومارشي) فكرة للفيلسوف (هـــايد غر – Heidegger) تقول :(أن طريق الريف هو خير مثيل لحياة الإنسان بما فيها من منعطفات وأحادث يتعرض لها الشخص أثناء حياته).

هـــنا نلاحظ كيف قام الفنان (دومارشي) للتعبير عن هذه الفكرة بتكوين تجـــريدي اعـــتمد فيه كلياً على الخطوط المنحنية يميناً ويساراً وصعوداً وهبوطاً

وبالكثـــير مـــن الـــتعرجات مستلهماً ذلك من الطرقات الريفية، وأكد الفنان مرة أخـــرى فكـــرة الفيلسوف (هايدغر) فوضع في الوجه الأمامي لهذه الميدالية نقش كتـــب فـــيه مقطع شعري لـــ (جان غويتون – Jean Guitton) يقول : (المنازل والبيوت تزول وآثار الطرقات تبقى). نقول هنا أن الخطوط المنحنية كان دورها أساسياً في صياغة تكوين هذه الميدالية التجريدية.

ونلحـــظ أيضـــا الـــبعد الجمالي للخطوط المنحنية في التكوين التجريدي لميدالـــية الفـــنان (جـــورج ماثـــيو – Georges Mathieu) بعنوان (نوفاليس – Novalis) الشـــكل (١٤٩) حيث أودع الفنان في هذه الخطوط المنحنية كل الرقة والرشاقة والانسيابية التي تمثل بدورها أسلوب الفنان نفسه كرسام.

ومـــن الميدالـــيات التي برز دور الخط بشكل كامل في صياغة التكوين نذكـــر ميدالـــية الفـــنان (بيير فورنيل – Pierre Fournel) بعنوان (جان هوغو – Jean Hugo) الشـــكل (١٥٠)، حيـــث قام الفنان في وجه الميدالية الأمامي بتنفيذ بورتـــرية بخـــط واحد (سلويت) شكل فيه وجه للرسام (جان هوغو) ونلحظ هنا كيف عبر بهذا الخط اللين عن الوداعة والسماحة التي تميز وجه الفنان (هوغو).

ولقد مر معنا العديد من الميداليات التي تؤكد وتبرز هذا الجانب للخطوط المنحنـــية كميدالـــية الفـــنان (هيلد غارد بيليك) بعنوان (جرح الشجرة في امها) الشـــكل (٤٦)، وميدالـــية الفـــنان (دانيـــيل جانيراند) بعنوان (تطريز بيغودان) الشـــكـــل (٨١)، وكذلـــك أيضـــا ميدالية الفنان (ماكسيم ريبس) بعنوان (طائر الســـقاوة الـــرمادي) الشكل (٨٧) فنرى في الوجه الخلفي لهذه الميدالية الخطوط المنحنية المؤلفة لأجنحة الطيور المعبرة عن انسيابها وحركتها الرشيقة.

٥-الخطوط المنكسرة :

إن هذه الخطوط مشتقة أو ناتجة عن الخطوط الرأسية أو الأفقية، وتعبر هذه الخطوط في استخداماتها عن القوة والعنفوان إضافة لما تحمله من مدلولات

وانفعـــالات تعبيرية ونفسية، ومن الميداليات التي تظهر هذا الجانب في الخطوط المنكســـرة نذكـــر ميدالية سبق ذكرها وهي للفنان (جاك ديسبير) بعنوان (رينيه موريـــر) الشـــكل (٩٧) فـــي هذه الميدالية تبين كيف تناول الفنان (ديسبيير) في الوجـــه الأمامي بورترية للرسام (مورير) بالإضافة إلى إحدى لوحاته في الوجه الخلفي وقام بتنفيذ التكوين في هذه الميدالية بنفس أسلوب الرسام (مورير) معتمداً علـــى تلك الخطوط المنكسرة التي تبين لنا الأسلوب الانفعالي والتعبيرات القوية التي تميز رسم (مورير).

ونجـــد ذلـــك أيضـــا في ميدالية الفنان (نيكولاس كاريغا) بعنوان (جان بـــازان) الشكل (٩٩)، وبنفس أسلوب الميدالية السابقة قام الفنان بتجسيد الاتجاه الـــتجريدي للفنان (بازان) وكذلك أيضا أسلوبه الخاص في تناول مواضيعه بتلك التأثيرات الخطية المنكسرة التي تميز أدائه الانفعالي في لوحاته.

٦-الخطوط اللولبية :

نســـتطيع القول أن الخطوط اللولبية تقترب كثيراً في الشكل والتعبير من الخطـــوط المنحنـــية، فهي بالإضافة إلى تمثيلها لعنصر الحركة فهي تمثل أيضا مفهـــوم الـــدوران والســـرعة ومـــا يتصل بهذا المفهوم أو يقترب منه، إن أكثر اســـتخدام للخطـــوط في التشكيلات اللولبية ظهرت في الميداليات التي تستدعي موضوعاتها عنصر الحركة والرشاقة والسرعة، فنجد تلك التشكيلات في الكثير مـــن الميداليات الرياضية لأنها تمثل مواضيع الحركة والسرعة، مثال ذلك بعض الميدالـــيات التـــي نفذهـــا الفنان (بريمر – Brimeur) بعنوان لعبة (الروكبي – Rugby) الشكل (١٥١) وكذلك ميداليـــة لعبـــة (السيـــف – Rscrime) الشكـــل (١٥٢).

٧-الخطوط المائلة :

هـــي الخطوط الناتجة عن إزاحة في الخطوط الرأسية أو الأفقية، وغالباً مـــا تســـبب هذه الخطوط خللاً في توازن التكوين في الميدالية لذلك نجد انه قل اعـــتماد الفـــنان علـــى استخدام هذه الخطوط بشكل مفرد أو مطلق في التكوين، وأكـــثر استخدام لهذه الخطوط جاء كعنصر ربط بين أجزاء التكوين لتبرز قيمة فنـــية أخـــرى كالحـــركة أو التوازن أو الإيقاع وما إلى ذلك، أو أنها استخدمت كخطـــوط جزئـــية فـــي تأليف عناصر التكوين، مثال ذلك الوجه الخلفي لميدالية الفنانة الفنلندية (ايلا هيلتونين- Eila Hiltunen) بعنوان (ايلماري كينتا- Limari Kinta) الشـــكل (١٥٣)، فنجد كيف استخدمت الفنانة (ايلا) هذه الخطوط المائلة كعنصـــر مســـاعد في تحديد اتجاه الحركة في التكوين والتي تمثلها آثار حوافز الحيوان، بالإضافة إلى قيمتها الفنية كعامل ربط مهم لأجزاء هذا التكوين.

وأكـــثر استخدام للخطوط المائلة في الميدالية كان في إظهار البعد الثالث (العمق) والذي سنراه فيما بعد.

بعـــد ذلـــك العـــرض للـــدور الهام الذي قامت به الخطوط بأشكالها في التكويـــن الفنـــي للميدالية لابد من الوقوف والأشارة أيضا إلى الدور الهام الذي لعبـــته أشـــكال هذه الخطوط في إضفاء التعابير النفسية من خلال استخدامها في تقاســـيم الوجوه والبورتريهات التي نفذت في الميداليات، كتعابير الفرح والحزن والألم والأسى وغيرها.

ويوجـــد لدينا الكثير من الميداليات التي تشير إلى هذا الدور الذي قامت بـــه هذه الخطوط، ففي ميدالية الفنان الإيطالي (انجيلو غريللي- Angelo Grilli) بعـــنوان (دانيـــيل بوڤيت- Daniele Bovet) الشكل (١٥٤) والذي نفذها بمناسبة حصـــول هـــذا العالم على جائزة نوبل عام (١٩٥٧) يتضح لنا اثر الخطوط في ابراز ملامح الذكاء والعبقرية التي يتصف بها العالم (بوڤيت)، وكذلك أيضا نجد

فـــي ميدالية الفنان البولوني (جوزيف ماركفتس J.Markiewicz) بعنوان (الحركة الأولـــى – Le Premiere Mot) الشكل (١٥٥)، كيف أبرزت هذه الخطوط التي وضعها الفنان في تأليف وجه الام والطفل جانب العطف والحنان والرقة وبالتالي اثر ذلك على القيمة الفنية التي تحملها هذه الميدالية في مضمونها.

٨-دور الخطوط في إبراز البعد الثالث (العمق) في تكوين الميدالية:

المـــنظور التقلـــيدي هـــو مظهر الأشياء كما يتحدد من خلال أوضاعها والمســـافات النسبية فيما بينهما، أو هو مظهر الأشياء كما تبدو متأثرة بمجالات الجو الطبيعي المحيط بها[١].

ويعتبر المنظور من أهم العناصر التي تجمع فن الميدالية بفن التصوير، ولهذا المنظور التقليدي نوعان (منظور خطي) و(منظور هوائي).

المنظور الخطي:

هـــو عملية إيهام وخداع للمشاهد من خلال تباعد وتقارب الخطوط، يلجأ إلـــيها الفنان من اجل تحديد مكان عنصر ما في التكوين وذلك من حيث بعده أو قربه من المشاهد، مثال ذلك خطوط السكك الحديدية، أما في فن الميدالية فيوجد هـــناك العديـــد مـــن الميداليات التى تثبت وتبرز بوضوح فكرة المنظور الخطي ولاســـيما فـــي الميدالـــيات التـــي تناولـــت في موضوعاتها العمارة أو الأشكال الهندســـية، ونذكر هنا ميدالية الفنان الفرنسي(آندرية بوررو– Andre Bourroux) بعـــنوان كاتدرائية (نوتردام باريس Dame De PARIS–Notre) الشكل (١٥٦) وكذلك أيضا ميدالية سابقة للفنان (كلود ايميل) بعنوان (صرح باك ايلوين) الشكل (١١٤)، فـــي الوجة الخلفي لكلتا الميداليتين نجد وبوضوح كيف استطاع كلاً من الفنانيـــن ايهـــام المشاهد بشكل كبير بموضوع (العمق) الذي أوجده في التكوين

---

(١) حوزيف مانيللي – التكوين في الصورة السينمائية – ترجمة هشام النحاس –ص (١٠٤).

معـــتمداً بذلـــك وبشـــكل كلي على الخطوط، حيث قام بتوجيه وتشريد الخطوط الوهمـــية المؤلفـــة لرؤوس الأعمدة والأقواس إلى نقطة فرار محددة في الأفق، بالإضـــافة إلـــى التـــناقص في أطوال الخطوط المشكلة لهذه الأعمدة وذلك كلما اتجهـــنا نحـــو نقطة الفرار، ومن الميداليات السابقة التي تؤكد هذا الجانب لدور الخطـــوط نذكـــر ميدالية الفنان (رولاند ايرولا) بعنوان (ترويس) الشكل (١١٥) وميدالـــية الفـــنان (جاك هاردي) بعنوان (هيكتور مالوت) الشكل (١٢٦) وكذلك أيضا ميدالية الفنان (رولاند يرولا) بعنوان (بروڤان) الشكل (١١٣).

المنظور الهوائي :

يتمـــثل لـــنا هذا المنظور بوضوح تفاصيل الأشكال القريبة من المشاهد وبشـــكل نسبي، والعكس أيضا فكلما ابتعدت هذه الأشكال قل وضوح تفاصيلها، وســـبب ذلـــك عوامـــل الجو المحيطة بالأشكال وما تحمله من غبار وغير ذلك، بالإضافة أيضا إلى مدى قدرة العين الفيزيولوجية لرؤية الأشكال البعيدة.

وغالـــباً مـــا استخدم هذا النوع من المنظور في أعمال تصوير المناظر الطبيعـــية، لكن في الميدالية أيضا نجد البعض من الفنانين اعتمدوا هذا الأسلوب في صياغة تكوين ميدالياتهم، مثال ذلك ميدالية سبق ذكرها للفنان (رون دوتون) بعـــنوان (خراف في أعالي الهضاب) شكل (١٠١) في هذه الميدالية نلاحظ كيف دقـــق الفـــنان فـــي تفاصـــيل الخراف الموجودة في مقدمة الميدالية (القريبة من المشـــاهد) بينما أهمل في تفاصيل الهضاب الموجودة في عمق الميدالية (البعيدة من المشاهد.

ويوجد أيضاً بعض الميداليات التي أهملت بشكل كلي موضوع المنظور الهندســـي في التكوين، وذلك بسبب إبراز قيم معينة يريدها الفنان كما في بعض تكويـــنات لوحـــات التصـــوير الحديث ومثال ذلك ميدالية للفنان (كلود لوست-

Claude Lhost) بعنوان (الحيوان في السيرك – L'animal Au Cirque) الشكل (١٥٧).

وهــذه الميدالية تُظهر كما في لوحات الفن الحديث انحرافات عن قواعد المــنظور، حيــث أن المــنظور العلمــي بناء يركبه العقل، وليس إدراكاً حسياً مباشــراً، وهــذا المفهوم يرتبط ارتباطا وثيقاً (بفلسفة الظواهر) "والتي ترى أن عــالم الإدراك الحســي لــيس هــو العالم الرياضي القابل للقياس، بل هو العالم الواقعي المباشر الذي ندركه قبل أي تركيب علمي"[١].

*** دور المساحات والسطوح النحتية في التكوين :**

عــندما نتحدث عن المساحات في فن التصوير فإننا بالمقابل نتحدث عن الســطوح فــي فــن النحــت، أما فن الميدالية فقد استقطب في صياغة تكويناته المساحات وكذلك السطوح النحتية.

إن المساحة من وجهة نظر هندسية ذات بعدين طول وعرض، ولكن لا نســتطيع التعبــير عنها دون اعتبار للسمك أيضا، ولا ندرك هذه المساحة على هيــئة مسطح إلا حين يطغي الطول أو العرض على هذا السمك، ويتحدد السطح النحتي أما بسطوح نحتية أخرى مجاورة له أو بخطوط محددة في أطرافه"[٢].

أمــا السطح النحتي الرئيسي في الميدالية هو المساحة التي يحددها الخط الخارجــي المُشكل لهذه الميدالية وفي الأغلب يكون دائري، وضمن هذا السطح يقوم الفنان بتشكيل وتأليف تكوينه من باقي العناصر التشكيلية بما فيها المساحات والســطوح الــثانوية الأخرى، وتأخذ هذه السطوح أشكالاً عدة مستوية ومقعرة ومحدبة وغيرها.

---

(١) هربــرت ريد : الفن اليوم ، ترجمة محمد فتحي وجرجس عبده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص٦٥– ٦٦.

(٢) برنارد ما يرز : الفنون الجميلة وكيف نتذوقها، ص ٢٤٦، بتصرف.

إن لطبيعة ومفهوم الميدالية بحجمها الصغير نسبياً أثر ودور مهم في حجم وكيفية تناول العناصر التشكيلية المؤلفة للتكوين، فهنا نجد أن عنصر المساحة والفراغ استخدم في التكوين في فن الميدالية ولكن بنسبة أقل من باقي العناصر التشكيلية الأخرى، وذلك بالقياس إلى باقي الفنون كالتصوير مثلاً، وإن استخدام المساحات والفراغات مسخرةً من اجل إبراز عنصر أخر موجود فيها والتأكيد عليه، مثال ذلك أغلب الميداليات الشخصية التي تمثل في أحد وجهيها بورترية لشخص ما، فهنا نجد أن المساحة أو الفراغ المحيط بهذا البورترية والمحدد بنهاية القطع الخارجي للميدالية قد سُخرٍ بشكل كامل لابراز كتلة البورترية والتركيز عليه، مثال ذلك العديد من الميداليات الشخصية التي مرت معنا سابقاً ونذكر أيضا ميدالية الفنان الفنلندي (جيراد كڤيست– Gerad Qvist) بعنوان الرحّالة (غوستاف ماتسون –Gustaf Mattsson) الشكل (١٥٨).

فنلاحظ في الوجه الأمامي كيف سُخرٍ الفراغ المحيط ببورترية الرحالة (ماتسون) بشكل كامل من أجل التركيز فقط على هذا البورترية، أما في الوجه الخلفي فنجد بشكل واضح المساحة أو الفراغ المحيط بالرحالة وهو فوق حصانة والكرة الأرضية من تحته، إن هذه الماسحة استخدمت بشكل جيد كعنصر تشكيلي هام في تكوين الميدالية لأنها قامت بدور رمزي هي والسطح النحتي المشكل للكرة الأرضية حيث عبر الفنان من خلالهما عن حجم المسافات الكبيرة والبلاد الشاسعة التي قام الرحالة (ماتسون) بالذهاب إليها.

ولابد من الإشارة أيضاً إلى استخدام عنصر المساحة في اغلب الوجوه الخلفية للميداليات، حيث نقشت فيها التواريخ والأسماء وبعض الكلمات أو العبارات التي تشير إلى موضوع ومضمون هذه الميداليات.

والأمـــثلة كثـــيرة نذكر منها الوجه الخلفي للميدالية التي نُفذت في مشغل الحفـــر فـــي بـــاريس بمناسبة معرض لبعض الفنانين اليونان في متحف اللوفر. الشكل (٥٤).

وكذلـــك أيضـــا ميدالـــية الفنان الإيطالي (جيانوني فرانشيسكو) بعنوان (ڤاجون). الشكل(٨٣)

أمـــا بالنسبة لدور السطوح النحتية في صياغة التكوين الفني للميدالية فقد كان لها استخدام كثير وواضح، وبلغ لاستخدامها أهمية كبرى بسبب الدور الذي قامـــت بـــه فـــي إبراز بعض الأبعاد الفنية التي تخدم صياغة التكوين في شكله الخارجـــي (كالتوازن والتناسب والإيقاع) وبالتالي أيضا دورها في تجسيد بعض القيم الفنية في الميدالية كالرمزية والتعبيرية والتجريدية وغيرها.

ومـــن اجل ايضاح هذه الأبعاد التي قامت بها هذه السطوح نعرض فيما يلي بعض الميداليات التي جسدت هذا الدور.

ميدالـــية الفـــنان الإيطالي (جوريو ڤيڤاريللي– Jorio Vivarelli) بعنوان (كازادي ريسبارميو دي بيستوا بيزا). الشكل (١٥٩)

فـــي الوجـــه الأمامـــي لهذه الميدالية ألفّ الفنان تكوينة التجريدي بعدة ســـطوح نحتـــيه ذات انحـــناءات أفقـــية (موجات) وتتسم هذه السطوح بالبساطة والوضـــوح والصـــراحة وقد حصرت فيما بينها مساحة أو فراغ وُضِع فيه رسم خطي (سلويت) لبعض المباني الشهيرة في إيطاليا.

وفـــي الوجـــه الخلفـــي أيضاً قام الفنان بتشكيل تكوينه المجرد عبر عدة سطوح نحتيه متعامدة رأسياً وافقياً وبعدة انكسارات.

تُـــبرز هذه الميدالية الدور الرئيسي الذي لعبته السطوح النحتية كعنصر تشكيلي أساسي في صياغة التكوين الفني للميدالية المعاصرة.

ونذكـــر أيضا ميدالية الفنان البولوني فرانشيسك هابداس – Franciszek Habdas) بعـــنوان (بـــابلو بيكاسو– Pablo Picasso) في هذه الميدالية يتضح لنا جلـــياً كـــيف اســـتخدم الفنان (فرانشيسك) كامل السطح النحتي المؤلف لوجهي الميدالية في تجسيد أسلوب الاتجاه أو المذهب التكعيبي في الفن الحديث، فقام في الوجـــه الأمامـــي بتكويـــن بورترية تكعيبي للفنان (بيكاسو)، حيث حول تفاصيل وجـــه الفـــنان (بيكاســـو) إلـــى أشكال ومسطحات هندسية تؤكد مفهوم المذهب التكعيبـــي الـــذي يعتـــبر بيكاسو أحد رواده، وفي الوجه الخلفي أيضاً فقد صاغ التكويـــن ببعض الخطوط الهندسية التي حددت فيما بينها سطوح نحتيه على هيئة حروف تمثل اسم الفنان (بيكاسو) وأيضاً ممثلة نفس الاتجاه التكعيبي.

وكذلـــك الأمر في ميدالية الفنان (كوستا كارهاليوس Costa Karhalios) بعنوان (جذع – Torse) الشكل (١٦١).

قـــام الفـــنان (كوســـتا) في تكوين ميداليته هذه كما في أسلوب الميدالية السابقة فقد اعتمد على إحلال الخطوط والمسطحات النحتية الهندسية في التكوين محل الخط والسطوح الكلاسيكية المبنية على محاكاة الخطوط والسطوح المحددة للأجســـام، ومضـــى الفنان أيضاً في إلغاء المستويات الأمامية بشكل منتظم سعياً لإظهـــار مـــا في المستويات الخلفية، فالفنان هنا كسائر فناني هذا الاتجاه الذين ســـعوا لتجسيد جوهر الأشياء وليس ظاهرها حيث رفضوا منطق الرؤية الواقعية المحـــددة بـــزاوية رؤية واحدة، فجسدوا الأشياء من عدة وجوه في ذات الوقت محاوليـــن بذلـــك إظهار ديناميكية الموجودات وبالتالي الابتعاد عن مفهوم لوحة وتمثال عصر النهضة.

ومـــن الميدالـــيات التي تبرز دور السطوح بشكل فعّال في التكوين نذكر ميداليتين للفنان الألماني (ليشتنفلد– Lichtenfeld) الأولى بعنوان أن (العمارة – Architecural) الشكل (١٦٢)، والثانية ميدالية (فوهنة غيسبو بتريب– Wohnu

Fsbauetrieb) الشـــكل (١٦٣) في هاتين الميداليتين يظهر بوضوح دور السطوح النحتية في إبراز جانب هام وهو (العمق) "لان المساحة الممتدة في فن التصوير الهادفة لابراز العمق في اللوحة لا تظهر مباشرة ولا تنتج عن وجود مساحة أو ســطح متضـــارب أو متواري خلف سطح أخر، أما في النحت بشكل عام وفن الميدالـــية بشـــكل خاص يظهر العمق من خلال التضارب والتباين في السطوح النحتية"[١].

* دور الملمس في التكوين :

يمكن لنا تشبيه الملمس في الفن التشكيلي كما اللحن في الموسيقا، فاللحن يمـــثل الغلاف الذي يُظهر لنا تراكيب وإيقاعات النغمات الموسيقية بالإضافة إلى أداءات الأصـــوات، أمـــا فـــي الفن التشكيلي فان الملمس هو النسيج الذي يغلف مجمـــوع عناصر التكوين في العمل الفني ليظهرها لنا بشكلها النهائي وفق رؤية الفنان ومذهبه الفني، وفي النحت خصوصاً فإن عنصر الملمس يبلغ من الأهمية درجـــة كـــبرى عن غيره من العناصر في كونه عنصر يمكن إدراكه ليس فقط بحاســـة الـــرؤية بـــل بالتحسس عليه واللمس أيضا وذلك دوناً عن باقي الفنون التشكيلية الأخرى، أما في فن الميدالية فإن أهمية عنصر الملمس تكمن في مدى الدور الذي يقوم به هذا العنصر في صياغة التكوين وذلك من محورين أساسين.

– المحـــور الأول والأهـــم الذي يقوم به الملمس هو كيفية تجسيد ماهية العناصـــر المؤلفة لهذا التكوين، فإن ملمس جلد الإنسان يختلف عن جلد الحيوان وكذلـــك عن ملمس قشرة أو لحاء جذع الشجرة مثلاً، حتى أن هذا الملمس ذاته يختلف في جلد الإنسان نفسه وذلك من منطقة لمنطقة أخرى فملمس جلد الوجنة فـــي الوجه غير ملمس الشفاه وغير ملمس راحة اليد ايضاً، وللإشارة إلى أهمية

---

[١] برنارد مايرز: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ترجمة د. سعد المنصوري وسعد القاضي، ص١٥٠، بتصرف.

هــذا الدور الذى يقوم به الملمس نعرض ميدالية الفنان الأسباني (مانولو بريتو – Manolo Prieto) بعنوان (الأنتيل – Le Antille) الشكل (١٦٤).

تمــثل هذه الميدالية التي قام بتنفيذها الفنان (بريتو) طبيعة الناس والحياة البيئــية بما فيها الحيوانات والنباتات والمساكن التي تميز إحدى المناطق التي مر بهــا المكتشــف (كريستوف كولمبوس) لمنطقة (الأنتيل) وهي واحدة من ثمانية وعشــرون ميدالــية نفذهــا الفــنان لمواضيع الأحداث والرحلات التي قام بها (كريستوف كولومبس).

تمــثل هذه الميدالية نموذج واضح يبين قدرة الفنان وبراعته في إعطاء وإظهــار الملمس المناسب والمعبر عن الطبيعة الفيزيولوجية لعناصر الموضوع الــذي ألف منها تكوينه، ففي الوجه الأمامي نلاحظ بوضوح كيف اختلف ملمس جلد الإنسان من منطقة لأخرى حيث ملمس المنطقة التي توحي بالعضلات غير ملمــس المــنطقة التي توحي بالعظام وكذلك أيضاً ملمس الشعر، أما في الوجه الخلفــي لهــذه الميدالــية فنجد أن الفنان استطاع بمهارة كبيرة أيضا أن يميز لنا ويجســد من خلال الملمس الذي غلف به عناصر موضوع هذا الوجه طبيعة كل عنصــر مــن هذه العناصر، فنجد ملمس ريش الطائر في الرأس والجناح غير ملمســه فــي الذيــل، ونرى أيضا الملمس الذي يميز أوراق الشجر وجذوعها، بالإضــافة إلــى ملمــس القش الذي يغطي الأكواخ الأربعة الموجودة في الجزء الأسفل من هذا الوجه.

هــنا لابــد مــن الإشــارة إلى انه عندما يتمكن الفنان من استخدام هذا العنصــر (الملمس) بشكل جيد فانه بذلك يسهل على المشاهد قراءة العمل الفني وبالتالي تذوقه ، ولاسيما بالنسبة للمشاهد العادي.

ونــرى هذا الدور للملمس في أغلب الميداليات المعاصرة ولاسيما التي تناولت مواضيع الإنسان والطبيعة والحيوانات.

- المحـــور الثاني يتمثل في الدور الذي يقوم به عنصر الملمس مع باقي العناصـــر التشـــكيلية في تحديد وتجسيد المذهب أو الاتجاه الفني الذي يسلكه أو يتـــبعه الفنان، فرأينا في ميداليات القرن السابع والثامن عشر كيف تجسد لنا من خـــلال عنصـــر الملمـــس طبيعة المنهج الفني الذي كان يسود العصر (الباروك والركوكو) وذلك بالاهتمام المبالغ فيه بالتفاصيل الدقيقة المؤلفة لعناصر موضوع الميداليات كالقماش والشعر والأجزاء الصغيرة والمنمنمات الدقيقة.

ونلاحـــظ ذلك في بعض الميداليات التي مرت معنا سابقاً كما في ميدالية الفنان الفرنسي (غويللام دوبرية) بعنوان (ملك فرنسا هنرى الرابع) الشكل (٢١) وكذلـــك ميدالية الفنان الإيطالي (بومباردا) بعنوان (ليوناردا كامب) الشكل (٢٠) ومـــع ظهور الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة فكان لابد من وسائل وأساليب فنـــية يعـــبر الفنان من خلالها عن منهجه الفني، وهذه الأساليب تتمثل في كيفية استخدام العناصر التشكيلية أثناء انجازه لعمله الفني فيتقدم عنصر عن أخر وذلك تـــبعاً لمتطلـــبات إبـــراز مفهوم المنهج الفني الذي يتبعه الفنان، فرأينا في بعض الميدالـــيات التـــي جســـدت الاتجاهات التجريدية والتكعيبية خصوصاً كيف برز بشـــكل واضـــح أهمـــية عنصـــر المساحة والسطح والخط في بناء تكوين هذه الميداليات.

أمـــا بالنســـبة لعنصـــر الملمس فيظهر لنا دوره بشكل واضح رئيس في الميدالـــيات التي مثلت الاتجاه التأثيري، مثال ذلك ميدالية الفنان الفرنسي (دانبيل فلـــورا -Dabiel Flourat) بعنوان (القديسة ڤيرونيك- Sainte Vironique) الشكل (١٦٥).

تمـــثل هـــذه الميدالية في الوجه الأمامي القديسة (ڤيرونيك) وهي تحيك ثـــوب أو كفـــن للسيد المسيح، وفي الوجه الخلفي تظهر القديسة (ڤيرونيك) وهي

تضـــع الثوب على جسد السيد المسيح المصلوب ومن حولها بعض اليهود الذين عذبوا وصلبوا السيد المسيح.

فـــي وجهي هذه الميدالية نرى بشكل واضح الملمس التأثيري الذي يميز ســـطح هـــذه الميدالـــية، وكـــأن الفنان (فلورا) قد نفذ هذه الميدالية بريشة أحد المصـــورين التأثيرين (مونيه) أو (ديجا)، فلم يعتمد في هذه الميدالية على إظهار القـــيم الجمالـــية المعـــتادة كالتقنـــية الكلاســـيكية، بل نلاحظ هنا هذه الضربات والتأثيرات القوية والمتوترة لاداة النحات والتي تعطي المشاهد الإحساس بملمس الســـطح (التكنـــيك)، وأكـــثر مـــا تجسد هذا الملمس ذو الأسلوب التأثيري في الميدالـــيات التي نفذت في البرونز والنحاس المؤكسد، حيث يعطي هذا الأسلوب في الملمس أبعاد جمالية كثيرة أهمها إبراز عنصر الظل والنور.

ونذكـــر أيضا ميدالية الفنانة الفرنسية (مادلين سكيير Madleine Scellier) بعنوان (سمك الذهب- Piossons D'or) الشكل (١٦٦) في هذه الميدالية نجد أن دور الملمـــس لـــم يجســـد فقـــط المنهج التأثيري بل تعدى ذلك ليظهر لنا الأداء الانفعالـــي الـــذي كان يكتنف الفنانة أثناء انجازها لهذه الميدالية، فنلاحظ بعض بصمات أصابع الفنانة في سطح هذه الميدالية.

ونستشـــهد لذلـــك أيضـــاً بـــبعض الميدالـــيات نذكر منها ميدالية الفنان النرويجـــي (نيلس آس- Nils Aas) بعنوان (نيروج- ١٩٧٧- Norvege 1977) الشـــكل(١٦٧)، هذه الميدالية التي نفذها الفنان (نيلس) بمناسبة الذكرى الخمسين لتولي الملك (سفالبارد) عرش النرويج، ونذكر أيضا بعض الميداليات التي مرت معـــنا سابقاً كميدالية الفنان (جيرارد لانفان) بعنوان (باتريك وايت) الشكل (٦٤) وكذلك أيضاً ميدالية الفنان (جاك ديسبيير) بعنوان (رينيه مورير) الشكل (٩٧).

ويظهـــر لنا أيضاً دور الملمس كعنصر تشكيلي ذو قيمة فاعلة في تكوين بعض الميداليات التى جسدت اتجاهات أخرى في الفن الحديث كالاتجاه الوحشى

مـــثلاً، ونذكــر هـــنا ميدالية الفنانة الهولندية (انيكا كلينكارد- Inka Klinckard) بعنوان (ترتيل الترتنيل- Cantique Des Cantiques) الشكل (١٦٨).

تمثل هذه الميدالية في موضوعها (آدم وحواء) والخطيئة الأولى ، عالج الفنان في وجهي الميدالية ملمس السطوح المؤلف للعناصر الرئيسية للتكوين (آدم – حـــواء – شـــجرة الـــتفاح) بكـــل بساطة وتلقائية، حيث اعتمد في ملمس هذه الســـطوح التبســـيط الواضح وعدم إظهار التفاصيل التي تشير إلى المحاكاة، بل جعـــل من هذا الملمس العفوي الحر عنصر مساعد مع تلك الخطوط الحرة وذلك فـــي تجســـيد مفهـــوم هـــذا الاتجـــاه الوحشي كما في أعمال ماتيس التصويرية والنحتية.

ولابـــد لـــنا أيضـــاً من ذكر تلك القيمة التشكيلية التي يقوم بها الملمس كوسيط أساسي في إبراز عنصري الظل والنور في العمل الفني بشكل عام وفي الميدالية بشكل خالص، فكلما اخشوشن ملمس السطح كان استقطابه للضوء قوياً، وكلمـــا زاد هذا الملمس نعومةً وصقلاً خف استقطابه لهذا الضوء وبالتالي نرى ذلـــك الانعكـــاس للضـــوء فـــي هذا السطح، ويقوم فنان الميدالية باستغلال هذا الأسلوب أو التكنيك في الملمس بحسب طبيعة التكوين في الميدالية ومدي حاجته لابراز هذه العناصر في عمله الفني هذا.

*** دور الكتابة في التكوين :**

يقول الكاتب الصيني (يانج هونج – YANG HIUNG) (*):

"إذا كانـــت الكلمـــة هي صوت الروح فإن الخط هو تعبيره اللفظي" إن القـــوة والفخامة والتوازن والتناغم للكتابة من الممكن أن ينقلوا نوعاً من الذبذبة النفســـية الروحية، ولهذا فإن الشعر المكتوب في أحد جوانب العمل المصور كان

(*) (يانج هونج) كاتب صيني قديم، ولد عام (٥٣ ق.م) ومات عام (١٨٠ م).

مكمـــلاً لقـــيمة ذلـــك العمـــل، ذلـــك لأنه كان يعبر عن معاني في غاية السمو والرفعة"[1].

لابـــد من الوقوف عند عنصر الكتابة في الميداليات بشكل عام والأوربية بشـــكل خـــاص، لأنـــه تكاد لا تخلو ميدالية من وجود كتابة عليها، وهذه الكتابة أخـــذت بعديـــن رئيسيين: الأول بعد وظيفي يعبر ويشير إلى الذكرى التي نفذت الميدالية من أجلها بالإضافة إلى التأريخ وكذلك للدلالة على اسم صاحب الميدالية ومركزه وما إلى هنالك.

ونلاحـــظ هذا البعد أو الدور في اغلب الميداليات التي مرت معنا سابقاً، وغالباً ما توجد هذه الكتابات في الوجه الخلفي للميداليات.

أمـــا الـــبعد الثاني والأهم هو ما يمثله عنصر الكتابة كقيمة تشكيلية في صـــياغة التكوين في الميدالية، إن كان ذلك من حيث البعد الجمالي الذي يضفيه هـــذا العنصـــر في التكوين، أو من حيث القيمة التعبيرية أو الرمزية التي تغني مضـــمون هـــذا العمل الفني، ولاسيما الدور والإضافة التي تمثله هذه الكتابة في المشـــاهد أو المتلقي لتغني بذلك عملية قراءة المشاهد لهذا العمل وبالتالي تذوقه، ومـــثال ذلـــك الكثـــير مـــن الميداليات ولاسيما التي تناولت في جوانبها بعض المواضيع الأدبية كالشعر أو النثر، ونذكر ميدالية سابقة للفنان الفرنسي (مارسيل جـــان) بعـــنوان (رغبة ميلارميه) الشكل (١٢٧)، التي جسد الفنان في وجهيها عنصـــر الكتابة ببعض الأبيات الشعرية للشاعر (ميلارميه)، وكذلك أيضا ميدالية الفنان الإيطالي (بول بولمندو) بعنوان (ستانسيلاس فيومه) الشكل (١٢٠) ، حيث تـــناول الفـــنان في وجهها الخلفي عبارة تمثل وتجسد فكر الأديب (فيومه) تقول: "التعالي والرفعة والعظمة" خبزي وخمري.

---

(1) Mario Bussagli : La Via Dell Arte Tra Oriente E Occidenie – P.21.



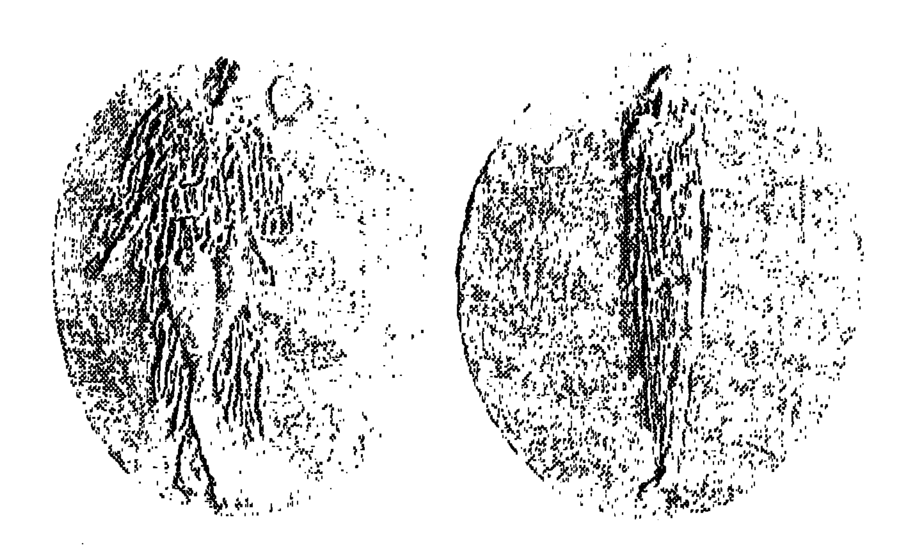
شكل (١٤٤)

ميدالية الفنان: موريس شارون – MAURICE CHARON

عنوان الميدالية : أوجين كاريير – EUGENE CARRLERE

سك من هذه الميدالية (١٣٠) نموذج

محفوظ في (فندق العملات– HOTEL LA MONNAIE) في باريس



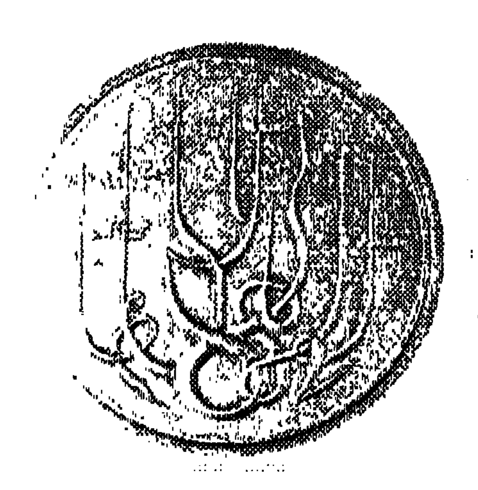
شكل (١٤٥)

ميدالية الفنان : روجر كورروي– ROGER COURROY

عنوان الميدالية : ضوء القمر – CLAIR DE LUNE

سك من هذه الميدالية (١٢٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة تبلغ أبعادها (١٥٠ × ١٧٠) مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل (١٤٦)

ميدالية الفنان : لويس ليڤو – LOUIS LEYGUE

عنوان الميدالية : تكوين موسيقي – COMPOSITION MUSICALE

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من النحاس المؤكسد كلهما مرقمة بقياس (٧٢)مم

محفوظ في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



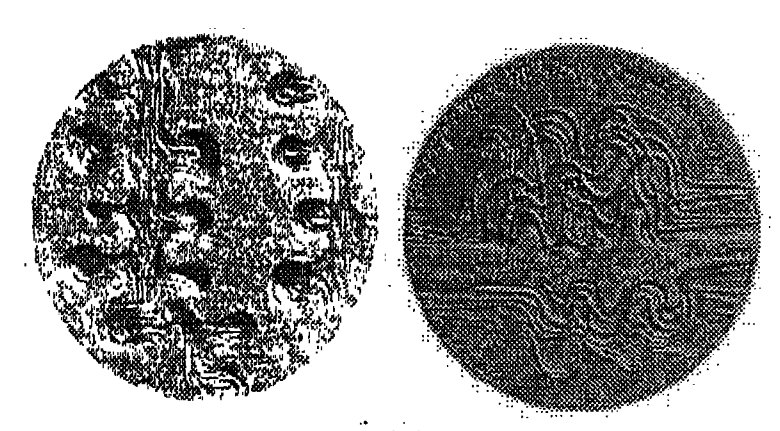
شكل (١٤٧)

ميدالية الفنان : موريس بوزيه – MAURICE PAUZET

عنوان الميدالية : ديكة الريح – LES GIROUETTES

سك من هذه الميدالية (١٢٠) نموذج من البرونز كلها مُرقمة بقياس (١٢٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (١٤٨)

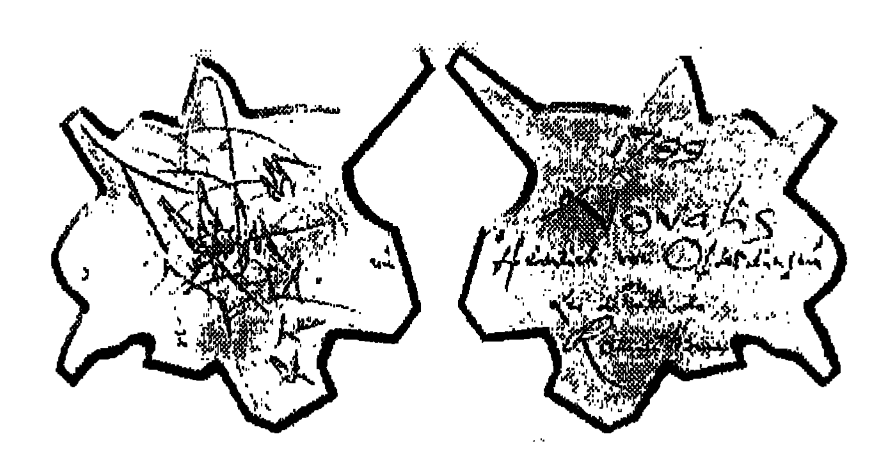
ميدالية الفنان : جان بيير دومارشي- JEAN - PIERRE DEMARCHI

عنوان الميدالية - اشعار لكل الدروب-

VOEUX POUR TOUS CHEMINS ET TOUTES ROUTES

يبلغ قطر هذه الميدالية (١٠٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (١٤٩)

ميدالية الفنان : جورج ماثيو- GEORGE MATHIEU

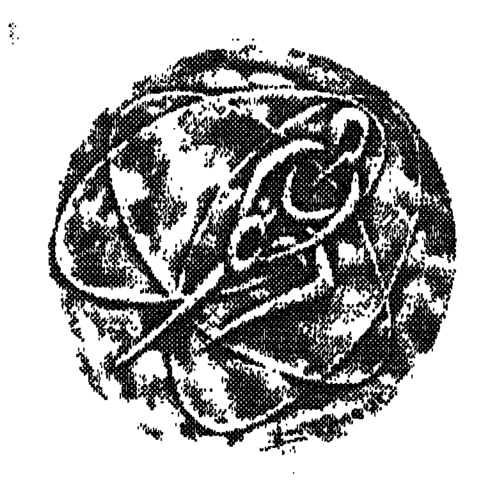
عنوان الميدالية - نوفاليس - NOVALIS

تبلغ أبعاد هذه الميدالية (٣١/ ٣٢/ ٤٧) مم

محفوظ في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (١٥٠)
ميدالية الفنان : بيير فورنيل – PIERRE FOURNEL
عنوان الميدالية : جان هوغو – JEAN HUGO
يبلغ قطر هذه الميدالية (٦٨)مم
محفوظ في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (١٥١)
ميدالية الفنان : بريمر – BRIMEUR
عنوان الميدالية : رياضة الركبي – RUGBY
يبلغ قطر هذه الميدالية (٥٠)مم





شكل (١٥٢)

ميدالية الفنان : بريمر – BRIMEUR

علوان الميدالية : رياضة السيف – ESCRIME

يبلغ قطر هذه الميدالية (٥٠)مم





شكل (١٥٣)

ميدالية الفنانة : ايلا هيلتونين – EILA HILTUNEN

علوان الميدالية : ايلماري كينتو – ILMARI KINTO

من سلسلة اصدارات مؤسسة

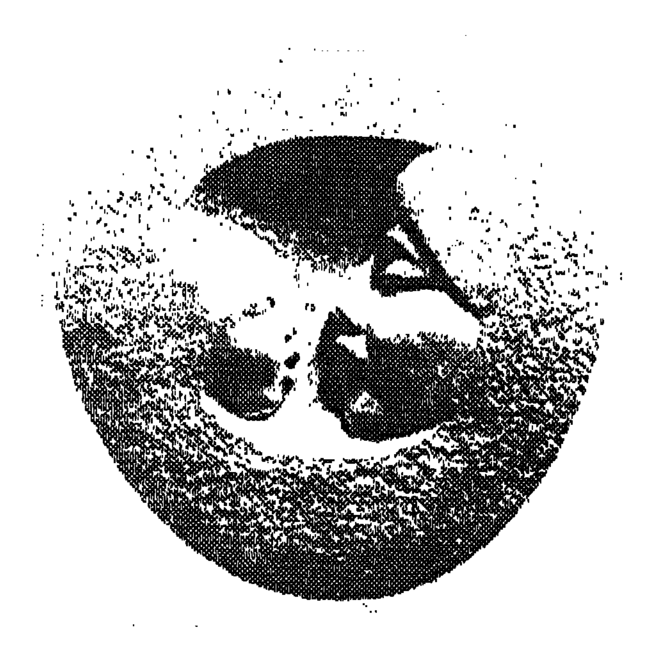
(الفيدم– LA FIDEM) في فنلندا عام ١٩٥٧



شكل (١٥٤)

ميدالية الفنان : أنجيلو غريللي – ANGELO GRILLI

عنوان الميدالية : دانييل بوفيت – DNIELE BOVET



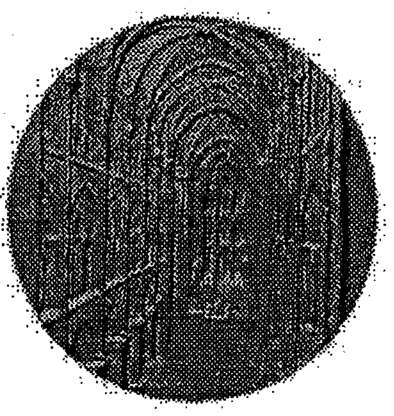
شكل (١٥٥)

ميدالية الفنان : جوزيف ماركفتس– J. MARKIEWICZ

عنوان الميدالية : الحركة الأولى – LE PREMIER MOT

من سلسلة اصدارات مؤسسة (الفيدم – LA FIDEM) في بولونيا عام ١٩٦٧





شكل (١٥٦)

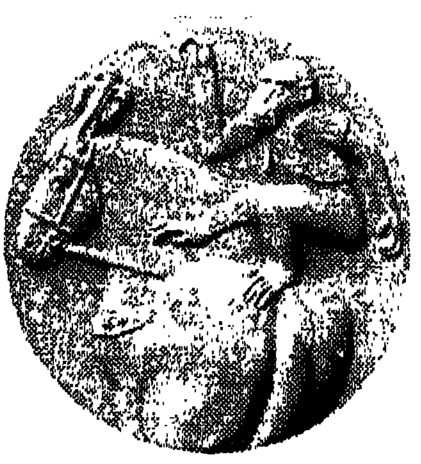
ميدالية الفنان : آندريه بورروه – ANDRE BOURROUX

عنوان الميدالية – نوتردام باريس – NOTRE- DAME DE PARIS

يبلغ قطر هذه الميدالية (٨١)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)





شكل (١٥٧)

ميدالية الفنان : كلود لوست – CLAUDE LHOSTE

عنوان الميدالية : الحيوان في السيرك – L'ANIMAL AU CIRQUE

سك من هذه الميدالية (١٢٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة بقياس (١٢٥)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



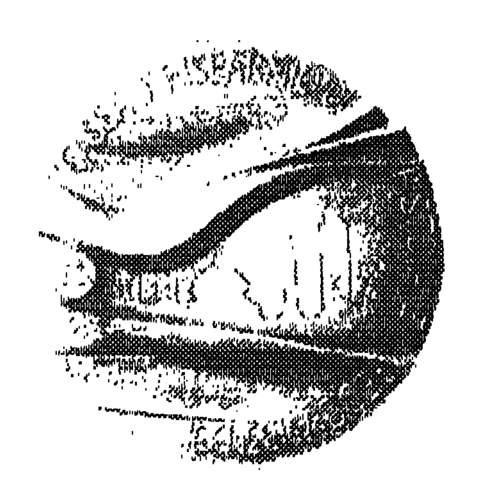


شكل (١٥٨)

ميدالية الفنان : جيردا كفيست – GERDA QVIST

عنوان الميدالية : غوستاف ماتسون– GUSTAF MATSSON

من اصدارات مؤسسة (الفيدم– LA FIDEM) في فنلندا





شكل (١٥٩)

ميدالية الفنان : جوريو ڤيڤاريللي – J.VIVARELLI

عنوان الميدالية (كازادي ريسبا مارميو دي بيستوا ايه بيزا)

من اصدارات مؤسسة (الفيدم – LA FIEM) في روما عام (١٩٨١)

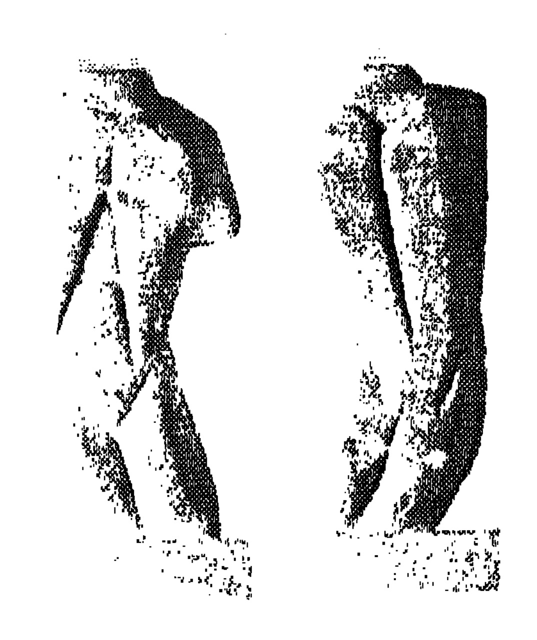


شكل (١٦٠)

ميدالية الفنان : فرانيسك هابدس – FRANC ISZEK

عنوان المدبالية : بابلو بيكاسو – PABLO PICASO

من اصدارات مؤسسة (الفيدم – LA FIDEM) في فنلندا في بولونيا عام (١٩٦٧)



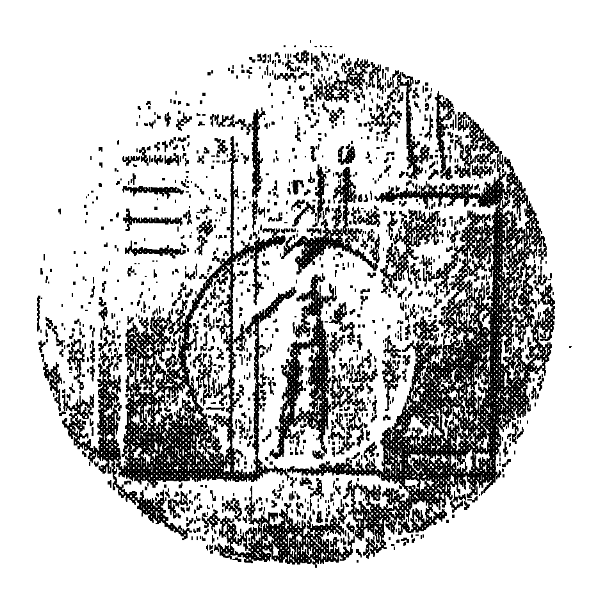
شكل (١٦١)

مدبالية الفنان : كوستا كارهاليوس – COSTA KARHALIOS

عنوان الميدالية : جذع – TORSE

سك من هذه الميدالية (١٠٠) نموذج من البرونز كلها مرقمة تبلغ أبعادها (٨٠× ١٦٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)

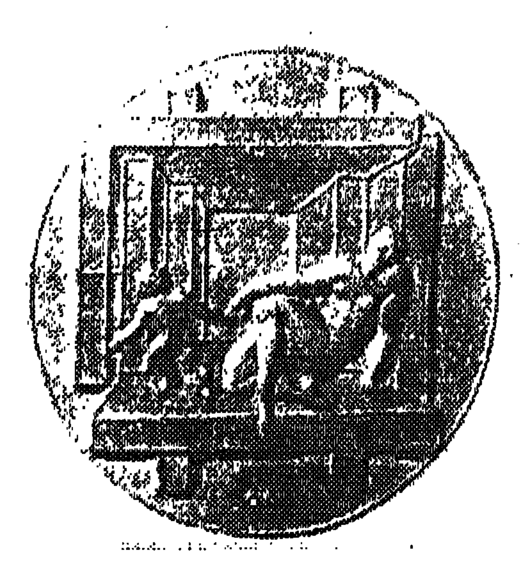


شكل (١٦٢)

ميدالية الفنان : ليشتنفلد – LICHTENFELD

عنوان الميدالية : العمارة – ARCHITECTURAL

من اصدارات مؤسسة (الفيدم – LA FIDEM) في فنلندا في ألمانيا عام (١٩٧٢)



شكل (١٦٣)

ميدالية الفنان : ليشتنفلد – LICHTENFELD

عنوان الميدالية : فوهنة غيبسو بتريب – WOHNU NGEBAUBETRIEB

من اصدارات مؤسسة (الفيدم– LA FIDEM) في فنلندا في ألمانيا عام (١٩٧٦)





شكل (١٦٤)

ميدالية الفنان : مانولو بريتو – MANOLO PRIETO

عنوان الميدالية : الانتيل – LE ANTILLE

من اصدارات مؤسسة (الفيدم– LA FIDEM) في فنلندا في مدريد





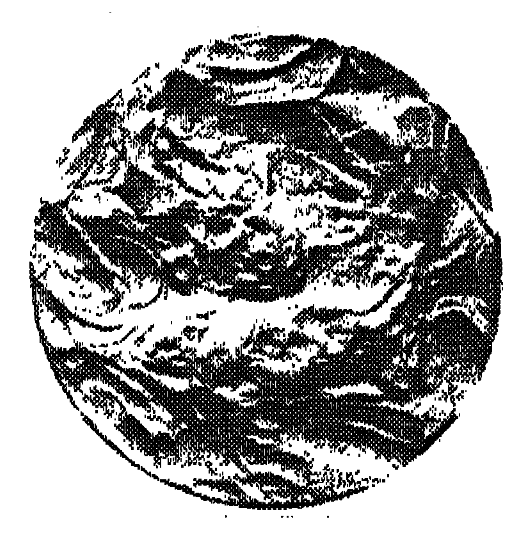
شكل (١٦٥)

ميدالية الفنان : دانييل فلورا – DANIEL FLOURAT

عنوان الميدالية : القديسة ڤيرونيك – SAINTE VERONIQUE

يبلغ قطر هذه الميدالية (١٣٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



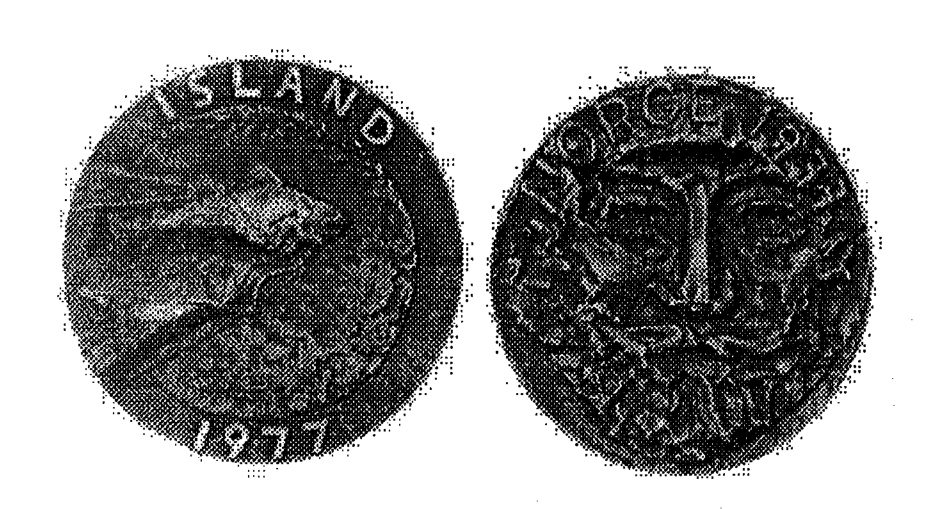
شكل (١٦٦)

ميدالية الفنانة : مادلين سكيير – MADELEINE SCELLIER

عنوان الميدالية : سمك الذهب – PIOSSONS D' OR

سك من هذه الميدالية (٧٥) نموذج من البرونز كلها مرقمة بقياس (١٤٠)مم

محفوظة في (نادي الميدالية الفرنسي) (C.F.M)



شكل (١٦٧)

ميدالية الفنان : نيلس آس – NILE AAS

عنوان الميدالية : النيروج (١٩٧٧) – NORVEGE (1977)

من محفوظات (بيت ليوبورغ) للفن في كوبنهاجن



شكل (١٦٨)
ميدالية الفنانة : انيكا كلينكارد – INKA KLINCKAGRD
علوان الميدالية : ترتيل التراتيل – CANTIQUE DES CNTIQUES
من سلسلة اصدارات مؤسسة (الفيدم– LA FIDEM) في هولندا



الفصل السابع

تجربة الباحث

- النتائج
- التوصيات



حـــاول الباحث في تجربته العملية التي نفذ فيها عدداً من الميداليات التي حملـــت في تكويناتها مواضيع متنوعة ومضامين مختلفة ، كل ذلك سعياً منه في التأكـــيد علي إبراز الجوانب الهامة التي تقوم عليها فن الميدالية المعاصرة وتتسم بهـــا ، إن كـــان ذلـــك علـــي صـــعيد الموضوع أو التكوين بما فيه من عناصر ومفـــردات تشكيلية ، أو من حيث الأسلوب والمنهج الفني الذي اتبعه الباحث في تنفيذ هذه الميداليات .

ميدالية بعنوان (العازف) الشكل (١٦٩)

في هذه الميدالية يتجسد لنا تكوين يمثل عازف لآلة (الكونترباس) فنلاحظ هـــنا كيف لجأ الباحث إلى اتباع المنهج التأثيرى في معالجة السطوح المؤلفة لهذه الميدالية ، فتظهر لنا بشكل واضح الضربات والتأثيرات العفوية والانفعالية للأداة التـــي اســـتخدمها الباحث في تنفيذ الميدالية كما لو كانت ريشة لأحد المصورين التأثيريـــن أو الانطباعييـــن ، حيـــث لم يعتمد الباحث هنا علي إظهار الكلاسيكية والمحاكـــاة ، بل ذهب إلى أبعد من ذلك فبالإضافة إلى إتباعه المنهج التأثيري فقد حـــاول جاهداً إبراز الجانب التعبيري الذي يبرز لنا انسجام وانفعال هذا العازف مـــع اللحـــن الموســـيقي الذي يؤديه فنري ذلك واضحاً في المبالغة التي وضعها بامتداد رقبة العازف وكذلك تعابير الوجه واليدين .

ميدالية بعنوان (نزار قباني) الشكل (١٧٠)

تمـــثل هـــذه الميدالية (بورتريه) علي شكل ثلاثة أرباع متجه نحو اليسار للشاعر السوري (نزار قباني) الذي ولد عام (١٩٢٣) وتوفي عام (١٩٩٨) .

في هذه الميدالية وكما في سابقتها قام الباحث بتنفيذها بالأسلوب التأثيري، لكـــنه جمـــع هـــنا ما بين التأثيرية في أسلوب التنفيذ والتعبيرية التي وضعها في تقاســـيم وجـــه الشاعر نزار قباني تلك التعبيرية التي تمثل حالة استياء واشمئزاز الشـــاعر (وكـــل مواطن عربي) من الوضع المرير والمتفكك الذي يعيشه الوطن

العربـــي في هذه المرحلة ، وقد دعم الباحث ذلك المضمون بالدلالة الرمزية التي ضـــمنها مـــن خلال تحريفه لأحد المقاطع الشعرية لنزار قباني حيث تقول (أنا يا صـــديقتي متعـــب بعروبتـــي) ، أما الباحث فحولها إلى خطاب يناجي به الشاعر حيث يقول (أنا يا صديقـي متعب بعروبتي) .

ميدالية بعنوان (انطلاق) الشكل (١٧١)

قـــام الباحث في هذه الميدالية بتجسيد فكرة الشباب بهذا التكوين المؤلف من شاب وفتاة في وضعية الانطلاق ، تلك الوضعية المليئة بالحركة والعنفوان ، ونلاحـــظ هـــنا بوضوح كيف حاول الباحث استغلال أحد مفردات عناصر البناء التشـــكيلي في التكوين وهو (الخط) ، فنجد كيف استخدم الخط العنيف ذو الزوايا الحـــادة والتأثيرات الانفعالية في تكوين جسد الشاب ، بينما علي العكس تماماً في جســـد الفـــتاة حين عالجها بخطوط منحنية لينة تتماشى مع طبيعة جسد المرأة ، وذلك في محاولة تجسيد وإبراز مفهوم (مادة التعبير) الملائمة للطبيعة البيولوجية للـــرجل والمرأة ، وكذلك أيضاً استخدم تلك الخطوط المنحنية واللينة المعبرة عن الحـــركة والتي حددت فيما بينها السطوح النحتية المؤلفة لخلفية هذا التكوين ، كل ذلك ساعد وأسهم في إبراز وإعطاء بعد جمالي إضافي في هذه الميدالية .

ميدالية بعنوان (انتظار) الشكل (١٧٢)

تجســـد لـــنا هذه الميدالية الاتجاه التعبيري في أعمال الباحث ، فقد تناول موضـــوع الانـــتظار من خلال تأليف تعبيري لوجه امرأة تستند بذقنها علي كلتي يديهـــا ، وترنو بنظرها إلى الأفق البعيد كأنها استسلمت للوقت والزمن ، فنلاحظ هـــنا كيف تناول الباحث هذه المعالجة النحتية بأسلوب انفعالي عفوي ، نري فيه حرية يد النحات وتلقائيتها في صياغة الخطوط والسطوح النحتية ، حتى أننا نجد أثـــار لبصـــمات الـــيد في بعض هذه السطوح ، ويظهر لنا أيضاً كيف ابتعد عن الأصـــول التشـــريحية والنســـب الصـــحيحة ، حيث لجأ إلى المبالغة في بعض

الاستطالات ، وذلك سعياً منه لتحقيق القيمة التعبيرية في وجه المرأة ، أي أننا في هذه الميدالية نجد الباحث قد ضحي ببعض القيم الجمالية في سبيل إبراز البعد والقيمة التعبيرية في مضمون هذه الميدالية .

ميدالية بعنوان (غفوة) الشكل (١٧٣)

في هذه الميدالية يتجسد لنا الاتجاه الواقعي التعبيري ، فيظهر لنا في سطح هذه الميدالية رجل وقد غلبه الإرهاق والنعاس ، فقد حاول الباحث أن ينقل ذلك الإحساس أو التعبير من خلال حركة الرأس واليدين بالإضافة إلى التعبير الذي وضعه في تفاصيل وجه هذا الشخص ، وقد دعم الباحث حالة الإرهاق والضوضاء التي يعيشها الإنسان عبر تلك التأثيرات الدائرية الصاخبة التي تظهر لنا في خلفية هذا التكوين.

ميدالية بعنوان (المناجاة) الشكل (١٧٤)

أيضاً في هذه الميدالية يتبلور لنا الاتجاه التعبيري لدي الباحث ، ولكن من خلال موضوع آخر وهو (المناجاة) حيث يستكين الإنسان ويخلو بنفسه لتتكون لديه حالة من التداعي والتواصل الفكري أو الروحي إما مع ذاته أو مع شخص آخر أو مع الخالق عز وجل أحياناً .

عبر الباحث عن هذا الموضوع بتكوين نحتي يتألف من بورتريه بشكل ثلاثة أرباع متجه نحو الأعلى واليسار حيث توجد دائرة رمز بها إلى القمر الذي يتجلى لنا في دجى الليل ، وقد لجأ الباحث في هذه المعالجة النحتية إلى أسلوب التبسيط في صياغة السطوح والخطوط النحتية بالإضافة إلى ذلك التعبير الذي وضعه في وجه هذا الشخص ولا سيما في العينين حيث ربطهما بحركة داخلية مع القمر الموجود في الجزء الأعلى من هذه الميدالية .

ميدالية بعنوان (الديمقراطية الوافدة) الشكل (١٧٥)

تتكون هذه الميدالية في قسمها الأيسر من بورتريه بشكل مواجه لشخص ارتسـمت معالم الظلم والقهر والأسى في التعابير والسطوح النحتية المؤلفة له ، أما النصف الأيمن من هذا البورتريه فقد تحول إلى أثر يمثل حذاء عسكري لأحد الجنود.

فـي هـذه الميدالـية حاول الباحث تضمين هذا العمل بعد رمزي يمثل الديمقراطية الجديدة الوافدة والتي يحملها إلينا الغرب تحت نعال جنودهم .

ميدالية بعنوان (الخلاص) الشكل (١٧٦)

في هذه الميدالية وكما في سابقتها يظهر لنا الاتجاه الرمزي لدي الباحث، حيـث تـناول موضوع وفكرة الخلاص أو التحرر عبر تكوين يمثل إنسان وقد تقوقـع علـي نفسه في أسفل الميدالية ، وقد أدار ظهره إلى سلم صاغه الباحث بشـكل منظوري يصل بين مستويين ، الأول في أسفل اللوحة ويمثل الحياة التي يعيشها هذا الإنسان ، والمستوي الثاني في أعلى الميدالية وكأنه الشمس أو الحياة الحرة والأمثل التي يتطلع إليها كل إنسان .

وقـد دعم الباحث فكرته وطرحه هذا بتلك التأثيرات النحتية التي أوجدها علـي جانبي السلم وكأنها تشير إلى طريق الحرية والخلاص ، إن كان ذلك من الظلم والقهر أو من الجهل والتخلف .

ميدالية بعنوان (طفولة) الشكل (١٧٧)

تمـثل هذه الميدالية مقطع جانبي لوجهي طفل وطفلة بشكل متقابل حيث جسـد الباحـث في هذه الميدالية وداعه الطفولة وبراءتها من خلال هذا التكوين وبذلـك الملمس الحريري الذي وضعه علي هذا التكوين إضافة إلى تعبير البراءة الذي أودعه في وجه كلاً من الطفلين .

ميدالية بعنوان (تكوين متداخل) الشكل (١٧٨)

قـــام الباحث بصياغة تكوين هذه الميدالية بشكل تجريدي مؤلف من عدة خطوط منحنية ودوائر تحدد فيما بينها سطوح نحتية محدبة ومقعرة بشكل متقاطع ومتداخل ، مع إضافة بعض التأثيرات الخطية في بعض هذه السطوح ، وفي هذه الميدالـــية تتجلى محاولة الباحث وإمكانيته في صياغة تكوين فني مستلهم ومستند علي بعض عناصر البناء التشكيلي كالخطوط والمسطحات النحتية وخلق انسجام وتـــناغم فـــيما بيـــنها بهدف الوصول إلى وحدة عضوية فنية ، تبعث في المتلقي بعض التساؤلات وتحرك إحساسه ومخيلته .

ويشير الباحث أيضاً من خلال تجربته العملية إلى جانب هام تلعبه ماهية العنصـــر أو (مادة التعبير – SUBSTANCE) وذلك ضمن موضوع العمل الفني (SUGJECT)
B

"لأنه في حال كان الموضوع في العمل الفني هو عنوان هذا العمل ، فإن مـــادة التعبـــير تحمل الخصائص البيولوجية للجسم الذي يدخل عنصراً في سياق الموضـــوع ، وســـواء اكتسى هذا العنصر بالرمزية البصرية أو تجرد منها فإن مادة التعبير جزء من المقومات الأساسية التي تتكون منها لغة التشكيل"[١]

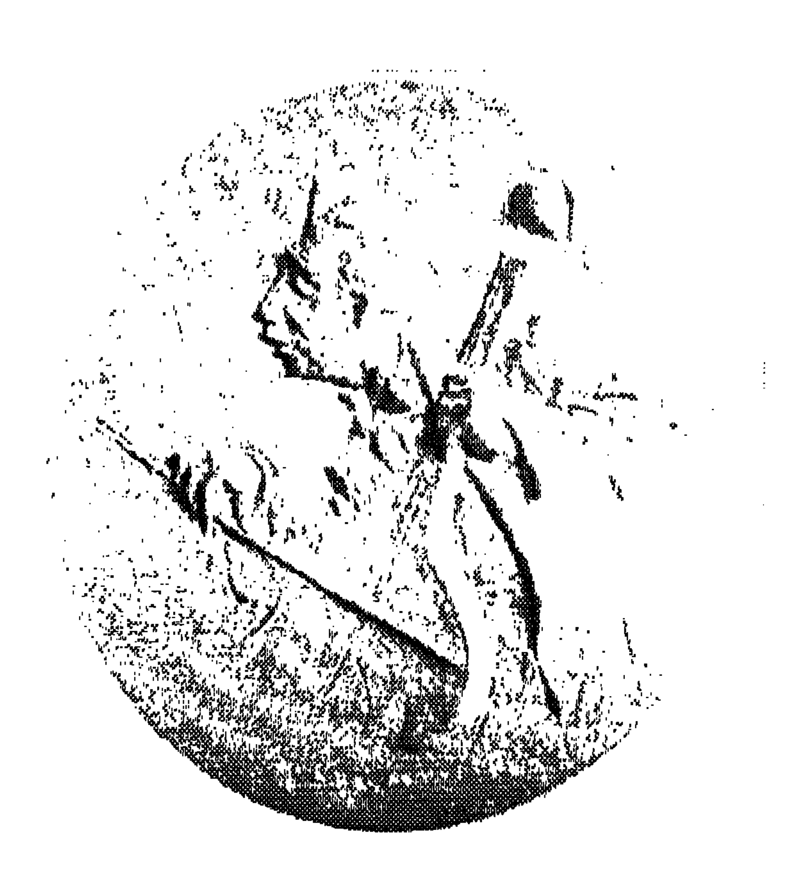
ويـــري الباحث أن مادة التعبير ترتبط بأمرين اثنين : الأول هو موضوع العمـــل الفنـــي ، والثانـــي هو الأسلوب أو المنهج الذي يتبعه الفنان في تنفيذ هذا العمـــل ، أي أن موضـــوع العمل الفني يحدد العناصر التي تدخل في تكوين هذا العمـــل ، أما بالنسبة للأسلوب فإن ماهية العنصر تتلون وتتغير تبعاً للمنهج الفني أو الأســـلوب ، فـــنجد في الميداليات ذات الاتجاه الكلاسيكي أو الواقعي مثلاً أن الفنان يسعى بمادة التعبير إلى الحد الأعلى من المحاكاة مع الأساس الطبيعي لهذا العنصر ، مثال ذلك ميدالية (طفولة) الشكل (١٧٧) حيث نجد كيف حاول الباحث

---

(١) محمود البسيوني : إبداع الفن وتذوقه ، دار المعارف بالقاهرة ، ص(٦١-٦٢) بتصرف.

جاهداً الوصول بهذا التكوين إلى درجة عالية من المحاكاة للطفل البشري ، وذلك مـن خـلال الخطـوط اللينة التي استخدمها في تحديد معالم هذا التكوين وكذلك الملمس الناعم المصقول الذي يمثل نعومة بشرة وجه الطفل ، أما الميداليات التي تمثل بعض الاتجاهات الأخرى كالتأثيرية والتعبيرية والرمزية وغيرها ، فنجد أن الفـنان قـد يتـنازل أحـياناً ويقلل من قيمة مادة التعبير من الناحية البيولوجية (المحاكـاة) وبالمقـابل ترتفع من الناحية التعبيرية وذلك في سبيل إبراز وتجسيد بعض القيم الأخرى التي يريدها الفنان كالرمزية والتعبيرية والتجريدية وغيرها ، ونستشـهد لذلك كما في ميدالية (العازف) الشكل (١٦٩) وميدالية الشاعر (نزار قبانـي) الشـكل (١٧٠) ، كذلك الحال أيضاً في ميدالية (انتظار) الشكل (١٧٢) فنلاحظ في هذه الميدالية ورغم ابتعاد الباحث عن موضوع المحاكاة والكلاسيكية فـنجده كـيف استخدم الأسلوب الحر والعفوي في صياغته لمادة التعبير المؤلفة لعناصـر التكويـن ، وذلـك في سبيل تحقيق الهدف الأعمق أو المضمون وهو الحالـة النفسية التي تعيشها تلك المرأة في هذا الوقت (الانتظار) ، وكذلك الحال أيضاً في ميدالية (الخلاص) الشكل (١٧٦) و (مناجاة) الشكل (١٧٤) .

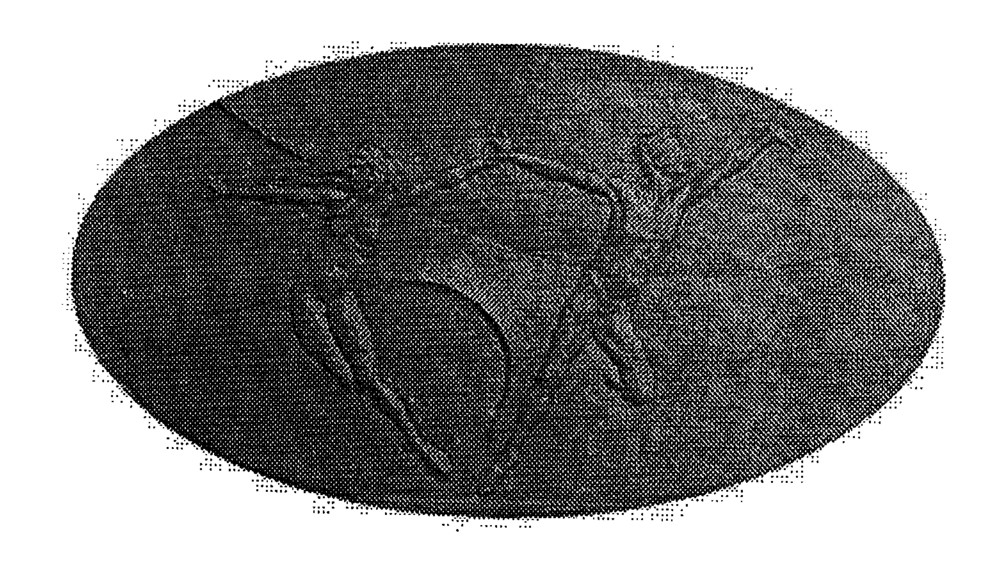
مـن هـنا يري الباحث أنه حين يصل الفنان إلى ماهية العنصر أو مادة التعبـير سـواء اصـطبغ هـذا العنصر بالكلاسيكية أو الواقعية أو الرمزية أو الـتجريدية أو غـيرها مـن المذاهـب ، فإنه بذلك يغني العمل الفني ويبعث فيه الحـيوية ممـا يؤدي إلى رفع درجة التلقي والاستجابة عند المشاهد ، مما يسهل عليه القيام بعملية تحليل هذا العمل وتذوقه ، وبالتالي أيضاً إذا كان الموضوع في العمـل الفنـي غـير مصحوب بمادته أي أن هناك قحوله في الأداء مما تسبب ضعف وصعوبة عند هذا المشاهد في عملية الاستجابة والتذوق الفني .



شكل (١٦٩)
(العازف)
من أعمال الباحث



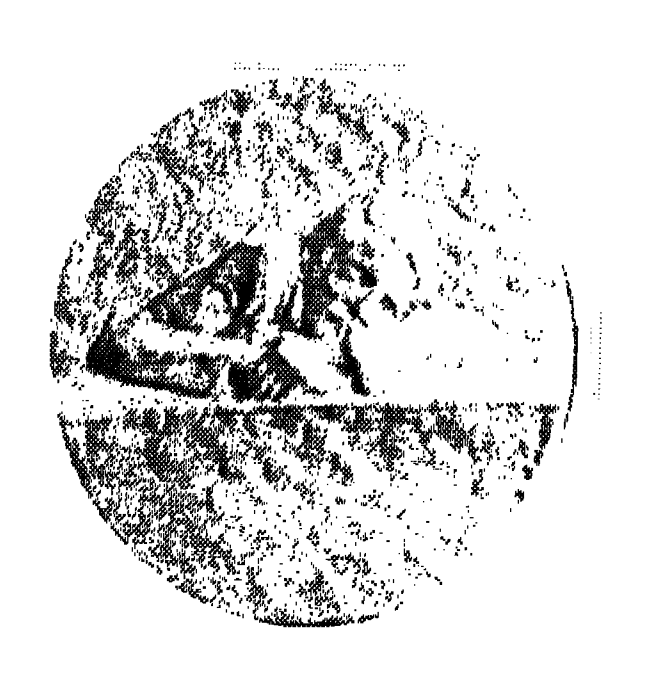
شكل (١٧٠)
الشاعر (نزار قباني)
من أعمال الباحث



شكل (١٧١)
(انطلاق)
من أعمال الباحث



شكل (١٧٢)
(انتظار)
من أعمال الباحث



شكل (١٧٣)
(غفوة)
من أعمال الباحث



شكل (١٧٤)
(المناجاة)
من أعمال الباحث



شكل (١٧٥)
(الديمقراطية الوافدة)
من أعمال الباحث



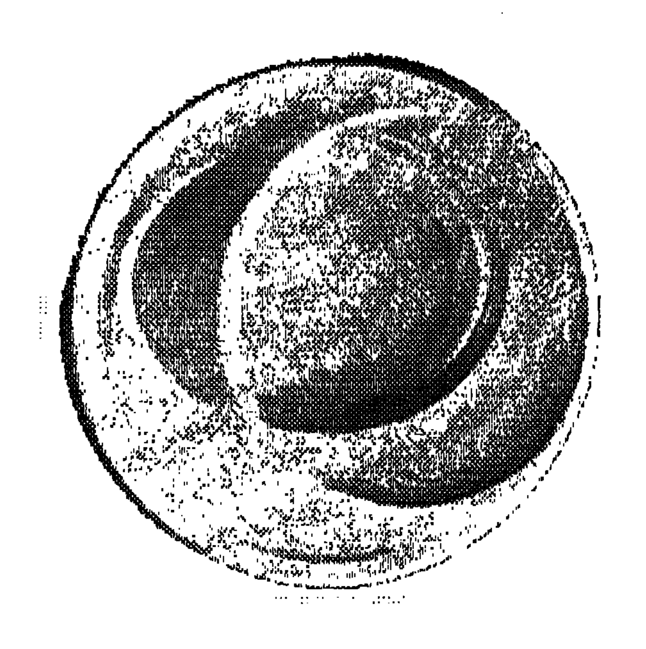
شكل (١٧٦)
(الخلاص)
من أعمال الباحث



شكل (١٧٧)

(طفولة)

من أعمال الباحث



شكل (١٧٨)

(تكوين متداخل)

من أعمال الباحث

النتـــائج

يـــورد الباحث فيما يلي النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة ، والتـــي كان هدفها الرئيسي التحقق من الفرضيات التي وضعها الباحث في مقدمة هذه الرسالة .

- وجـــد الباحث أن المدارس الفنية الحديثة والمذاهب المعاصرة أثرت بشكل كبـــير علـــي موضوع المعالجة النحتية في الميدالية المعاصرة وذلك تبعاً لـــتعدد هـــذه المدارس والمذاهب ، وبشكل لا يقل أهمية عن تأثر أي فن تشكيلي آخر بتلك المذاهب كفن التصوير والنحت والحفر.
- واســـتنتج الباحث أن هناك ارتباط كبير بين موضوع المعالجة النحتية في الميدالية والأسلوب أو المنهج الفني الذي ينتمي إليه الفنان .
- وجـــد الباحث أيضاً وبحكم الأساس الذي قام عليه فن الميدالية كفن مستمد ومســـتفيد مـــن مقومـــات فـــن النحت بشقيه المجسم والبارز وكذلك فن التصـــوير ، كـــان لذلـــك الأثر البالغ والكبير في مدي تبلور وظهور أثر المـــدارس والمذاهـــب الفنـــية الحديثة في صياغة التكوين بكل عناصره ومفرداته التشكيلية في فن الميدالية .

التـــوصيـــات

بعـــد هذه الدراسة التي قام بها الباحث في مجال فن الميدالية فإنه يوصي بما يلي :

- يتمني الباحث علي الراغبين الخوض في غمار فن الميدالية ، البحث في أهم الجوانب التي يقوم عليها هذا الفن ولكن بشكل مفصل ودقيق ، كدراســـة الـــبورتريه في الموضوع مثلاً أو الحيوان أو النبات أو الكتابة وغيرها .

وكذلـــك أيضـــاً دراسة عناصر البناء التشكيلي في تكوين فن الميدالية كالخط أو الملمس أو السطح النحتي وغيره .

- يوصـــي الباحث إلى الجهات المسؤولة والمهتمة بالفنون التشكيلية في بلادنـــا ، إعطـــاء أهمـــية أكبر ومجال أوسع لفن الميدالية كما لباقي الفـــنون التشـــكيلية الأخـــرى ، وذلك بإنشاء محترفات أو أقسام أو مـــدارس تخـــتص بـــتدريس هذا الفن وتقنياته ، مع العلم أنه أنشئت مدارس اختصت بتدريس هذا الفن في أوروبا وفي إيطاليا تحديداً منذ عصر النهضة أي في القرن السادس عشر كمدرسة (مانتفا) ومدرسة (فلورنسا) .

المراجـــــع

أولا : المراجع العربية

ثانياً : المراجع باللغة الإنجليزية



المراجــــع

المراجع العربية :

١- حسن محمد حسن: الأسس التاريخية للفن التشكيلي، دار الفكر العربي.
٢- حسن محمد حسن: الأصول الجمالية للفن الحديث، دار الفكر العربي.
٣- زكــي نجيــب محمــود: فلســفة الفــن في الفكر المعاصر، دار الأنجلو المصرية.
٤- صــبحي الشاروني : مدارس ومذاهب الفن الحديث ، الجزء الأول، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.
٥- عــبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣.
٦- عفيفي بهنسي ، تاريخ الفن والعمارة.
٧- محمــد صــدقي الجباخنجيي: الحسن الجمالي، دار المعارف، طبعة (١)، ١٩٨٠.
٨- محمد عزيز نظمي سالم: الابداع في علم الجمال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.
٩- محمد عزيز نظمي سالم،القيم الجمالية،دار المعارف،القاهرة، ١٩٨٤
١٠- محمود البسيوني: إبداع الفن وتذوقه، دار المعارف، ١٩٩٣.
١١- محمود البسيوني: آراء في الفن الحديث، القاهرة، دار المعارف،١٩٦١.
١٢- مختار العطار : الفن والحداثة بين الأمس واليوم.

المراجع المترجمة :

١٣- آلان باونــيس: الفــن الأوربــي الحديث، ترجمة: فخرى خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
١٤- برنارد مايرز: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ترجمة : سعد المنصوري وسعد القاضي، دار النهضة المصرية، القاهرة.

١٥- جوزيف مانيللي: التكوين في الصورة السينمائية – ترجمة هشام النحاس.

١٦- فيكتور مورغان : تاريخ النقود – ترجمة : نور الدين خليل، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٣.

١٧- ناثان نوبلر: حوار الرؤية، ترجمة : فخرى خليل.

١٨- نك كاي ، ما بعد الحداثة والفنون الأدائية ، ترجمة : نهاد صليحة ، الهيئة العامة للكتاب ، الطبعة ٢ ، عام ١٩٩٩.

١٩- هربــرت ريــد : الفن اليوم ، ترجمة : محمد فتحي وجرجس عبده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.

٢٠- هربــرت ريد: النحت الحديث، ترجمة: فخرى خليل، دار المأمون (بغداد ١٩٩٤).

المراجع الأجنبية :

20- Catalogue Ceneral Illustre Des Editions De La Monnaie De Paris.

21- Edition (Collection Historique Et Meddailles Nouvelles).

22- Edition (Des Anniveersaires En (1979) Et Des Medailles).

23- Editions : Federaion International De La Medaille (F.I.D.E.M).

24- Editions Particulieres Fabriquees A La Monnaie De Paris.

25- Editions: Le Club Franais De La Medaille (C.F.M).

26- H. Bergson: " La Pansee Et Le Mouvant ", 1946.

27- Henry Rankin Poor – Comosition In Art- Douer.

28- Jean Babelon: La Medaille Et Les Medailleur.

29- John Kent : 2000 Years British Coins And Medal The Trustees Of British Museum, 1978.

30- Les Editions Recentes De La Monnaie De Paris.

31- Mario Bussagli : La Via Dell Arte Tra Oriente E Occidenie.

32- Mark James : The Art Of Medal.

33- Mark Jons : The Art Of Medal By British Museum Publications Limıted England, 1979.

34- Micheline Hanotelle : Paris – Bruxelles, Autour De Rodin Et Meunier Acr, Edition, Paris: 1997.

35- Publication Inc, New York, 1967.



ملخص الرسالة

الفصل الأول :

اعــتمد الباحــث هذا الفصل كمدخل تاريخي للرسالة، حيث تعرض من خــلال شــرح موجز لأهم القيم الفنية التي حملتها الفنون التشكيلية عبر مراحل تطورهــا التاريخي الممتدة منذ الفن البدائي وحتى عصرنا الحاضر مروراً بالفن الزنجــي وفــنون الحضارات القديمة وفن عصر النهضة بما في ذلك أيضا فن القــرن الســابع والثامن عشر (الركوكو والباروك) ووصولاً إلى فنون المدارس الحديثة والمذاهب المعاصرة.

الفصل الثاني:

فــي هــذا الفصــل تــناول الباحث التعريف بفن الميدالية قديماً وحديثاً، والمفاهــيم التي قام عليها، وبينّ أيضا علاقة فن الميدالية بعلم (النمّيات) وكذلك الحلــي والمجوهــرات، ثم قام الباحث بدراسة تاريخية لفن الميدالية منذ عصر النهضة الذي يمثل الولادة الفعلية لهذا الفن وحتى بدايات القرن التاسع عشر.

الفصل الثالث :

يبحــث هــذا الفصــل في العوامل التي أسهمت وساعدت على تأثر فن الميدالية الأوربية بالمدارس الفنية الحديثة والمذاهب المعاصرة، وذلك من خلال العلاقــة المشــتركة التي تجمع فن الميدالية بباقي الفنون التشكيلية الأخرى كفن التصــوير والنحــت المجسم والبارز، وبالتالي كيف أسهم رواد الفن في العصر الحديث في نقل منهج وأسلوب الحداثة إلى فن الميدالية الأوربية المعاصرة.

الفصل الرابع :

جســد لــنا هــذا الفصــل كيف تأثر (الموضوع) في الميدالية الأوربية

المعاصرة عبر محورين أساسين: الأول هو علاقة موضوع الميدالية بفلسفة الفن فـــي العصر الحديث، والثاني هو الأهمية التي يمثلها الموضوع في الميدالية من خلال ثلاث اتجاهات.

الاتجـــاه الأول (اللاموضوعي): وقد أهمل أصحاب هذا الاتجاه عنصر الموضـــوع بشـــكل مطلق في الميدالية، لذلك نجد أن أغلب ميداليات هذا الاتجاه هي الميداليات التجريدية.

الاتجـــاه الثاني : لم يهمل أصحاب هذا الرأي الموضوع بشكل كامل في الميدالـــية بـــل أعطـــوه بعـــض القـــيم التعبيرية أو الرمزية، بحيث اعتبروا أن (الموضوع وسيلة وليس غاية)، فنجد أن الميداليات التي مثلت هذا الاتجاه أغلبها تعبيرية أو رمزية.

الاتجـــاه الثالث: ويمثل غالبية ميداليات العصر الحديث لان أصحاب هذا الاتجاه يرون أن الموضوع وسيلة وغاية بنفس الوقت، وهذا ما يتوافق ويتماشى مـــع الناحـــية الوظـــيفة لفـــن الميدالية، فجسدت ميداليات هذا الاتجاه المواضيع التذكارية والاجتماعية وغيرها.

الفصل الخامس :

أن الدور الوظيفي الكبير الذي يقوم به فن الميدالية جعل لهذا الفن علاقة مشتركة بأغلب الفنون الأخرى، فقام الباحث في هذا الفصل بتسليط الضوء على هـــذه العلاقـــة التي جمعت فن الميدالية بباقي الفنون الأخرى كالفنون التشكيلية والعمـــارة والأدب والفنون التعبيرية والأدائية، وكذلك أيضا العلاقة التي جمعته بـــبعض الفـــنون التي تقترب مقوماتها من مفهوم فن الميداليا كاللوحات الصغيرة (البلاكات) والحلي ولوحات المدافئ (الشومينية).

الفصل السادس:

يجســـد لـــنا هـــذا الفصـــل الأثر الذي أوجدته المدارس والمذاهب الفنية الحديـــثة في (التكوين الفني) للميدالية، وقد تناول الباحث ذلك من خلال أثر هذه المـــدارس والاتجاهـــات علـــى عناصـــر الإدراك البصري في التكوين من نقط وخطوط ومساحات وسطوح نحتيه وملمس بالإضافة إلى عنصر الكتابة، ومن ثم اثـــر وأبعـــاد هـــذه العناصـــر في تبلور القيم التشكيلية والفنية التي تضمنها فن الميدالية الأوربية المعاصرة.

الفصل السابع :

تجربة الباحث العملية.

مستخلص الرسالة

تتألف هذه الرسالة من سبعة فصول:

الفصل الأول: مدخل تاريخي للرسالة.

الفصـــل الثانـــي: يبحث في تعريف فن الميدالية قديماً وحديثاً والمفاهيم التي قام عليها.

الفصـــل الثالـــث : يبيـــن العوامل التي أسهمت وساعدت على تأثر فن الميدالية الأوربية بالمدارس الفنية والمذاهب المعاصرة.

الفصـــل الرابع: يتجسد لنا كيف تأثر موضوع الميدالية لأوربية بالمدارس الفنية والمذاهب المعاصرة.

الفصـــل الخـــامس : يظهر لنا هذا الفصل العلاقة التي جمعت فن الميدالية بباقي الفنون الأخرى.

الفصـــل السادس: يتجسد لنا كيف تأثر تكوين الميدالية الأوربية بالمدارس الفنية والمذاهب المعاصرة.

الفصل السابع : يمثل هذا الفصل تجربة الباحث العملية.

Study Abstract

The present study consists of seven chapters.

Chapter one: historical background of the study.

Chapter two: It looks into the definition of medal art previously and recently with the underlying concepts.

Chapter three: it indicates the factors contributing to the European medal art being influenced by the contemporary art schools.

Chapter Four: This chapter embodies the way European medal motif has be influenced by the contemporary art schools.

Chapter five: it shows the relationship binding the medal art to other arts.

Chapter six: It outlines the way the for mation of the European medal has been influenced by the rat schools and contemporary orientations.

Chapter seven: It represents the empirical experience and experiment by the researcher.

Chapter five:

The functional vole played by the medal art mode a relation between this art and other arts. In this chapter, researcher highlighted this relation between medal art and other arts such as plastic arts, architect, arts, expressive and performance arts. Also he handled the relation with some similar arts such as small signboards art (Blacks, ornaments and heaters paintings).

Chapter Six :

This chapter presents the effect of modern schools of art and art tendencies on (art formation) of medal especially the effect on optical recognition elements of from (points-lines – areas – sculpture – surfaces in addition to the element of writing; then he handled the effect of these elements in forming the plastic and art values included in the European contemporary medal art.

Chapter seven :

Included the researcher's own practical experience as he made number of medals

engraved sculpture art. T4hen, the researcher handled the role of pioneer artists in the modern age through stating the methods & techniques of modernism to the contemporary European medal art.

Chapter four :

This chapter handled the influence over the medal art by two major reasons, first : The relation between medal art and the philosophy of art in the modern are, second: The importance of the medal's subject.

Through three tendencies :

First: (non – subject) the supporters of this tendency totally neglected the medal's subject, this most of their medals are .

Second: The cared about the medal's subject partially but they expressed the subject in some expression values and symbols as they considered the subject is only a mean and not a final goal the most of medals available from this tendency are expression or symbolic medals.

Third: "Subject is a mean and goal " The supporter of this tendency think that the subject is booth a mean and goal, this goes along with the functional side of the medal art; the medals represented memorial & sòcial and other subjects.

SUMMARY OF THE RESEARCH

Chapter one :

The researcher utilized this chapter as an historic approach to the study as he development from the time of primitive art till contemporary handled the artistic values to the plastic art in brief throughout its historical art passing by Negro art as old civilization's arts, renaissance arts, the art in the 17^{th} & 18^{th} century (Rococo & Barok) and finally, he handled the arts of modern schools and tendencies.

Chapter two :

In this chapter, the researcher identified the medal art in the past and modern times and It's concepts, he also showed the relation between the medal art and the science of ornament and jewelry, them, the researcher presented a historical study on the medal art since the time of renaissance, the actual beginning of the medal art till the early 19^{th} century.

Chapter three :

This chapter deals with the factors that in flounced the European medal art by the modern schools of art and contemporary tendencies; throughout the mutual relation between the medal art all other plastic arts such as embodied &



Helwan University
Faculty Of Fine Arts
Dep. Sculpturing

Impact Of Modern Art Schools On The Contemporary European Medal Art

Preparation

Ehsan Mohamed Al Aar
Lecturer in Sculpturing dep.,
Faculty of Fine Arts Damaiscus
University for the attainment
of the Ph.D. in Fine Arts
Major - Sculpturing -
Field (Medal Art)

Supervision

Prof. Dr. Mohamed El Said El Said El Alawy
Professor Of Sculpture And Assistant
To Dean Faculty Of Fine Arts
Higher Studies And Research
Affairs Helwan University

2004







